

س الحزب الناصري المصري: لا توجد حياة حزبية.. ولم ينجح في مواجهة السلطة سوى «الإخوان»



رئيس الوزراء الفلسطيني:
حماس تنتقل من
«طور» الحركة
إلى «طور» الدولة

AL - MUJTAHA

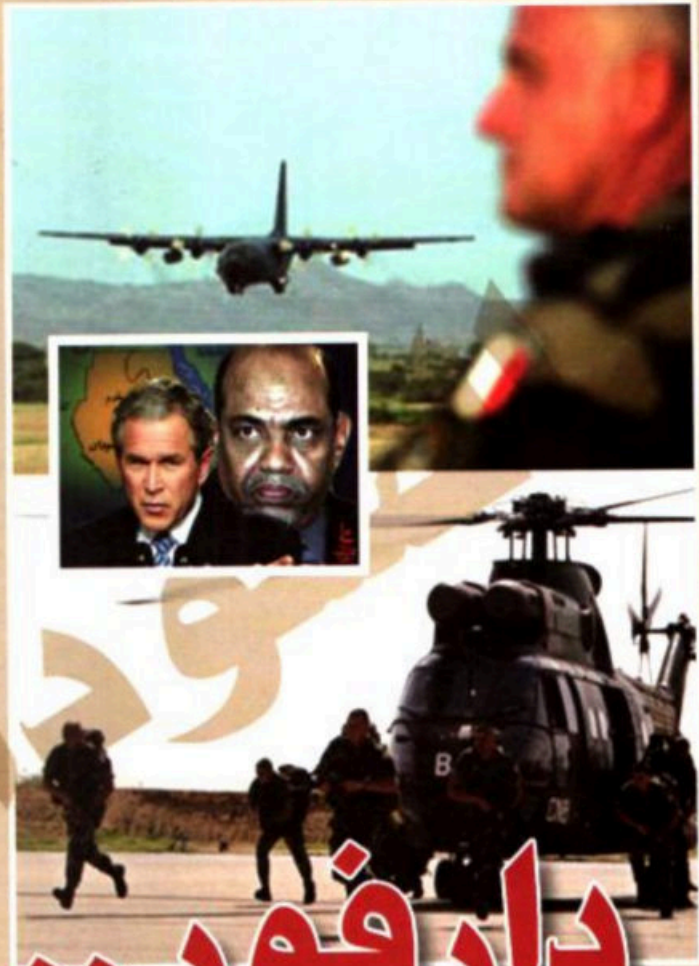
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

لمجتمع

(ISSUE No. 1693) 18 - 24/3/2006 (Yes)

(١٦٩٣) ٢٤.١٨ صفر ١٤٢٧ هـ / ٢٤.١٨ مارس ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)

محاولة لإلحاقها بالعراق..



دارفور..

بين التدخل الغربي
والضعف الإفريقي

مفكرو اليمين
وصقور أمريكا:
أخطأنا عندما
أيدنا غزو العراق



بت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ١٠٠ ريال. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.I

MPH

اوتو

تريلا

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



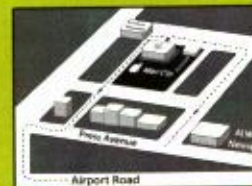
We Work Hard

To get All Your Needs in Mac World

Available now in **Mac City** where you can find all your needs in Mac world

T: **4911112**

Shuwaikh industrial area, in front of
Al Seyassah newspaper Mir'aat Al Omma bldg.

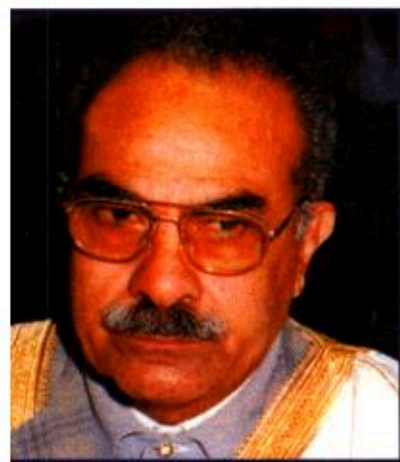


رعاية بريطانيا وفرنسا وأمريكا للمشروع النووي الصهيوني

ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي يوم الخميس ٩ صفر ١٤٢٧ هـ الموافق ٩ مارس ٢٠٠٦ أن بريطانيا زودت الكيان الصهيوني سرابكميات من البلوتونيوم في الستينيات من القرن الماضي، لتمكين هذا الكيان من صنع أسلحة نووية، وهو نفس الدور الذي قامت به فرنسا في الخمسينيات من نفس القرن، حيث قامت بمساعدة الكيان الصهيوني على إنشاء مفاعل ديمونة النووي. كما أن الولايات المتحدة استكملت هذه الأدوار عبر اتفاقات الشراكات الاستراتيجية المعقودة بين الطرفين.

إن هذه المعلومات تؤكد كذب ونفاق الغرب حيال عملية حظر انتشار الأسلحة النووية. ففي الوقت الذي يقدم فيه الدعم والحماية للمشروع النووي الصهيوني، تصوب كل الجهود والضغط والتهديدات الغربية - عبر الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية - لمنع العالم الإسلامي وحده من الاقتراب من امتلاك هذا السلاح؛ حتى يظل المسلمون تحت مرمى التهديد والأطماع الغربية الصهيونية، وحتى يظل ميزان القوى في صالح الكيان الصهيوني على حساب العرب والمسلمين.

إن المنطق والعدل يقتضيان أن يشمل حظر انتشار السلاح النووي كل دول العالم، وفي مقدمتها الكيان الصهيوني، إن كانت هناك مصداقية حقيقية في إيجاد عالم خال من السلاح النووي. لكن الانحياز والازدواجية في المواقف يفقدان الموقف الدولي مصداقيته، ويجعلان كل مساعيه - إن كان له بقية مصداقية - في هذا الاتجاه كذباً وتضليلاً. ■



دراسة جديدة لـ د. محمد عمارة، ٣٤

الغرب والإسلام.. أحقاد وافترسات.. لها تاريخ

حرب الأقليات في موريتانيا، ٢٢

أمريكا تحرك ملف الزنوج بعد رفض طلبها إقامة قاعدة عسكرية



اغتيال مايزيد عن ٢٥٠ أكاديميا، ١٦

التعليم في العراق على شفا الانهيار

إسماعيل هنية لـ الربيع، ٢٠

حماس في طور الانتقال من الحركة إلى الدولة

٤٨٤١٠٤٥ : ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ : ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ : ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٩٣ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفة : الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

للإشتراك : الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥١٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء ان تكون الرسائل
موسعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل مناقشة،
أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات الى اي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي اصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع

الدعم الغربي لمخططات التنصير حول العالم

كشف تقرير صادر عن البيت الأبيض أن الإدارة الأمريكية قدمت خلال عام ٢٠٠٥ أكثر من ملياري دولار كمئج للجمعيات الدينية المسيحية، وذكرت صحيفة الجارديان البريطانية الصادرة يوم ١٦ صفر ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦/٣/١٦، أن هذا الرقم الذي تم الكشف عنه، لا يشمل كل المنح التي قدمتها الإدارة الأمريكية، وقالت الصحيفة، إنه تم من قبل، تحويل ما يعادل ٤ مليارات جنيه إسترليني لدعم برامج الرهبنة، كانت مخصصة لمكافحة مرض الإيدز..

وقد أثار تلك الأنباء ردود فعل غاضبة لدى جماعات الحرية المدنية والمتخصصين في مجال المساعدات داخل أمريكا، حيث وجهت اتهامات لإدارة الرئيس بوش بأنها، تعهدت بالتكفل بحملات التبشير التي يقوم بها اليمين المسيحي..

وبنظرة أوسع إلى دور الجمعيات والمؤسسات التنصيرية، وما تتلقاه من دعم واسع في الغرب ذكرت إحصائية نشرتها جمعية NCRP الأمريكية لدعم العمل التطوعي - ومقرها واشنطن عام ١٩٩٨م - أن حجم التبرعات لعام ١٩٩٨م فقط بلغ ١٧٥ مليار دولار يذهب تسعة أعشارها لدعم الكنائس والأنشطة الدينية الأخرى، ومنها التنصير بالطبع.

وفي بريطانيا يبلغ حجم المال الذي تتداوله المؤسسات الخيرية ٢٢ مليار دولار.

وفي نفس الوقت الذي تتلقى فيه المؤسسات والجمعيات التنصيرية كل هذا الدعم، تتلقى المؤسسات اليهودية المتطرفة نفس الدعم والحماية. وخير مثال على ذلك ما يسمى بـ صندوق الهيكل في القدس، الذي يهدف إلى هدم المسجد الأقصى المبارك، وإنشاء الهيكل المزعوم مكانه، وهو يتلقى تبرعات منتظمة من المنظمات اليهودية والنصرانية والإنجليزية حول العالم.

بل إن المنظمات اليهودية والأمريكية في أمريكا تقوم بالسعي للتضييق على المسلمين وأنشطتهم داخل الولايات المتحدة. يقول الكاتب إسماعيل الكيلاني في مؤلفه، «الخلافة التوراتية للموقف الأمريكي»، إن هناك ٢٥٠ منظمة يهودية نصرانية في أمريكا قدمت ورقة عمل مشتركة لوضع حد لتزايد أعداد المسلمين في أمريكا.

إن هذه الأنباء تؤكد ما سبق أن أكدنا عليه مراراً، وهو أن الحكومات الغربية بصفة عامة تفتح الباب على مصراعيه لدعم الأنشطة التنصيرية حول العالم، تحت لافتات العمل الإغاثي والخيري، وتقدم كل التسهيلات والأموال والغطاء السياسي لتلك الأنشطة، بينما تشن حملة واسعة على العمل الخيري الإسلامي، متهمه بإياد بتمويل ما يسمى بـ الإرهاب، وتلك تهم كاذبة لم تثبت صحتها، فالمنظمات الخيرية براء من تلك الاتهامات. ورغم ذلك قامت بعض الدول الغربية - تحت تلك المزايع - بإغلاق مؤسسات خيرية إسلامية على أراضيها، ومارست ضغوطاً غير مسبوقه على الكثير من دول العالم لشل عمل المؤسسات الخيرية والنشاط الخيري فيها، وما زالت تسعى حتى اليوم لشل أنشطة العمل الخيري الإسلامي. وتلك مفارقة غريبة ومفضوحة!

إنه تضييق بكل السبل والوسائل على العمل الخيري الإسلامي الذي يرفع الأيتام والأرامل والمشردين والمكوبين - وغالبيتهم من المسلمين حول العالم - أو يواجه أمراضاً فتاكة أو مجاعات قاتلة، وفي المقابل يتم تقديم دعم غير محدود وتسهيلات واسعة للجمعيات التنصيرية لتتطرق وتمارس عمليات تنصير واسعة بين المسلمين. وما تم الكشف عنه خلال محن المسلمين في البوسنة وكوسوفا، وأراكان والصومال وغيرها من البلاد الإسلامية، وما يجري اليوم من هذه المنظمات التنصيرية تحت شعار الإغاثة في دارفور وتم الكشف عنه أيضاً، هو خير شاهد ودليل.

إن المخطط الدائر يسير نحو محاولة تجفيف منابع العمل الخيري الإسلامي بكل السبل، بوضع العراقيل أمام التبرعات وزعزعة الثقة في أهلية العمل الخيري الإسلامي، وإشاعة اليأس لدى العاملين والمبدعين للعمل الخيري الإسلامي من تجميد أموال التبرعات، وإغلاق المؤسسات ووضع بعضها في لائحة ما يسمى بالإرهاب، ومنع المؤسسات الأخرى من العمل في ميادين الإغاثة وأعمال الخير، وكل ذلك لإفراغ الساحة للعمل التنصيري، سعياً لتحقيق مخططات الكنيسة بين المسلمين حول العالم.

ومن هنا، فإن المسلمين حكومات وشعوباً مطالبون بدعم مؤسساتهم وجمعياتهم وأنشطتهم الخيرية وحماية رسالتها السامية وأهدافها النبيلة، دون أن تأخذهم في الله لومة لائم، أداءً للواجب، ونصرة للدين، وإشاعة للخير والبر والإحسان. ■

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨)﴾ (الحج) ■



لم يجدوا من يفهمهم: ٦٠

الطفولة الانطوائية..
الظاهرة والعلاج

مع القرآن خلف القضبان: ٣٨

الشيخ رائد صلاح يواصل خواتمه
في ملف رهائن الأقصى

د. السيد نوح يكتب عن: ٥٢

المستشار سالم البهنساوي..
صورة عن قسرب

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٧٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



هل المقاطعة تكفي؟!



لا يخفى على أحد ما نشرته الصحف الدانماركية والنرويجية، وما كان لذلك من رد فعل على مستوى العالم الإسلامي. وشهد ذهني برهة

وتساءلت: لو أن الدول الأوروبية تضامنت مع هاتين الدولتين، فهل نستطيع أن نقاطع منتجات الاتحاد الأوروبي، وهل نستطيع فعلاً أن نقف في وجهه جميعاً لنصرة الحبيب ﷺ، لو نزعنا كل ما هو أجنبي عنا لوجدنا أنفسنا حفاة مشاة عرايا جوعى!! لقد أصبحنا نعتمد على المنتجات الأجنبية بشكل رئيس، مع أن العالم الإسلامي يملك الكثير من المقومات الطبيعية التي حياه الله إياها

دون غيره، مثل الثروات الطبيعية من أنهار وجو معتدل وخيرات وعقول مفكرة وثروة بشرية هائلة، وفوق كل ذلك وقبله نملك المنهج القويم الذي يدير

شؤوننا وينظم الحياة كاملة...!!

ليس معنى هذا أن نستعين بالمقاطعة، فوالله إنها لتفعل العجائب وخاصة في هذه المجتمعات التي تقدر المادة وتجعلها أساس حياتها، لكن ليست المقاطعة وحدها كافية، ولتكن هذه الفعلة، هي اللطمة التي توقظنا من غفلتنا وسباتنا ■

محمد سليمان الكويت

حديث عن المرأة

تتعالى الأصوات ويكثر الصياح حول حقوق المرأة المهضومة وحريتها المسلوبة في الدول الإسلامية والمناداة بتحرير المرأة وأنها مكبلة بقيود لا تنفك منها. والسؤال: ما المقصود بتحرير المرأة؟ أهو تحرير من الفضيلة أم تحرير من العفة والطمهارة؟ إن الإسلام أعطى المرأة حقوقاً لم تعطها من قبل ولا يوجد نظام غير الإسلام يصون للمرأة كرامتها وشخصيتها.

في أحد الأعوام كنت أتجول في معرض القاهرة الدولي للكتاب فوجدت كتاباً بعنوان «فن الإتيكيت لدى المرأة» فجدبني هذا العنوان وأمسكت بالكتاب أقرأ المقدمة فإذا بها «عزيزتي المرأة إذا أردت أن تعلمي فن الإتيكيت فدعي الخجل جانباً»، وحينئذ تركت الكتاب في مكانه وقلت في نفسي: إذا وضعت المرأة الخجل جانباً فماذا أبقت لنفسها؟ فالمرأة ليست إلا خجلاً وحياءً.

لقد كرم الإسلام المرأة طفلة وزوجة وأماً. وللمرأة حقوق كفلها الإسلام لها لا يتسع المجال هنا لذكرها وسردها. وأما عن ضرورة عمل المرأة فالإسلام لا يمنع ذلك ولكن في إطار شرعي محافظ بعيداً عن الاختلاط المهيمن الذي وقعت فيه المرأة في بلاد الغرب فصارت سلعة رخيصة بين ذئاب البشر.

وعندما وصف القرآن خروج ابنة سيدنا شعيب عليه السلام قال عنها بأنها جاءت: «تمشي على استحياء...» (القصص: ٢٠).

هكذا حال المرأة في الإسلام في ظل الفضيلة التي ارتضاها لها القرآن. فلا ينبغي لنساء المسلمين أن ينسقن وراء الدعوات الهدامة التي تلقي بهن في براثن الرذيلة والميوعة ■

م. أحمد عبد السلام.

عضو نادي الأهرام للكتاب

مفارخ الإرهاب

فقد الباحث الأمريكي بيتر بيرج مؤلف كتاب (الحرب المقدسة)، مزا: بوش وجماعته حول كتابات تحفيظ القرآن في باكستان! وأنها تمثل بزعمه «تر خصبة» لمن يدعوه بـ «الأصوليين والإرهابيين»!

يقول بيرج: إن التصريحات السباب منافية للصحة، لسبب بسيط يكمن في هذه المدارس التي تدعى بمفارخ للإرهاب لا تخرج سوى تلاميذ قادرين على قرا القرآن باللغة العربية فقط، ولا تزوده بأي معلومات أخرى يفترض وجودها فيه يطلق عليهم اسم إرهابيين؟

الفضيحة يكشفها البحث في سيرة القس اليميني المتطرف بات روبرتسون عقب تصريحاته ضد شارون. فمع أ تحريضه على قتل شافيز قد محي بج قلم، ناهيك عن كونه من المتهمين عا مقام النبي الكريم محمد صلوات الله وسلامه عليه، إلا أن المسكوت عنه من ه المفارخ في البيت الأبيض يفتضح ه التهجم على شارون، والتشفي به في أحل أوضاعه، فكيف يحدث هذا؟

يكشف لنا الفرنسي أريك لوران ه كتابه: «عالم جورج بوش السري» حقيقة اعتقاد روبرتسون وجماعته المؤمن بالأرمجدون: فهم يساعدون اليهود بهذه إغائهم، وكيف أن السيطرة على الحز، الجمهوري كانت من أهداف روبرتسون ه تصريح أدلى به عام ١٩٩٢ لصحيف دنفريوست، وكونه فضل التعامل مع بوء الابن وترشيحه للرئاسة منذ كان حاكم لتكساس نظراً لميوله الدينية المتطرفة، ولها بات موظفو البيت الأبيض في عهد بوء الابن يشاركون بشكل يومي في دراس الإنجيل، حتى ليبدو مقر الرئاسة وكأنها كيسة، يقوم العاملون فيها بإدارة شؤون أمريكا والعالم على ضوء جلسة جماعية يفسرون فيها أجزاء من الكتاب المقدس ولهذا السبب تنصب اللعنات من قب روبرتسون على شارون «الانسحاب» ه غرة: فهل بطل العجب! وهل ميزتم مفرخ السارس في العالم! ■

محمد ملكاوي

منبر الداعيات

إسلامية المنهج

مساهمات دعوية وتربوية

مقالات فكرية وثقافية

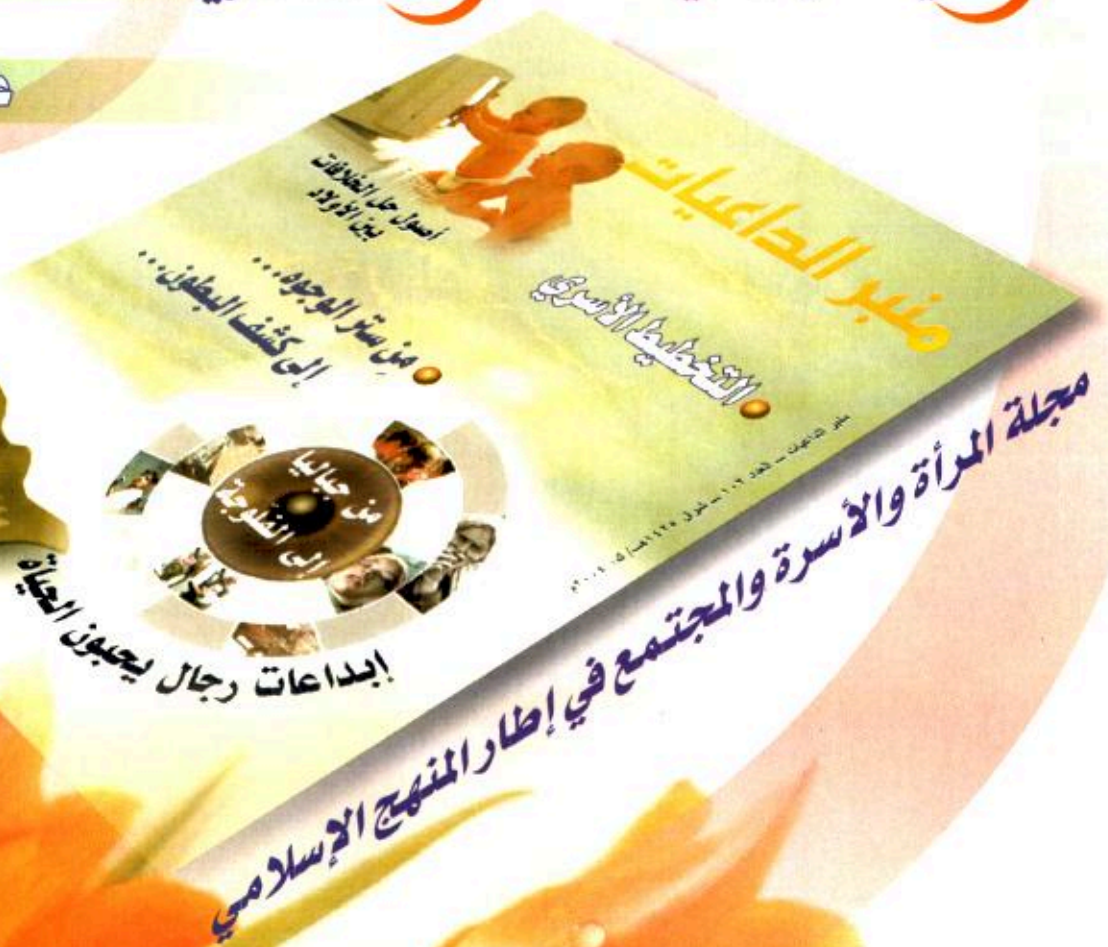
أصيلة الفكرة

عالمية الاهتمام

صفحات أسرية...

تحقيقات اجتماعية

عصرية الخطاب



اتف: (٦٦٤٦٣٤ - ٦٤٤٦٦٠ - ٦٥١٩٩٠) ٠٠٩٦١١

فاكس: (٧٨٧٠٩٤ - ٦٥٢٨٨٠) ٠٠٩٦١١

ص.ب: ٧٩٤٧/١١

ريد الإلكتروني: addaeyat_m@iftihad.org

لدعم المجلة أو الاشتراك فيها:

الحساب في بنك البركة - بيروت - فردان: ١٧٩٥

في ندوة «توظيف مصادر التمويل الإسلامية في اقتصاديات التعليم» :

أساليب جديدة لاستثمار الوقف تزيد من ريعه

الوقفية المتطورة.



يوسف الحجري

بالتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الإيسيسكو» والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، أقيمت الندوة الدولية لـ «توظيف مصادر التمويل الإسلامية في اقتصاديات التعليم (الأوقاف نموذجاً)» بمقر الهيئة الخيرية بمدينة الكويت في الفترة من ٨-٦ مارس الحالي.

شارك في الندوة باحثون من عدة بلدان عربية مختلفة، وأكد المشاركون ضرورة البحث عن بدائل صالحة لإتمام العملية التعليمية بالاستناد إلى أنظمة اقتصادية حضارية مثل الوقف، لما له من دور مشهود تاريخياً، وذلك تخفيفاً للأعباء عن الحكومات، ووجوب إعادة النظر في مفهوم العلم واستفادته من مال الوقف ليشمل العلوم التطبيقية وتبادل التجارب النافعة للبلدان العربية للاستفادة منها عملياً مثل الكويت ومشاريعها

والتأكيد على إيجاد آلية لنشر ثقافة الوقف وتوعية المسلمين بأهميته في التنمية الشاملة في بعده الفقهي والعملية. وشدد المشاركون على أهمية التحول من نظا الوقف الاستهلاكي إلى الوقف الإنتاجي، بابتكار أساليب استثمار تحافظ على أصول الوقف، مع الاستفادة القصوى من ريع الوقف في عملية التنمية الشاملة. وضرورة توجي اتفاق ريع الأوقاف نحو حاجات المجتمع.

واتفق المشاركون على وجوب إيجاد فرص عمل جديد من خلال الاستفادة القصوى من مال الأوقاف لتقليل حدة البطالة والعمل على تطوير القوانين الوقفية لتوفير الطلب المتزايد علم التعليم، ودعم الخدمات المساندة للتعليم، ومراكز البحث العلمي التطبيقي من مال الأوقاف ■

تباين ردود الأفعال حول قانون المطبوعات

كتب: خالد بورسلي

جاءت ردود أفعال إقرار قانون المطبوعات الجديد متباينة، فالعارضون يرون أنه أضاف قيوداً جديدة على النشر واستحدث جرائم لم تكن موجودة في القانون السابق.

كما يرون أنه استعار العقوبات الموجودة بقانون الجزاء فأصبح الصحفي يحاكم بموجب قانوني الصحافة والجزاء، وأن القانون الجديد لم يفتح الباب أمام صدور صحف جديدة كما يرى المؤيدون، بل منح القضاء سلطة التعقيب على قرار وزير الإعلام، أي أن للوزير نفس صلاحيات القانون القديم.

وكذلك يرون أن القانون غير فقط في إجراءات تعطيل الصحف ولم يمنع التعطيل بالإطلاق.

وعلى الجانب الآخر يرى المؤيدون أنه كان لا بد من إقرار القانون لفتح المجال لإصدار صحف جديدة وإنهاء احتكار بعض الأسر لتوجيه الرأي العام عن طريق صحفهم اليومية.

وأن التخوف من التدخل الخارجي عن طريق استغلال حرية إصدار الصحف، هو تفكير الدكتاتوريات وليس الدول الديمقراطية الساعية نحو الحرية والشفافية، كما يرون أن إقرار القانون سيشكل منعطفاً رئيساً في تطور الصحافة ودورها في الإصلاح السياسي وحرية الرأي، وأن فتح المجال لإصدار صحف جديدة هو فخر للكويت وتقدم نحو الحرية المسؤولة.

وفي حال حدوث أية انتهاكات أو تجاوزات للاعتبارات الأمنية والسياسية، فإن القضاء هو الفيصل في الاحتكام إليه.

وفي النهاية فإن الحكومة الجديدة أمام اختبار حقيقي، فهل تصمد وترد على الانتقادات، وتستمر بخطى ثابتة نحو الإصلاح المنشود بإقرار قانون تعديل الدوائر الانتخابية، والسعي لمواجهة مظاهر الفساد، والعمل على التنمية والإعمار، واستكمال إصدار تشريعات تستند إلى الدين الحنيف وثوابت الأمة، أم ترسخ للفاسدين والمفسدين في الأرض ■

«الوفاء والولاء»

في ملتقى السراج المنير..



أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح أن الوزارة دأبت

على إقامة المخيمات السنوية لأبنائها في ملتقى السراج المنير لتربيتهم على معاني الوسطية والاعتدال.

وقال الفلاح عقب افتتاحه المخيم الربيعي الثاني للملتقى والذي يحمل شعار «ملتقى الوفاء والولاء» صباح الخميس ٩ مارس الجاري في مسجد الدولة الكبير: إن إستراتيجية وزارة الأوقاف الجديدة جعلت شعارها «الأمة الوسط» إيماناً منها بضرورة تعميق هذا الفكر وتأصيله.

وأضاف أن وفاة سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح يرحمه الله دفعت إلى تخصيص هذا المخيم لتسليط الضوء على إنجازات سموه في جميع أدوار حياته، ومن خلال المناصب التي تقلدها يرحمه الله. ■

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع

قسمة إشتراكك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

الإسم :

الجنسية :

Adress :

العنوان :

الإشتراك السنوي : الأفراد : الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية : ٣٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها - المؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً





في مؤتمر «نحن والآخرون» :

التواصل مع الآخر ضرورة لمد جسور الحضارات

كتب: عبادة نوح

شهدت فعاليات مؤتمر «نحن والآخرون» الذي أقيم في دولة الكويت جلسات نقاشية على مدار ثلاثة أيام بحضور لضييف من العلماء والمفكرين والسياسيين.

ففي اليوم الأول، أقيمت جلسة بعنوان «ماذا يريد المسلمون من الآخر؟ حاضر فيها كل من د. أحمد الراوي ود. إسماعيل لطفي، ود. باسم خفاجي.

وقال د. أحمد الراوي: إن المرحلة الراهنة تقتضي مضاعفة الجهود البناءة والمثمرة، سعياً إلى واقع أفضل، فنحن نعي جيداً أن الحوار بين الحضارات إن كان هو أحد شعارات المرحلة الراهنة التي تعيشها البشرية، فإن الصراع هو مسار معاكس هناك من يتبناه ضمناً في العديد من الدوائر الحضارية أو يدعو له جهراً، منبهاً إلى أن الحوار بين الحضارات لا ينبغي له أن يتحول إلى شعار بلا مضمون، وإنما يتوجب ترجمته في أرض الواقع بمبادئه المتشعبة.

من جهته، أكد د. إسماعيل لطفي أن الإسلام دين رحمة للناس أجمعين وفيه الخير للعالمين. أما خير الإسلام لأهله فواضح لا مرية فيه ولا يجادل فيه إلا مكابر، وأما خيره لغير المسلمين فلا أدل

عليه مما حفظه الإسلام لهم من الحقوق وما عاملهم به من التسامح، وإن المسلمين الذين تربوا على هدي المصطفى ﷺ يشعرون بأن الناس جميعاً من لدن آدم إلى قيام الساعة مؤمنهم وكافرهم أفراد أسرة واحدة، وأنهم جميعاً إخوة.

وبين أن القاعدة الأساسية التي وضعها الإسلام لحياة البشر هي الطمأنينة والسلام والاستقرار، والأصل في العلاقة البشرية بنظر الإسلام علاقة الدعوة والخير والتعارف والتعاون، لا علاقة العداوة والشر والتآمر والتباين.

وأوضح أن علاقات الذات بالآخر في

د. عبد الله ولد بيه:

أول معالم التواصل..

الاعتراف بالاختلاف

والتنوع الثقافي

د. علي جمعة: المعاصرة

والأصالة أهم ضوابط

الخطاب مع الآخر

تقدير الإسلام تتميز بمعايير دينية شرعية راسخة علمياً وعملياً، مبدؤها إحقاق الحق والحقوق، وإلزام العدل والاعتدال، وإحلال السلام، وإفاء العهود والعقود، واحترام أصول التداول، ومراعاة حقوق التعامل، واستقلال الدول، مع الاحتفاظ بحق الدفاع الشرعي عنها ومنع كل أشكال العدوان عليها. في السياق ذاته، أوضح د. باسم خفاجي أن الأمة الإسلامية لا ترغب بالضرورة في مواجهة الآخر أو الصدام معه، ولكن في إتاحة الفرصة له فقط ليتعرف على الإسلام، ومن ثم يختار لنفسه ما يناسبها من دين أو اعتقاد.

وذكر أن الأمة تُعَادَى من قبل قلة من الآخر الذي يسعى إلى إقصائها وتهميشها، بل وإلغائها في بعض الأحيان، لذلك تنتفض الأمة لتقاوم وتدافع عن هويتها وتحفظ دينها وكرامة رموزها، ولكنها ترغب دائماً في السلام والتعايش السلمي مع دول العالم وجميع الأمم والشعوب.

وأكد أن العلاقة بين المسلمين والآخر لا بد أن تقوم على أساس المبادئ الإنسانية النبيلة التي بشرت بها الأديان السماوية والتي تنطلق من الإيمان بوحدة الأصل الإنساني، وبوحدة المصير، وبالأخوة الإنسانية، وبالعامل الجماعي في إطار التعاون الإنساني النزيه من أجل إشاعة قيم الخير والعدل والسلام.

د. باسم خفاجي: علاقتنا بالآخر لا بد أن تقوم على المبادئ الإنسانية النبيلة التي نادت بها الأديان

وتوحيد العملة المتداولة.

وذكر الضوابط التي يجب الالتزام بها في الخطاب مع الآخر والتي تتمثل في المعاصرة، والحفاظ على الهوية، والاندماج والمشاركة في الحضارة، مبيناً الوسائل التي يمكن أن نتواصل بها مع الآخر في تفعيل دور الخريجين من الكليات الشرعية، وإنشاء مرصد لتصحيح صورة الإسلام، وعقد مؤتمرات الحوار، والدراسات العلمية للخلاف الحضاري، وتفعيل الاتفاقات القائمة بين المؤسسات العالمية والمؤسسات الإسلامية، وإنشاء مراكز للترجمة والنشر.

من جانبه سلط **د. قطب سانو** الضوء على معالم التواصل المنشود مع الآخر، وبيّن أن وسائل التواصل مرنة وواسعة ومتجددة، وأن أهمها صياغة منهجية الضوابط والوسائل، وضرورة الاعتداد باجتهادية

وأضاف أن الانفتاح على الآخر والتعاون معه لا يعني ولا يقتضي أن نقايض قيمنا بالاندماج في ثقافة الآخر أو قبول أن فرض علينا، ونحن نعارض الولاء الأعمى لغير بنفس درجة معارضتنا للرفض الكامل له أيضاً، ونحن ندرك أن العلاقة بين العالم الإسلامي، والغرب متوترة في الآونة الأخيرة، ولكننا ندعو الغرب إلى إعادة تقييم مواقفه خاصة أننا أمة تقتدي بخالفها في تقديم الرحمة على العدل والمحبة على لكرامية والدعوة على كل ما سواها.

أما في اليوم الثاني فاقبمت جلسة بعنوان: «معالم وضوابط التواصل مع الآخر بوسائله» حاضر فيها د. إبراهيم الرفاعي د. عبدالله ولد بيه ود. علي جمعة، ود. قطب سانو والشيخ حسن الصفار ونوال السباعي. وقال د. عبدالله ولد بيه إن أول معالم لتواصل.. معلّم الاعتراف بالاختلاف والتنوع الثقافي والحضاري الذي لا يعني القطيعة بين الحضارات والتفوق على لذات والفصام بين الحضارات. فهناك جوامع مشتركة بين الحضارات، الأمر الذي يتطلب أن يكون الطرفان على درجة من الاستعداد النفسي لاستيعاب الاختلاف وتحديد أسباب الصراع بتحول الاختلاف إلى ثراء وليس عداً.

وحدد وسائل التواصل وآلياته في الحوار وعقد الندوات المشتركة وإنشاء لجان مشتركة لتبادل المعلومات، وإنشاء مكاتب ارتباط لدى بعض الجهات كالبرلمان الأوروبي، والتواصل مع وسائل الإعلام، وتوظيف السفارات والبعثات الدبلوماسية في تسهيل التواصل.

من جهة أخرى، أكد **د. علي جمعة** أن هناك عدة مطالب نطلبها من الآخر وهي تنقية مناهج التعليم من المعلومات المغلوطة والحاكمة ضد الإسلام والمسلمين، وتعديل القوانين سيئة السمعة، وتعديل صورة المسلمين في الإعلام الغربي، وعدم تهميش الأقليات المسلمة.

وأوضح أن أحسن الوسائل التي تقرب المسلمين وتقرض احترام الآخر لهم هي وحدة المسلمين والعمل الجاد، داعياً إلى ضرورة التقارب والتحالف بين دول المنطقة ورفع جميع الحواجز والعوائق التي تحول دون وحدتهم كتأشيرات الدخول والإقامة وغيرها. والسعي إلى تفعيل السوق المشتركة والتجارة البينية والاكتفاء الذاتي

ضوابط التواصل ووسائله وخضوعها للنظر المتجدد، وضرورة مراعاة المرونة والسعة عند صياغة الضوابط والوسائل، وضرورة الابتعاد عن صياغة ضوابط يتعذر من خلالها تحقيق التواصل المنشود. بالإضافة إلى الالتزام بالوسطية، والتمييز بين الثوابت والمتغيرات من الأحكام، وتحقيق التكامل بين صورة التواصل ووسائله، والحوار والزواج من المحسنات من أهل الكتاب، والتبادلات المالية والتجارية، وعقد المواثيق والمعاهدات. واختتم حديثه بالدعوة إلى تأسيس لعلم الغرب «غربولوجيا» كمدخل لتحقيق تواصل مستديم مع الآخر.

أما **الشيخ حسن الصفار** فقال إن التظاهر بالكفر إذا كان ناتجاً عن ضغط وإكراه فهو مشروع ولا يناقض الإيمان المستقر في القلب، مشيراً إلى أن الرأي والاعتقاد في ثقافة الاختلاف لا يغيره الضغط والقهر.

وأكد أن الله تعالى لم يسمح حتى لأتبيائه أن يصادروا من الإنسان حرية رأيه واختياره، فهم يعرضون رسالة الله على الناس دون فرض أو إكراه، موضحاً أن التعصب المطلق للرأي والتشنج تجاه آراء الآخرين يمنع الإنسان من الانفتاح على الرأي الآخر والاستماع والاطلاع عليه.

وشدد على أن سيرة رسول الله ﷺ تضرب لنا أزوع الصور الإنسانية، وأسمى المواقف الأخلاقية في التعامل مع الكافرين من يهود ونصارى ومشرّكين.

واختتمت جلسات المؤتمر بكلمة الكاتبة الصحفية نوال السباعي التي أكدت بدورها أن المنطقة العربية والإسلامية تقتقد إلى أبسط عناصر السلام الداخلي. مشيرة إلى أن التعايش الحقيقي بحاجة إلى ثلاث دعائم أساسية: أولها الاحترام المتبادل، وثانيها معرفة الآخر معرفة علمية حقيقية وثالثها معرفة أنفسنا «نحن» لأن الذي يعيش في غيبوبة اجتماعية إنسانية حضارية لا يستطيع أن يحترم نفسه وبالتالي يمد يده نحو الآخرين ليحترموه، ولذلك يجب فهم ملابسات العلاقات الدولية اليوم حتى لا يكون الحديث عن التعايش حديثاً عن الخضوع وحتى نفهم طبيعة التعددية السائدة في المجتمعات الغربية. ■

توصيات

- أوصى المؤتمر بضرورة اعتبار الاختلاف في الأديان واللغات والقوميات سنة كونية وظاهرة طبيعية بشرية.
- وشدد المؤتمر على ضرورة اعتماد منهج الوسطية ونبذ روح التعصب وازدراء الآخر، مؤكداً أن الإسلام يدعو إلى مد جسور التعاون مع الآخر على أساس الاحترام المتبادل والكرامة الإنسانية المصونة.
- وأشار إلى احترام الاستشراق المنصف الذي يهدف لفهم ثقافة المسلمين.
- وبيّن أن التحاور مع الآخر لا يعني التدخل في قضاياها الإيمانية أو معتقداته الشخصية، موضحاً أهمية التعاون مع الآخر من خلال برنامج عملي. ■

عاكف: بوصلة النظام المصري تتجه إلى الوراء لا إلى الإصلاح

الجديفة في تناول قضايا الوطن ومشكلات الشعب.

وقال النائب: إن الحكومة نجحت في إنهاء مرض الدفتيريا، وهذا في حد ذاته فضيحة طبية وأضحكة سياسية. وكان الأولى بها أن تبشّرنا بانتهاء مرض شلل الأطفال من مصر، وأن توجه التحية والشكر إلى التقانات والجمعيات والمواطنين الذين شاركوا بجهد مؤثر وفعال، وكان لهم الفضل في إعلان مصر خالية من هذا المرض.

وقال - في ردّه علي بيان الحكومة المصرية: «إن منهج الحكومة أصبح (إذا سرق الشريف اتروكه)، وإذا سرق الضعيف أقيموا عليه الحد؛ حيث فشلت الحكومة في علاج ومكافحة الفساد الذي تبدّى وتبعج في أشكال وممارسات عديدة في كافة مؤسسات الدولة، وهو ما كان من نتيجته أن استقرت مصر ولسنوات عديدة عند درجة ٣,٢ في مؤشر الفساد طبقاً للتقارير العالمية».

وقال النائب إننا نخشى أن تتحوّل مصر إلى فوضى نتيجة أن القانون يتم تطبيقه على الغلبة، بينما الحيتان من المسؤولين وأبنائهم الذين يملكون الحصانة والنفوذ والمال يجدون ألف مخرج للهرب من العقوبة. ■



محمد مهدي عاكف

انتقد المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف المناخ السياسي في مصر، مؤكداً أنه لا يُبشّر بخير، في ظل حملة الاعتقالات التي تشنها السلطات المصرية ضد الإخوان.

وقال عاكف في تصريحات لجريدة (الوطن العربي) التي تصدر في العاصمة الفرنسية باريس: «إن مصر لا يوجد بها ديمقراطية، والدليل على ذلك اعتقال النظام لعدد من الإخوان دون أي مبرر

يذكر». وأكد فضيلة المرشد العام أن بوصلة النظام تتجه إلى الوراء وعصر الكبت، لا إلى الإصلاح السياسي، كما يدعي النظام.

ونفى عاكف اعتماد الإخوان على الضغوط الخارجية على النظام لتحقيق الإصلاح في مصر، مؤكداً أن الغرب لا يريد الخير لمصر، فهم أساس تعطيل الإصلاح والديمقراطية.

على جانب آخر وصف الدكتور حمدي حسن - المتحدث الإعلامي للكتلة البرلمانية لنواب الإخوان بالبرلمان المصري - بيان الحكومة المصرية الأخير بأنه جاء مضطرباً ومتوتراً وفضفاضاً ومرسلاً، ولم يلتزم بالموضوعية أو مراعاة الواقع والحقيقة، فضلاً عن عدم

الشيخ رائد صلاح: نداء استغاثة قبل أن تضيع القدس

تضيع القدس الشريف يوماً بعد يوم!! نعم هذه هي الحقيقة المرة التي تدمي قلب كل مسلم وعربي غيور: أن القدس تضيع، ففي كل اسبوع إن لم يكن في كل يوم باتت مؤسسات صهيونية عالمية - جندت مئات ملايين الدولارات - تضع يدها بأساليب قرصنة لثيمة على أحد بيوت القدس



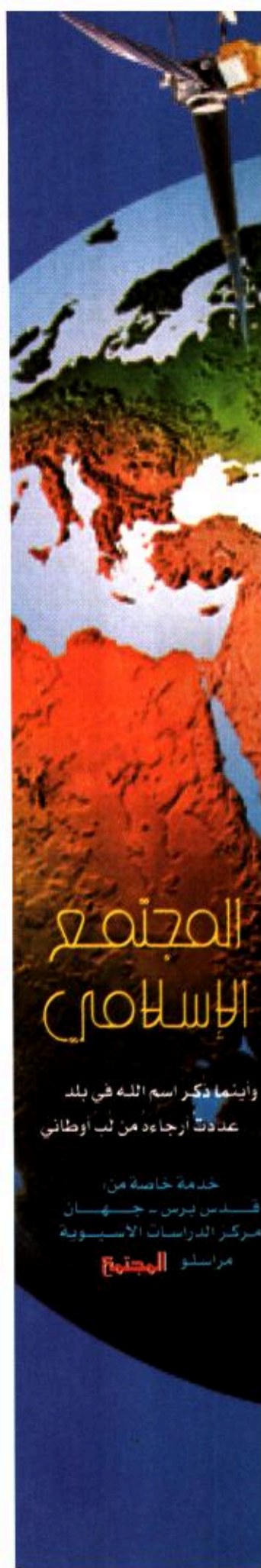
الشريف، وخاصة القدس القديمة التي تحيط بالمسجد الأقصى المبارك. كما بدأت هذه المؤسسات الصهيونية العالمية تضع يدها بأساليب خداع ملتوية على أسواق القدس وعلى دكاكينها وأرضها. وإن أخشى ما نخشاه أن تبتلع هذه المؤسسات الصهيونية كل هذه العقارات والأرض، وبذلك يتم خنق المسجد الأقصى المبارك من كل الجهات وبذلك تتم مصادرة حقنا الديني والتاريخي والحضاري ثم مصادرة وجودنا في القدس الشريف».

واعتبر الشيخ رائد صلاح رسالته بمثابة نداء استغاثة باسم القدس والأقصى: داعياً إلى تأسيس صندوق مالي لإنقاذ عقارات القدس. ■

وجه الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني نداءً عالمياً، عربياً وإسلامياً، دعا فيه إلى العمل على إنقاذ مدينة القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك من مؤسسات صهيونية عالمية تجند ملايين الدولارات لتنفيذ مخططات

تستهدف مدينة القدس، وتعرض المسجد الأقصى للخنق والحصار. ودعا الشيخ رائد صلاح إلى التواصل وتقديم الدعم المعنوي والمالي لصندوق الإسراء للإغاثة من أجل القيام بالواجب اتجاه القدس والمسجد الأقصى.

وفي بيان وصل إلى **نداء استغاثة: قبل أن تضيع القدس**، بين الشيخ رائد صلاح قيام مؤسسات صهيونية بوضع يدها واستيلائها على بيوت القدس وأسواقها وتجنيّد ملايين الدولارات من أجل هذا الهدف، وقال في رسالته: «فبعد الإطمتنان على صحة دينكم ودينكم وبعد الدعاء لكم بالخير فإننا نرفع إليكم هذه الرسالة مضطرين: لأننا نرى بأب أعيننا كيف



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من: القدس برس - جهان مركز الدراسات الاستراتيجية مراسلو المجتمع

مجلة أمريكية تنشر قصة إسلام جندي أمريكي في العراق

نشرت صحيفة كريستيان ساينس مونيتور الأمريكية مقالاً عن اعتناق الرقيب مات فيرنانديز - الذي قدم من مدينة وكلايد بولاية كاليفورنيا الأمريكية - للإسلام؛ بعد أن قضى وقتاً مع المدنيين العراقيين، خلال تأديته للخدمة العسكرية في العراق.

وأضافت الصحيفة: ترجع قصة إسلامه إلى شهر يناير من عام ٢٠٠٤ عندما كان هناك سبعة من الجنود الأمريكيين مستلقين على أرض أحد الشوارع تحت شمس العراق لحارقة، ولعلمهم بتزايد المقاومة العراقية هناك، بدا هؤلاء الجنود مثل حيات متأهبة لانقضاء على فريستها.

وعرضت الصحيفة قصة إسلام هذا الجندي وما شهده خلال الحرب في العراق. وقالت إنه عندما عاد من جولته الأولى بالعراق في شهر يناير لعام ٢٠٠٤، علم أثناء زيارته إلى مدينة ليتيتز بولاية

بنسلفانيا الأمريكية، أن والده جيرى فيرنانديز - الذي كان فيما مضى كاثوليكياً مخلصاً - قد اعتنق الإسلام.

عندما علم الرقيب بنبا إسلام والده لم يغضب، بل استمع بهدوء إلى ذلك المحارب الفيتنامي، وهو يخبره كيف أن ذهابه «فيرنانديز الابن» إلى العراق أثار فضوله عن العقيدة الإسلامية، لأنه تأثر مثل ولده بالكرم وحسن الضيافة الذي يتمتع به المسلمون.

وبعد عودته في شهر مارس عام ٢٠٠٥ إلى قاعدة «فورت براغ» العسكرية بولاية نورث كارولينا الأمريكية وإعفائه من الخدمة في شهر يونيو، بدأ فيرنانديز يتلقى دروساً بكلية ميريت، وأصبح عاكفاً على الذهاب إلى المساجد الواقعة في منطقة الخليج الشرقي بولاية كاليفورنيا، لقد بدا الطريق آمناً أمام فيرنانديز بعد أن أنهى خدمته من العراق! ■

..وجندي بريطاني يرفض مواصلة القتال

القوات تعامل جميع العراقيين على أنهم غير آدميين، وأن الكثير من المدنيين العراقيين الأبرياء جرى اعتقالهم في غارات ليلية واستجوابهم على يد القوات الأمريكية، واحتجزوا في سجن أبو غريب بغرب بغداد أو سلموا للسلطات العراقية حيث «من المرجح» أن يكونوا عذبوا.

وقال جريفي: أنا لم أشارك في الجيش البريطاني لتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية، معرباً عن اعتقاده بأن هناك من سيصفه بالجبان، وأنه سيواجه محاكمة عسكرية والسجن عقب اتخاذ ما وصفه بأنه «أصعب قرار في حياتي».

ويعد جريفي أول جندي من القوات البريطانية الجوية الخاصة يرفض المشاركة في القتال ويترك الجيش لأسباب أخلاقية، وبهذا القرار ينهي جريفي سجل خدمة حافلاً امتد لثمان سنوات عمل خلالها أيضاً في وحدة للمظلات شاركت في عمليات بأيرلندا الشمالية ومقدونيا وأفغانستان. ■



الجندي البريطاني

ذكرت صحيفة «صنداي ليجراف» البريطانية أن جندياً بريطانياً ينتمي للقوات الجوية الخاصة رفض مواصلة القتال في العراق، وقد تم استقالة مسببة بممارسات القوات الأمريكية غير لأدمية بحق الشعب العراقي؛ مشدداً على أنه لم يلتحق بالجيش البريطاني لتنفيذ لسياسة الخارجية الأمريكية.

فبعد مرور ٢ أشهر على وجوده بالعاصمة العراقية بغداد أبلغ الجندي «بين جريفي» (٢٨ عاماً) قادته بأنه ليس مستعداً لقتال إلى جانب القوات الأمريكية.

وقال: إنه لا يستطيع المشاركة بحرب تعتبرها غير قانونية؛ مضيفاً أنه يعتقد الآن ن رئيس الوزراء البريطاني توني بليير حكومته كذبت عدة مرات بشأن الممارسات في تلك الحرب.

وقال جريفي إنه شاهد العشرات من ممارسات غير القانونية التي تنتهجها لقوات الأمريكية، مشدداً على أن تلك

مسئول عسكري بريطاني: «فرق الموت» في العراق تصفي السنة!

كشف مسئول عسكري بريطاني يدعى اليكس ويلسون عن وجود ما يسمى بفرق الموت ظهرت منذ مارس ٢٠٠٥ وأنها مارست العديد من عمليات الاغتيال ضد العرب السنة.

وذكر موقع مفكرة الإسلام على الإنترنت أن التقرير أعده كل من هيئة علماء المسلمين السنة، والحزب الإسلامي، ومؤتمر أهل العراق أن جميع الاغتيالات التي تمت بحق السنة قامت بها عناصر من فيلق بدر التابع للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق «جماعة الحكيم». وأن هذه العناصر استخدمت زي الشرطة وأسلحة الشرطة ومعلومات الشرطة، عن طريق تورط قيادات كبرى في وزارة الداخلية العراقية، وأن وزارة الداخلية وفرت لهذه العناصر سيارات ومعلومات عن أماكن وعناوين وتحركات علماء سنة بهدف قتلهم.

وقد عثر أكثر من مرة على عشرات القتلى - بطريقة واحدة ومقيدين بقيود من التي تستخدمها الشرطة - كما تم الكشف عن وجود حالات تعذيب داخل سجون خاصة دبرتها هذه العناصر بالتعاون مع الشرطة، وهذا يعني أن مخطط الفتنة الطائفية في العراق يتفذه أمثال هذه العناصر، بالتعاون أو بتدبير الاحتلال أو لحساب قطاع معين يرى أن نشر الفتنة الطائفية يؤدي إلى الاصطفاف وراء هذا القطاع!

وقد أعد النائب الأمريكي «ماكس فولر» دراسة عن الوضع الأمني في العراق وفرق الموت أشار فيها إلى استخدام هذه الفرق في مناهضة حركة المقاومة في السلفادور، وأن الرئيس الأمريكي ريجان قد استخدم هذه الفرق، وأن تلك الفرق قامت بالقتل والتعذيب وإشاعة الفوضى، وهو نفس ما يحدث في العراق، وقد اعترف الجنرال «واينج دوتنج» المدير السابق لقوات العمليات الخاصة في لقاء مع كاتب الدراسة «ماكس فولر» أن الوحدات الخاصة «فرق الموت» المنتشرة في العراق تساندتها الولايات المتحدة بهدف القضاء على المقاومة! ■

نقابة الصحفيين المصريين أحييت الذكرى العاشرة لرحيله

الشيخ الغزالي.. مواجهة مستمرة ضد الاستبداد والتخلف والتغريب



الشيخ الغزالي

نظمت نقابة الصحفيين المصريين من خلال لجنة الحريات ندوة بمناسبة مرور عشر سنوات على رحيل إمام الدعاة الشيخ محمد الغزالي وداعية الأمة والمجدد والمصلح في التاسع من شهر مارس سنة ١٩٩٦م تحت عنوان: «الشيخ الغزالي.. نصير الحريات».

وفي البداية ذكر محمد

عبد القدوس صهر الشيخ الغزالي رحمه الله ورئيس لجنة الحريات بنقابة الصحفيين أن جانب «الصدق» كمؤثر وقيمة فاعلة في حياة وكتابات الشيخ الغزالي رحمه الله ومدى التطابق التام بين سلوكه الحياتي وبين أفكاره وآرائه، كان شيئاً واضحاً.

من جانبه أكد الإعلامي صلاح عبدالمقصود وكيل نقابة الصحفيين على أن الشيخ الغزالي رحل وهو يتحدث مدافعاً عن دينه ودعوة الإسلام السمحة. وكان عالماً و كاتباً متميزاً، وعمل سكرتيراً لتحرير مجلة الإخوان المسلمين، ورئيساً لتحرير مجلة نور الإسلام بالأزهر، وكان واضحاً في دفاعه عن حرية الكلمة المسؤولة، وحق التعبير وعدم مصادره.

أما الدكتور محمد عمارة المفكر الإسلامي وتلميذ الشيخ الغزالي فتحدث عن الواقع المعيش اليوم الذي يهاجم فيه الإسلام

صباح مساء، شرقاً وغرباً، «في هذا الوقت العصيب أتلقت يميناً ويساراً، متسائلاً: ماذا لو كان معنا هذا الأسد الهصور، الذي تستظل برأيته؟ نحن في هذه اللحظات نشعر بالحاجة الشديدة إلى نموذج الشيخ الغزالي، ومشروعه الفكري؛ لأنه لم يكن داعية ولا فقيهاً فقط، وإنما كان قلباً نورانياً يعيش الناس في رحابه.

أما المفكر الإسلامي فهمي هويدي، فقال: إن الشيخ الغزالي ليس له نظير من وجهة نظري حالياً، وكيف كان غيوراً على كرامة هذه الأمة ومستقبلها وكان يقول رحمه الله: إن الناس تشور ويستل دماءها عندما يهتك عرض امرأة، ولكنهم يظلون ساكنين عند انتهاك عرض الأمة!

وقال الدكتور جابر قميحة - الناقد الأدبي - إن الشيخ الغزالي صاحب أسلوب بليغ وجماليات فنية وأدبية، وكان شاعراً وعمره (١٨ عاماً)، ولما قرأت ديوانه وجدته عجيبة، فأول قصائده كآخرها في مستواها العقدي والأسلوبي والبلاغي، وهي بلاغة ربانية: لأن الغزالي في هذا الديوان هو الغزالي في مواقفه وسلوكه وكتبه، وهو في بداياته الفكرية في أواخر الأربعينيات من القرن الماضي يستوي في أسلوبه وتفكيره على نسق قوي ناضج كآخر كتب أخرجه في حياته. ■

إيطاليا تسمح بتدريس الدين الإسلامي في المدارس

سمحت السلطات الإيطالية لأبناء المسلمين بتلقي دروس التربية الإسلامية داخل مدارسها، وذلك بعد معاملة استمرت عدة سنوات، واعتبرت بعض الأوساط الثقافية والإعلامية في إيطاليا القرار دليل على قطع البلاد شوطاً في مجال الديمقراطية وحقوق الآخرين.

وقد وافق الفاتيكان على الاقتراح الحكومي على مضمّن، وقال الكاردينال رفائيلو ريناتو مارتينو رئيس المجلس البابوي للعدالة والسلام: «إذا كان في المدارس طلاب مسلمون فليس هناك مبرر يمنع تدريسهم تعاليم دينهم».

وقد أعرب أبناء المسلمين عن ارتياحهم لموافقة الحكومة الإيطالية على طلبهم الذي انتظروا تحقيقه عدة عقود لا سيما، وأنه جاء على إثر موجة من الاعتداءات على المدارس الإسلامية التي أجبرت على غلق أبوابها في الشهور والسنوات الأخيرة ولا سيما العام الماضي. ■

هولندا: إقامة أكبر مسجد للمسلمين في روتردام

رغم معارضة اليمين الهولندي المتطرف، إلا أن السلطات الهولندية وافقت على بناء مسجد في مدينة روتردام.

وقال أحد المسؤولين الهولنديين المعني بالمشروع ماركوس باترتوس: «سيبنى المسجد رغم معارضة الكثيرين في منطقة لا يمكن البناء فيها برايمهم»، مضيفاً أن في هولندا يعيش نحو مليون مسلم ويشكلون أكثر من ٥% من السكان وعلى السياسيين مراعاة ذلك.

من جانبه أعرب إبراهيم يوركيكز من القيادات الإسلامية في هولندا عن سعادته بموافقة الحكومة على بناء المسجد. وقال: «سررت بنبأ بناء المسجد، وأمل أن يفتح في الصيف القادم سيكون للمسلمين مسجد رائع، وأتمنى أن يأتي الزوار لرؤية أكبر مسجد في هولندا». ■

جامعة ألمانية تؤهل مدرسي الدين الإسلامي

تستعد جامعة «أوزنابروك» الألمانية لافتتاح قسم جديد للعلوم الإسلامية بهدف توفير الكوادر المؤهلة لتدريس مادة الدين الإسلامي بالمدارس الألمانية.

هذا وقد وافقت وزارة العلوم بولاية «سكسونيا السفلى» على إنشاء قسم للتربية الإسلامية تابع لجامعة أوزنابروك لسد العجز في الكوادر المؤهلة علمياً لتدريس مادة الدين الإسلامي في مدارس الولاية.

وذكر راديو ألمانيا أن «بيتر جراف» خبير التربية أستاذ علم الأديان بذل مساعي حثيثة على مدار عام كامل من أجل إنشاء هذا القسم الذي من المتوقع أن يشهد إقبلاً كبيراً من قبل الطلبة المسلمين مع افتتاحه في أكتوبر ٢٠٠٦م وقال جراف للراديو: إن العدد المسموح بقبوله بالقسم سنوياً سيكون ما بين ٣٠ و٤٠ طالباً، أغلبهم فتيات مسلمات من اللاتي يرغبن في مواصلة التعليم للحصول على درجة تربوية والعمل في مجال التدريس، معتبراً أن السمة الغالبة في مجال التدريس أن يكون عدد المدرسات أكبر من عدد المدرسين.

وكان مسئولون في الحكومة المحلية بالولاية التقوا قبل يومين مع ممثلين عن جامعة أوزنابروك لبحث سبل تمويل المشروع وعرض خطة الدراسة ومضمونها. ■

مفكرو اليمين وصقور أمريكا: أخطأنا عندما أيدنا غزو العراق سوليفان: التصرف الصحيح الآن ليس المزيد من الحرب ولكن القليل من الخزي والحزن

الأكثر نفوذاً في تخطيط الإستراتيجية الأمريكية بإدارة بوش الابن: «إن الحملة العسكرية وتداعياتها السياسية تمت مناقشتها من جانب واحد داخل الإدارة الأمريكية، وبالتالي أفلحت واشنطن في إدارة

الحرب لكنها لم تفلح في التعامل مع تداعياتها.. كان علينا أن نفهم أننا نحتاج إلى شركاء عراقيين».

وبدوره شدد أندرو سوليفان المحلل البارز وكاتب المدونات الشهير، على أن «العالم تعلم درساً قاسياً، وكان أشد قسوة على عشرات الآلاف من القتلى العراقيين الأبرياء منه على السيئين (البعثيين)، والتصرف الصحيح الذي يجب اتخاذه الآن ليس المزيد من الحرب ولكن القليل من الخزي والحزن».

ونقلت الصحيفة البريطانية قول جورج ويل الكاتب اليميني بصحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية والمحلل التلفزيوني: «بعد حوالي ٣ سنوات من الغزو، يظل غير واضح بأي منطلق يمكن أن يعتبر العراق أمة، وبعد مرتين من الانتخابات (التشريعية) وإجراء استفتاء على الدستور الجديد، أصبح للعراق ما يشبه الحكومة».



جورج ويل

أقر خمسة من مفكري اليمين وصقور الإدارة الأمريكية ممن أقنعوا الرئيس الأمريكي جورج بوش بغزو العراق في مارس ٢٠٠٣ بأنهم كانوا مخطئين.

ونقلت صحيفة «إندبندنت» البريطانية

في عددها الصادر يوم الخميس ٩ مارس الجاري قول وليام باكلي وهو مفكر محافظ وكاتب ومحلل تليفزيوني: «لا أحد يستطيع أن يشك في فشل أهداف غزو العراق، وأن العداء العراقي لأمريكا أثبت أنه لا يمكن احتواؤه بجيش قوامه ١٣٠ ألف جندي أمريكي وعلينا تغيير الخطط وأهم ما في الأمر الاعتراف بالهزيمة».

وبدوره قال فرانسيس فوكوياما صاحب نظرية صراع الحضارات وأحد أكبر الدعاة للإطاحة بصدام حسين: «حققت الإدارة الأمريكية - بغزوها للعراق - نبوءة كانت متوقعة، وهي أن العراق أصبح الآن بديلاً لأفغانستان؛ إذ تحول لأرض خصبة للجهاديين ومكان لتدريبهم وقاعدة لعملياتهم تتوافر فيها مع ذلك كله أهداف أمريكية سهلة». في إشارة إلى القوات الأمريكية. ومن جهته قال ريتشارد بيرل الذي كان

مؤتمر عالمي لنصرة الرسول ﷺ

يعقد في عاصمة مملكة البحرين المنامة أول مؤتمر عالمي لنصرة الرسول ﷺ في الفترة من ٢٢ - ٢٣ مارس الجاري، ويشارك فيه أكثر من ٣٠٠ عالم وداعية ومفكر من جميع أنحاء العالم.

تنظم المؤتمر أربعة هيئات إسلامية هي: الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض، واتحاد علماء المسلمين برئاسة الدكتور يوسف القرضاوي، ومؤسسة الإسلام اليوم، واللجنة العالمية لنصرة الرسول ﷺ.

وتركز محاور المؤتمر على ثلاثة محاور هي ظاهرة الإساءة لرسول الله ﷺ وشرعيته في الغرب، وبيان حجم هذه الإساءة وأسبابها وبيان صورة الإسلام لدى الغرب، وتحرير مفهوم حرية التعبير واحترام الأديان والمقدسات ووضع إستراتيجية محددة لنصرة النبي ﷺ، واستخلاص عناصر القوة والإيجابية في موقف المسلمين في النصر.

.. وأنشطة تعريفية

بالرسول ﷺ في أمريكا

كما أعلن (كير) عن تنظيم مسلمي الولايات المتحدة عشرات اللقاءات التعريفية بحياة وتعاليم الرسول ﷺ منذ منتصف شهر فبراير الماضي وخلال شهري مارس وأبريل، رداً على الأزمة الثقافية الدولية الناجمة عن نشر صحيفة دانماركية رسوماً مسيئة للرسول ﷺ.

كذلك أعلن المجلس عن تلقيه أكثر من ثمانية آلاف طلب للتعرف على حياة وتعاليم الرسول ﷺ من أمريكيين وكنديين يريدون التزود بمواد تعريفية يوفرها المجلس بالمجان عن الرسول الكريم.

وكان المجلس قد أطلق في الرابع عشر من فبراير الماضي حملة بعنوان «تعرف على حياة وتعاليم الرسول» لتزويد الأمريكيين والكنديين بمواد تعريفية مجانية - شريط تلفزيوني وثائقي وكتاب - يتناولان حياة وتعاليم النبي الكريم بدقة وموضوعية.

تقرير: إساءة معاملة السجناء المسلمين في بريطانيا

الأمان في سجن بيلمارش: مشيرة إلى أن هذا الشعور ظهر بشكل أكبر بين عدد صغير من المساجين الآسيويين.

وجاء في التقرير أن سجن بيلمارش يحوي ٩٠٠ سجين ربيعهم من الأجانب، في حين يشكل السجناء من الأقليات العرقية أو السود النصف بينما يتجاوز عدد المسلمين ١٠٠ سجين. وبينت رئيسة مفتشي السجون في بريطانيا أن العاملين في سجن بيلمارش لا يتفهمون السلوك الديني والاجتماعي للسجناء المسلمين، وقالت: إن السجناء المسلمين الشباب قلقون من أن سلوكهم الديني والاجتماعي يساء فهمه، حيث ينظر إليه العاملون بالسجن على أنه يحمل مشاكل في طبيعته، وأن السجناء المسلمين يشعرون بأن معاملتهم بسجن بيلمارش قد ساءت في أعقاب تفجيرات لندن في السابع من يوليو الماضي.

أعربت رئيسة مفتشي السجون في بريطانيا عن قلقها المتزايد بشأن معاملة المسؤولين في سجن بيلمارش البريطاني الذي تشبهه التقارير بمعقل جوانتانامو للسجناء المسلمين؛ حيث يحرم بعضهم من أداء الصلاة وسط شعور عام بعدم الأمان خاصة بعد تفجيرات لندن في يوليو ٢٠٠٥.

وفي تقرير كتبته بعد زيارة غير معلنة للسجن الواقع بشرق لندن في أكتوبر ٢٠٠٥ قالت إنني أوبرز رئيسة المفتشين: الموقف فيما يتعلق بالاحتجزين المسلمين في سجن يضم العديد من المتهمين في حوادث الإرهاب الأخيرة يعد شائكاً ومعقداً.

وأوضحت في التقرير الذي نشرت وكالة رويترز مقتطفات منه أن نصف السجناء الذين أجري عليهم مسح قالوا إنهم يشعرون بعدم

موقع المجتمع

على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com



العراق:

«مؤسسة التعليم» على شفا الانهيار!

عصابات «الرداء الأسود» تخترق الجامعات وترهب الطلاب والأساتذة

منذ كارثة الغزو وحقل التعليم مثل غيره من حقول الحياة في العراق تعرض ويتعرض للتشويه والتخريب، ولئن كان التخريب في مجالات الصحة والخدمات والأمن والكهرباء وغيرها مما يمكن إصلاحه بالمال فإن تخريب العقول في التعليم لا يمكن لكل أموال الدنيا أن تصلح آثار فسادة!

بغداد: خاص للرجل

لقد انعكس تردي الأوضاع الأمنية في بلاد الرافدين على جميع مناحي الحياة، ومنها الحياة التعليمية.. فالمدارس صارت مثار قلق للأسر على أبنائها، فالخوف من التفجيرات وأعمال العنف الأعمى يرهب الأسر ويقلقها على أوضاع أولادها، والفساد الإداري الذي ضرب أطنابه في كل مجالات الحياة في عراق الحرية والديمقراطية (الأمريكية) لم يجعل التعليم في منأى عنه.. فالشعار صار في بيت العلم «ورق.. ورق.. ورق!!» وهو شعار يفهمه العراقيون، فالنجاح بالدفع، والمحاضرات الخصوصية بالدفع، وهذا الحال بالنسبة لتراجع المستوى العلمي العام لجميع المستويات الدراسية في العراق في ظل الاحتلال الأمريكي. ولكن ليست هذه هي الطامة، بل الطامة الكبرى هي تحول المدارس والجامعات إلى بؤر طائفية تنشر من خلالها الأفكار الهدامة والتفرقة المذهبية!

مفاهيم طائفية: يروي مسؤول في وزارة التربية العراقية في ندوة تلفزيونية أذيعت يوم ١٢ يناير ٢٠٠٦ على قناة «الحرية»

حول أوضاع التعليم في العراق، أن كارثة تحل في بعض المدارس الابتدائية حين تقوم بعض الإدارات أو المعلمات بعزل التلاميذ في الصف الواحد إلى شطرين، قسم أيمن لجلوس التلاميذ الشيعة، والقسم الأيسر من الفصل للتلاميذ السنة! مما أثار صدمة للأسر نتيجة رجوع بعض الأطفال إلى والديهم ليسألوهم: «ماذا نحن؟ شيعة أم سنة؟» وهو ما لم يكن في حساب أو تفكير أي طفل أو طالب أو عائلة في العراق قبل ٢٠٠٣.

أوساط في وزارة التربية تحدثت عن وجود خطط لتغيير المناهج الدراسية المعتمدة في المدارس بمختلف مراحلها، بما يخدم التوجهين «الأمريكي» و«الطائفي»، فأمريكا تريد التركيز على ماتسميه «ثقافة السلام» ونبذ الإرهاب، وحذف كل ما يدعو للجهاد ومقاومة الظالمين، والنفس الطائفي يتركز في السعي إلى تشويه كتب الدين واللغة العربية وإدخال مفاهيم منحرفة عن الإسلام وإدراج روايات وقصص تسيء للصحابة الكرام والخلفاء الراشدين، في مسعى واضح لتثنية الأجيال الجديدة على الأفكار والمفاهيم الطائفية!

الجامعات أسوأ: على جانب آخر

تصاعدت هيمنة الأحزاب السياسية الطائفية على الجامعات العراقية، وزادت أشكال استهداف الأساتذة والأكاديميين داخل الحرم الجامعي وخارجه، فمن الاغتيال (وكان آخرهم الدكتور عبدالرزاق النعاس) إلى الاعتداء بالضرب والإهانة في الحرم الجامعي (آخرهم د. مؤيد الخفاف). ووسط أجواء كهذه باتت مغادرة البلاد «حلاً عقلانياً في أجواء غير عاقلة» كما يقول أستاذ رفض الكشف عن اسمه. **فالأستاذ مؤيد الخفاف** تعرض لاعتداء سافر بالضرب داخل كلية الإعلام في جامعة بغداد حينما كان يلقي محاضراته، حين دخلت عليه مجموعة من عصابات الرداء الأسود! اعتدت عليه ضرباً عاقباً على إشارته في محاضرة سابقة التي اعتبرت «غير مقبولة» إلى «الدور المتزايد للمرجعية الدينية في النجف الأشرف في توجيه الحياة السياسية والثقافية»... وقد استنكر وزير التعليم العالي هذه الحادثة وأعلن تضامنه مع الأستاذ، إلا أن إجراءً ما لكشف الجناة ومحاسبتهم لم يحصل، مما أدى إلى قرار الدكتور الخفاف عدم العودة إلى الجامعة إلا بعد القصاص من الجناة!

وبعد ذلك بأسبوع تعرض زميله في الكلية د. عبدالرزاق النعاس إلى نهاية دموية، حين سقط الناشط السياسي الذي لا يتردد عن توجيه النقد للحكومة وأحزابها وقواها المتنفة في غير وسيلة إعلامية

الفضائيات العربية بخاصة) برصاصات علقها عليه مجهولون حال خروجه من الحرم الجامعي».

هروب العقول

من جانبها حاولت رابطة الأساتذة جامعيين رسم مشهد تصفية الأساتذة جامعيين فأشارت في لائحة وزعت على حو واسع أخيراً، إلى قتل أكثر من ١٨٢ خضية علمية منذ سقوط النظام السابق، إلى تصاعد «مسلسل ملاحقة العقول علمية العراقية الذي يهدف إلى إفراغ عراق من عقوله وذخيرته الثقافية والفكرية التربوية، أو إجبارها عن طريق التهديد التخويف على مغادرة البلاد». جامعة بغداد نصدت المرتبة الأولى في ارتفاع حوادث اغتيال، تليها جامعة البصرة ثم المستنصرية الأنبار والموصل وتكريت، وبعد ذلك هيئة تعليم التقني فالجامعة التكنولوجية القادسية ومركز وزارة التعليم العالي ثم مركز بحوث السرطان. وباتت الجامعات عراقية التي تضم نحو ثلاثة عشر ألف ستاذ، وكانت تعتبر في سبعينيات القرن لاضي من أفضل الجامعات العربية، على نفا الكارثة مع قتل الأساتذة أو خطفهم، هجرة نحو ألف آخر، وكان أول من تم غياله من علماء العراق هو الدكتور محمد راوي رئيس جامعة بغداد ونقيب الأطباء ذي اغتيل بعد الغزو بأيام قليلة.

عصابات الاختطاف

ومن بين الأعمال لاجرامية التي يتعرض ها المدرسون والعلمون في عراق اليوم وقوعهم ضحية مصابات الاختطاف، وأول ن تم اختطافه كان عميد جامعة الأنبار في الرمادي بهدالهادي الحديثي، على د مسلحين طالبوا بفسدية ندرها ٦٠ ألف دولار لإفراج عنه. وكان الحديثي ول أستاذ جامعي يخطف ن داخل حرم الجامعة، في «جامعة النهرين» صدام - سابقاً) اضطر د، سعدون عيسى عالم كيمياء إلى دفع فدية ندرها ٥٠ ألف دولار إلى فاطمي نجله البالغ الثانية العشرين. ولم يقف

عمليات منظمة لتصفية الكوادر العلمية الكبرى سعياً لإفراغ البلاد من ذخيرتها الثقافية والفكرية

الخاطفون عند هذا الحد فسلموا نجله رسالة تطلب من الأستاذ الجامعي مغادرة البلاد. كما اختطف مجهولون الدكتور سمير يلدا، معاون عميد كلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة، من أمام بوابة الجامعة من دون معرفة أسباب الاختطاف ولا دوافع الخاطفين، وقد وجدت جثته ملقاة في أحد الشوارع، يوم ٢ أغسطس الماضي.

ضد مجهول

ويرى أستاذ قانون في جامعة بغداد - خشي الكشف عن هويته - أن «مسؤولية التحقيق في جرائم اغتيال الأكاديميين والعلماء العراقيين تقع على عاتق الأجهزة الأمنية والقضائية»، مشدداً على أن هذه العمليات لا علاقة لها بالثأر أو الانتقام الفردي «بل تدرج ضمن الجريمة المنظمة التي تمول من الجهات المستفيدة منها، ولو أثقت السلطات الأمنية القبض على القتلة

المأجورين لتمكنت بالتالي من معرفة الرؤوس المخططة للمشروع الشيطاني الذي يستهدف العقل العراقي».

وقال إن «معظم هذه الجرائم تظل بلا متابعات أمنية أو قانونية، والمطلوب من الحكومة العراقية الجديدة أن تضع أمن العلماء في أولوياتها من خلال حماية العلماء أنفسهم ونشر قوات الأمن في المراكز العلمية وفي تجمعات الأساتذة، مما يضيق الخناق على منفذي الجرائم».

من جهتها ترى وزارة التعليم العالي أنه من «غير الممكن توفير الحماية لجميع أساتذة العراق لأنهم بالآلاف»، لكنها خبرت الأساتذة في قرار لها قبل أيام بين القبول بعناصر حماية تعينها لهم أو عناصر يقومون هم باختيارها، غير أن أحد أكثر قراراتها إثارة للجدل كان الصادر في فبراير الماضي حين اعتبرت إرسال الاختصاصيين العراقيين في مجالات طبية وعلمية نادرة في دورات بحث خارج البلاد وسيلة لحمايتهم من التصفية والاغتيال!

تدخل سياسي ووطناني

لقد نشطت الحركات السياسية الطائفية المتصاعدة للمشهد العراقي بين طلاب الجامعات، بالرغم من دعوات كثيرة من الأساتذة بتحييد الوسط الجامعي ومنع ممارسة أية أنشطة سياسية فيه لكي ينصرف الطلاب والمدرسون إلى الأمور العلمية، لكن الذي حصل هو أن أصبحت الجامعات مكاناً للنزاعات وفرض السيطرة الحزبية.

وكان أستاذ الرياضيات الدكتور عبد السميع الجنابي عميد كلية العلوم في الجامعة المستنصرية في بغداد قد قتل طعنًا بالسكين وألقيت جثته على قارعة الطريق في مارس ٢٠٠٤م، حين منع تعليق اللافتات السود في عاشوراء داخل الحرم الجامعي.

يقول أحد الطلبة في الجامعة المستنصرية: «إن المليشيات الطائفية ذات الرداء الأسود فرضت جواً من الخوف والترويع داخل الكليات»، وتلك المليشيات

وزارة التربية تحدثت عن وجود خطط لتغيير المناهج الدراسية المعتمدة في المدارس بمختلف مراحلها بما يخدم التوجهين الأمريكي والطنائفي



أصبحت تتحكم بأمن الجامعة.

وقد صدرت مواقف «تأييد»

للأساتذة في الجامعات، فمنظمة «كتاب بلا حدود» أصدرت بياناً أكدت فيه «تضامنها مع الأستاذ الجامعي العراقي لما يتعرض له من عمليات قتل وخطف وابتزاز وتشويه للسمعة في ظل غياب الدولة وتحول الجامعة إلى ساحة لتصفية الخصوم الفكريين».

ونبهت المنظمة التي تنشط في العراق عبر عدد من مثقفي البلاد وأكاديميها إلى تعرض الدكتور هاشم حسن الأستاذ في كلية الإعلام إلى الإرهاب والتهديد في أكثر من مناسبة، كما تعرضت عميدة الكلية الدكتورة حميدة سميسم لحملة تشويه إعلامية تبنتها صحيفة تابعة لأحد الأحزاب الطائفية.

عجز حكومي

وحيال «عجز» حكومي عن حماية الأساتذة، عملت «رابطة التدريسيين الجامعيين» على إشراك المؤسسات الأكاديمية الرسمية في «مهمة إنقاذ» الأساتذة والعلماء فنظمت مؤتمر «الحريات الأكاديمية في الجامعات العراقية» في نوفمبر الماضي، وقدم إلى المؤتمر سبعة عشر بحثاً علمياً جاءت في محاور عدة أبرزها «أثر التدخلات الدينية والحزبية والطائفية في أداء المؤسسات الأكاديمية».

كذب وهراء..

إن عمليات تصفية الأكاديميين العراقيين التي تجري بصورة منظمة هي جانب من جوانب المأساة التي حلت بالعراق منذ الاحتلال إذ تم استناداً إلى أكثر المصادر تحفظاً، اغتيال ما يزيد على ٢٥٠ أكاديمياً، كما أن هناك المئات من المفقودين وآلاف الهاربين إلى خارج العراق حفاظاً على حياتهم.

يدل هذا الوضع المأساوي على أن

العراق لا يمر بعملية منظمة لإفراغه من العقول وأصحاب الكفاءات فحسب، وإنما يدل كذلك، على أن الطبقة المتوسطة المتعلمة المدنية التي ترفض التعاون مع الاحتلال تتعرض لعملية تصفية كاملة، مما سيؤدي بالضرورة إلى تهديد مستقبل العراق.

وسيبقى الكلام عن «نشر الديمقراطية» وتحويل العراق إلى نموذج ديمقراطي مشع في المنطقة، و«تحرير العراق من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان» محض سفسطة وكذب وهراء! ■



اللاجئون الفلسطينيون في العراق يستغيثون!

حرب خاصة وشرسة ومبرمجة يتعرض لها الفلسطينيون في العراق، يزداد ضحاياها مع تفاقم عمليات القتل المنظمة من قبل مسلحين وجماعات إرهابية، ٣٤ ألف لاجئ فلسطيني في العراق يكفي لقتل أو خطف أو تعذيب أو تهديد واحد منهم أنه يحمل الهوية الفلسطينية!

لقد حرم هؤلاء من أبسط حقوقهم الإنسانية كالذهاب إلى المدرسة أو السوق أو العمل، يضيق أطفالهم فزعين على مكبرات الصوت التي تطالبهم بالرحيل من بيوتهم ثم تصوب الأسلحة بمختلف أنواعها تجاه مجتمعاتهم، أما من تطاله أيدي هذه الجماعات الإرهابية فهو في اليوم الثاني جثة ملقاة هنا أو هناك.

أشخاص مجهولين تطالبهم بالرحيل من بيوتهم، ولا تنتهي بعدد من الشهداء الفلسطينيين الذين يسقطون يومياً، كما حدث منذ أيام عندما قتل شقيقا القائم بأعمال السفارة الفلسطينية في العراق السابق نجاح عبد الرحمن، كما أن الشهادات التي أكدتها المفوضية العليا لشؤون اللاجئين مؤخراً تؤكد أن الفلسطينيين في العراق باتوا يستهدفون بشكل مباشر ويقتلون بشكل متواصل أثناء أعمال العنف، وأنه في أواخر شهر فبراير الماضي تلقت المفوضية تقارير تفيد بمقتل نحو ١٠ فلسطينيين في بغداد واختطاف آخرين. وأوضح المتحدث أن مجموعة

غزة: صباح محمد

هذه الأوضاع الخطيرة دفعت عدداً كبيراً من الفلسطينيين لتجهيز أنفسهم للخروج إلى الحدود السورية بغية توفير الحماية لهم في مغادرة العراق، إلا أنه لا توجد أي دولة ترغب في استقبالهم بسبب حصولهم علي وثائق عراقية.

خطف واغتيال

في شهادات مؤلمة تصل المراكز الحقوقية في فلسطين يؤكد الفلسطينيون في العراق أنهم في قلب حرب شرسة، تبدأ بتلقيهم تهديدات مستمرة من

الرئيس العراقي جلال الطالباني تأمين الحماية للفلسطينيين في العراق، وأكدت رابطة لاجئي فلسطين بالعراق ذلك، وقالت إن المطالبة بترحيلهم هي الضمان الوحيد لتفادي مجزرة محتملة ضد فلسطينيي العراق، وأوضحت الرابطة أنها ستعمل بالتعاون مع كل المنظمات الأهلية في فلسطين وفي الشتات والمهاجر لإنقاذ أبناء الجالية الفلسطينية في العراق، وتعلن عن تشكيل لجنة طوارئ مفتوحة للعمل على ترحيلهم، وتطالب في الوقت نفسه المسؤولين الفلسطينيين بالتعاون مع هذه اللجنة لتحقيق أهدافها.

كما أدان رئيس المجلس التشريعي د. عزيز دويك استهداف اللاجئين الفلسطينيين في العراق، وقتلهم بدم بارد، وقال الدويك في بيان صادر عن رئاسة المجلس التشريعي: «لقد تابعنا بقلق شديد الأنباء الواردة من العراق الشقيق حول تعرض أبناء شعبنا الفلسطيني من اللاجئين الفلسطينيين لاعتداءات متواصلة، وصلت إلى حد القتل المتعمد وبدم بارد لعشرة منهم»، مطالباً القيادة العراقية رئيساً وحكومة، وكذلك المرجعيات الروحية بالعمل السريع والعاجل، على وقف هذه الاعتداءات البربرية على اللاجئين الفلسطينيين، وتوفير الأمن لهم، ومعاينة المعتدين الأثمين والحاقدين. وأشار الدويك إلى أن أبناء اللاجئين الفلسطينيين في العراق هم ضيوف هناك إلى عودتهم إلى قراهم وبلداتهم التي هجروا منها عام ١٩٤٨م.

وكان رئيس كتلة فتح البرلمانية عزام الأحمد قد أكد أن اتصالات فلسطينية مكثفة جرت خلال الأيام الماضية بشأن استهداف اللاجئين الفلسطينيين في العراق بالقتل والاختطاف، وأوضح الأحمد أنه تم إجراء اتصالات مع قوى عراقية عديدة ومع الحكومة العراقية، حيث اتصل أبو مازن بالرئيس جلال طالباني، مشدداً على أن الوضع متوتر جداً، خاصة أن القوى الطائفية العراقية كانت تضع الفلسطينيين - باستمرار - مع السنة، رغم أنهم ليسوا طرفاً في المشاكل التي يزجون بها كل مرة في هذه المسائل. ■

مليشيات «لواء الذئب».. قتلت المئات وتواصل هجماتها على أكبر التجمعات الفلسطينية

المجموعة قتلت مئات الفلسطينيين منذ اندلاع الحرب في العراق، وفي آخر هجماتها على الفلسطينيين - وحسب السفارة الفلسطينية في بغداد - فإنها شنت هجوماً عنيفاً على أكبر تجمعات الفلسطينيين في الزعفرانية وحي البلديات شرق بغداد، وأوضحت السفارة - على لسان القائم بأعمالها في بغداد دليل قسوس - أن المسلحين قاموا بإطلاق قذائف هاون وسط إطلاق نار كثيف للرصاص. أما عما حدث بعد تفجير ضريح الإمامين علي الهادي والحسن العسكري في سامراء فأعلن القسوس عن استشهاد عدد من اللاجئين الفلسطينيين في بغداد منذ الأربعاء في الأحداث التي أعقبت ذلك، موضحاً أن عشرة مواطنين فلسطينيين على الأقل قتلوا في أعمال بربرية في الأيام القليلة الماضية.

وناشد القسوس كافة المسؤولين العراقيين إنقاذ الشعب الفلسطيني في العراق من الهجمة البربرية التي يتعرض لها علي أيادي قوات نظامية مجهولة، مؤكداً أن الفلسطينيين الموجودين في العراق ليس لديهم أية خلافات مع أي طرف سواء كان عراقياً أو غير ذلك.

الإدانة لا تكفي

وفي تحرك اعتُبر متأخراً طالب الرئيس الفلسطيني محمود عباس من

الجماعات المسلحة المجهولة تطالبهم بالرحيل وتولد الرعب لدى الأطفال والنساء وكبار السن

فلسطينية تعمل في مجال حقوق الإنسان ببغداد أفادت أن العديد من الفلسطينيين يودون مغادرة المدينة والتوجه نحو الحدود لطلب اللجوء في مكان آخر.

وفي واحدة من هذه الشهادات - كمثال - ما جاء على لسان مواطن فلسطيني من سكان مجمع عمارات في حي البلديات أكد فيها أنهم يعانون من تهديد مستمر منذ احتلال العراق من قبل ما أطلق عليه مجاميع مسلحة، وشدد على أنهم أشبه بالسجناء، لعدم إمكانهم الخروج من مجمعاتهم، فهم يحملون وثيقة صادرة من مديرية الإقامة العراقية، التي لا تخولهم الانتقال إلى أي بلد، ولا يملكون جوازات سفر عراقية أو فلسطينية، مما يصعب هروبهم من الأوضاع التي يعيشونها، والتي يصفها هذا المواطن بـ «الجحيم»، وأوضح الشاب الفلسطيني أنه على أقل الأحوال فإن عمليات التسوق تتم من داخل المجمع، حيث هناك محلات محدودة تجلب المواد الغذائية الضرورية، ولا تحبذ العوائل الخروج إلى الأسواق المجاورة.

ونقلت وسائل الإعلام شهادة أخرى لمواطن يدعى كمال تحدث عن تلك الجماعات المسلحة المجهولة، وقال إنها باستمرار تقترب من المجمع وتطالبهم بالرحيل، ومن ثم يتم إطلاق النار على مساكننا بشكل عشوائي، مما يولد حالة الرعب لدى الأطفال والنساء وكبار السن، ولا تبدي هذه الجماعات التي ترتدي الملابس السوداء أسباب تلك المطالبة، ويضيف كمال: «إن الوضع مأساوي بالنسبة لنا، ونحن بدون عمل لا نستطيع الخروج من المجمع خوفاً على أنفسنا من القتل كما حدث للآخرين، كما أن بعض العوائل منع أبناءه من الذهاب للمدارس؛ خوفاً عليهم من أن يتعرضوا للقتل أو الخطف، كما أن أصحاب المهن الحرة يضطرون أيضاً إلى الانقطاع عن ممارسة أعمالهم بين الحين والآخر، الأمر الذي يجعلهم في ظروف اقتصادية ومعيشية صعبة للغاية».

لواء الذئب: مع عدم معرفة هوية الكثير من الجماعات الإرهابية التي تنفذ اعتداءاتها ضد الفلسطينيين في العراق، تبقى أشرس وأشهر هذه الجماعات ما تسمى بمجموعة «لواء الذئب»، هذه



إسماعيل هنية

اختارته حماس رئيساً للوزراء لصفاته التي يتمتع بها كشخصية تلقى قبولاً لدى جميع الفصائل الفلسطينية، واليوم يتحدث رئيس الوزراء المكلف إسماعيل هنية إلى **الرجل** بتناول من مكتبه المؤقت في مدينة غزة حول مستقبل حكومته قيد التشكيل؛ رغم التحديات الصعبة التي واجهته حتى قبل تشكيلها. وقد كشف خلال حديثه عن بعض جوانب شخصيته:

«حماس» في طور الانتقال من الحركة إلى الدولة

غزة: وسام عفيفة

بتواضعه المشهور استقبلنا وتحدثت عن آخر المستجدات على صعيد تشكيل الحكومة الفلسطينية، وأكد أن حركة حماس أنهت البرنامج السياسي للحكومة المفترض أن يعرض على جميع الفصائل من منطلق البحث عن القواسم المشتركة. وقال: نحن نأمل مع نهاية المشاورات أن نصل إلى اتفاق لإنهاء المدة الدستورية الأولى، وتوقع هنية أن يتم الإعلان عن تشكيل الحكومة خلال الأسبوع الجاري، إلا إذا اقتضت المشاورات مع الفصائل تمديد المدة الدستورية.

حماس وأبو مازن

وسألنا هنية حول النقاط والاشتراطات التي تضمنها كتاب التكليف الذي تسلمه من الرئيس أبو مازن وهي أيضاً وردت في خطاب الرئيس خلال الجلسة الافتتاحية للمجلس التشريعي والمتعلقة بالاتفاقيات الموقعة مع الكيان الصهيوني.

وقد نفى هنية أن يكون الكتاب قد تضمن اشتراطات، وقال: الأخ أبو مازن تحدث عن معالم رؤيته السياسية دون شروط، وأن الحكومة وهي تبحث في البرنامج السياسي أخذت بعين الاعتبار كافة القضايا السياسية، وممرت بها لكن هذا المرور يحمي الرؤية التي استندت إليها الحركة في برنامجها الانتخابي ونبحث عن مساحة القاسم المشترك.

وعن أبرز معالم البرنامج السياسي

للحكومة الفلسطينية رفض هنية الخوض في تفاصيل البرنامج السياسي للحكومة: مشيراً إلى أنه لا يمكن الحديث في التفاصيل لأنه يجري التشاور حولها مع الفصائل والقوى، واحتراماً لهذه المشاورات فلن نتحدث عن التفاصيل عبر وسائل الإعلام.

لكن هنية أشار إلى أن البرنامج السياسي للحكومة ينطلق من برنامج حركة حماس الانتخابي، ولكن الصيغ مختلفة بحيث تستطيع أن تستوعب الرؤى السياسية الأخرى.

وحول إمكانية استقالة أبو مازن

بسبب التصادم معه أجاب هنية: نحن لا نتمنى وقوع أزمات مع الرئاسة، ونحترم الرئيس ونحترم صلاحياته، كما أننا لا ننتظر استقالة أبو مازن.

حماس وفتح

وبسؤاله عن تداعيات الأزمة التي نشبت في الجلسة الأولى للمجلس التشريعي اعتبر هنية أن ما حدث في البرلمان بداية حيوية وقال: أمل ألا تنعكس هذه المواقف على

أبو مازن أبلغني أنه سيقدم للحكومة الجديدة كافة الصلاحيات التي كان يطلبها عندما كان رئيساً للوزراء

الموقف الخارجي

وأضاف هنية: لاشك أن نجاح الانتخابات بشكل عام وفوز حماس بشكل خاص أربك بعض الأطراف، وقد فقدت التوازن، مما جعلها تقدم مواقف متضاربة، بعد أن فقدوا البوصلة للتعامل مع نتائج الانتخابات، رغم أن هناك توجهات إعلامية تحاول تحجيم صلاحياتنا ووضع العراقيل في طريقنا وحصر المشروع وتجربة حماس. لكن هنية استدرك قائلاً: لا أعتقد أن الرئيس أبو مازن سوف يتعاطى مع أطروحات تقليص صلاحيات الحكومة، وقد

أولويات الحكومة القادمة: ترتيب البيت ووقف الخروقات الأمنية.. وإعادة هيكلة القانون وسلطة القضاء

المكلف الذي نجا من محاولة اغتيال مع الشهيد المؤسس الشيخ أحمد ياسين عندما كان مديراً لمكتبه ربما يتبادر إلى الأذهان السؤال: هل كان يتخيل هنية نفسه رئيساً للوزراء، وقد كان قبل أشهر مطارداً من الاحتلال ومطلوباً للاغتيال. وحول ذلك يجيب: أنا كنت أتخيل أنه سيأتي وقت تكون حماس فيه في سدة الحكم، ولكن على الصعيد الشخصي لم أكن أفكر في أي منصب أو موقع لأن ذلك غير موجود في تربيتنا وأديباتنا، ولكنه التكليف الذي جاء من شعبنا أولاً ومن الحركة ثانياً.

وأضاف: الموقع الجديد لم يؤثر على حياتي الشخصية مطلقاً خصوصاً في علاقاتي مع أهلي وجيراني وأحبابي وإخواني. لكن هنية يعترف أنه يدخل مرحلة جديدة من متطلبات العمل السياسي بالانتقال من الحركة إلى الدولة.

ويتابع: هذا الأمر ينعكس في نمطية الرؤى والعلاقات.. نحن اليوم لن ندير حركة بل ندير شعباً، وموقعي هذا في الحكومة يجعلني أغادر سلمي التنظيمي في حماس لكنني لا أغادر الثوابت والرؤى.

وحول أبرز الملامح الشخصية والهوايات لرئيس الوزراء المكلف كشف هنية أنه لاعب كرة قدم منذ عام ٧٦ في نادي مخيم الشاطئ حيث يسكن واستمر فيه حتى عام ٨٢ ثم التحق بفريق الجمعية الإسلامية، وكان كابتن فريق كرة القدم في الجمعية والجامعة الإسلامية.

ويرى البعض أن رئيس الوزراء المكلف وكابتن فريق كرة القدم السابق ربما يحمل بشائر للرياضيين، وهو ما أكدته، مشيراً إلى إنه التقى قبل أيام رئيس اتحاد كرة القدم وهاتف الفريق الوطني في الصين وراسلهم في سنغافورة. وأضاف: الأندية الفلسطينية تعاني من مشكلات كبيرة وسوف نعمل على إيلائها جانباً كبيراً من الأهمية ■

المتعلقة بتقديم الملفات أمام النائب العام ونحن في الحكومة سوف نتابع هذه الملفات وفق مقتضيات المصلحة، منبهاً إلى أن من الملفات التي تحتل أولوية لدى الحكومة القادمة ترتيب البيت الفلسطيني وكيف تنهي مظاهر التعدي على الأمن وإعادة هيكلة القانون وسلطة القضاء، وهي قضايا مفصلية وتحتاج إلى صبر.

الاغتيال والمقاومة

ويتزامن قيام حماس بالتشاور مع الفصائل لتشكيل الحكومة مع تصاعد التهديدات الصهيونية التي كان آخرها التلويح باغتيال رئيس الوزراء هنية الذي رد على هذه التهديدات بالقول: هذه التهديدات ليست جديدة، وتأتي في سياق تصعيد ضد شعبنا الفلسطيني والشخصيات الرسمية ولا يسقط ذلك عن أجواء الانتخابات الإسرائيلية، ودائماً كان التصعيد مادة المنافسة الإسرائيلية: مطالباً كل ذي شأن التدخل من أجل وقف التصعيد الإسرائيلي المتواصل الذي سيتصاعد في الأيام المقبلة حسب رأيه.

وأضاف: هم يريدون محاصرة حماس ولكن دائماً كنا في إطار صراع الإرادات وشعبنا لن يهزم!

معادلة صعبة

من ناحية أخرى تواجه حركة حماس معادلة صعبة بين وجودها في الحكومة من جانب وتمسكها بخيار المقاومة، واستمرار الفصائل الأخرى في أعمال المقاومة وإطلاق الصواريخ من غزة من جانب آخر. وفي هذا السياق اعتبر هنية أن المشكلة في الاحتلال واستمرار الاعتداءات، وقال: الفصائل خلال التهدة أثبتت أنها لا تمثل مشكلة ولديها استعداد للتعاطي مع التهدة، وثانياً: يرى أن الدفاع عن النفس حق مشروع والأمر الثالث يتعلق بإدارة المقاومة بما يخدم الشعب الفلسطيني.

طريد الاحتلال

وأضاف: نحن في الحكومة الفلسطينية سنلحظ هذه الضوابط وسنتعامل بحكمة. وعلى الصعيد الشخصي لرئيس الوزراء

أبلغني ذلك بنفسه في لقائي الأخير به، وأكد أنه سوف يقدم للحكومة كافة الصلاحيات التي كان يطالب بها عندما كان رئيساً للحكومة من الرئيس الراحل ياسر عرفات. كما أن هناك إشارات واتصالات من بعض دول الاتحاد الأوروبي وغيرها تؤكد الالتزام بدعم الشعب الفلسطيني ومن بينها اليابان أيضاً.

ويرى هنية أنه بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية واتضح طبيعة علاقاتها الإقليمية والدولية وظهور الحكومة بأدائها في مختلف نواحي الحياة الفلسطينية سوف يكونون (الرافضين لحكومة حماس) أمام واقع لا بد أن يتعاملوا معه.

وأضاف: بالرغم مما يتردد في وسائل الإعلام من تهديدات إلا أنني متفائل.

وفي رده على طبيعة تعاطي الحكومة مع الخطوات الاستباقية التي قامت بها حركة فتح وبعض مؤسسات السلطة، أشار هنية إلى أن الحكومة القادمة تأتي في ظروف غير طبيعية في ظل التحديات الداخلية من بينها هذا الموضوع (توظيف في مؤسسات السلطة وتغييرات في هيكلياتها) وهو إغراق المؤسسات وإرهاقها داخلياً.

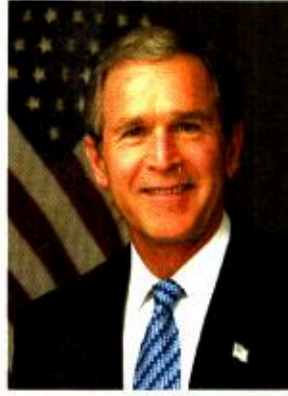
وقال: في تصوري أن على الحكومة القادمة أن تحمي حقوق الإنسان الفلسطيني وفي نفس الوقت مراجعة الخطوات الأخيرة.

ملف الفساد

أما عن الأجهزة الأمنية فقال هنية: يجري البحث عن شخصية تتمتع بمواصفات متعددة وعلاقاتها قائمة وليست طارئة على الأجهزة الأمنية لشغل منصب وزير الداخلية. وفيما يتعلق بملف الفساد قال هنية: إن الحكومة سوف تتقف على حقيقة موضوع الفساد، وأود أن أشير هنا إلى أن متابعة ملفات الفساد ستكون محكمة بعدة ضوابط:

أولاً: القضاء والقانون، وثانياً: عملية إصلاح متدرج، وثالثاً: لن نخطو خطوات تربك مؤسسات السلطة.

وتابع هنية: الرئيس أبو مازن أكد لي في اللقاء الأخير أنه سيواصل سياسته



واشنطن تهدف من وراء إقامة القاعدة العسكرية فرض حماية على الاستثمارات الأمريكية في الصحراء الكبرى!

تفويت الفرص، ولعل تلك التطورات الحادثة في مسار العلاقات الموريتانية الأمريكية تؤكد عدداً من التداعيات والدلالات الاستراتيجية، أهمها رغبة واشنطن في إنشاء طوق أمني - يحميها من كل اعتداء «إرهابي» محتمل - من خلال إقامة قواعد عسكرية في موريتانيا، كما تستهدف واشنطن من وراء ذلك، فرض حماية على الاستثمارات الأمريكية في الصحراء الكبرى، ومراقبة تحركات الجماعات المسلحة بالتنسيق مع القيادات العسكرية الجزائرية والمغربية والليبية، دون إحراج هذه الدول بإنشاء قواعد عسكرية بداخلها، لأنه سيساهم في خلق بؤرة توتر في مكان تريده واشنطن من الآن فصاعداً آمناً ومستقراً.

كما يثبت الموقف الموريتاني نجاح الإدارة الفرنسية في السيطرة على منطقة نفوذ ظلت تابعة لها منذ أمد بعيد، ولم تبتعد عنها إلا في أواخر حكم الرئيس المخلوع معاوية ولد طابع، إلا أن الإدارة الأمريكية تبدو متمسكة بمشروعها الإمبراطوري للسيطرة على المغرب العربي الهادي بالنسبة لها عن المشرق العربي الملتهب، مستغلة عدداً من الأوراق السياسية في المرحلة المقبلة في موريتانيا؛ والتي بدأتها بتحريك ورقة الزواج ثم تأتي الانتخابات المقبلة والاستحقاقات الديمقراطية، وملف البترول وشركات النفط... وعلى صعيد أبعد تبقى ورقة الأقليات والمهمشين العوبة ووسيلة قذرة لايتنازح دول الشرق الأوسط والدول العربية والإسلامية مثل الأقباط في مصر والبربر في الجزائر وغيرهم من نقاط الالتهاب في وطننا العربي، وهي كثيرة وتحتاج إلى نظرات وتوقفات من أجل العلاج الهادي؛ لتفويت الفرص على المترشحين. ■

الموريتانية التعليمية بدت العناصر الموريتانية العربية في البحث عن ذاتها ودورها منذ منتصف الستينيات والتي بدأت بإضراب المدارس، وبدأت تتكون الحركات القومية العربية مع تصاعد المد الناصري في المنطقة العربية، ساعداً تصاعد كتلة الدار البيضاء في الشمال التي تكونت أساساً من الحركة الاستقلالية في ذلك الوقت في المغرب ومصر والحكومة المؤقتة بالجزائر، بينما في الجنوب كانت مجموعة «الوكامب» ومجموعة «مدغشقر» الأفريقية التي سارت في فلك الاستعمار. واشتدت حركة التملل بين العناصر العربية والزنجية في منتصف الستينيات وبدأت أحداث مذبحة «الزويلات» سنة ١٩٦٦م في المناجم وتدخل الجيش بصورة كبيرة في حفظ أمن البلاد، وبدأ التحول النسبي في نظام الحكم نفسه يتغير بمساعدة وبدعم من الجزائر، بعد أن توطد النظام الوطني في الجزائر بقيادة «بومدين» وبدأ يعاد تشكيل الدولة الموريتانية المستقلة. ومع تطورات الأزمة الديمقراطية في موريتانيا وحكم العسكر والانقلابات بدأت تصفية العنصر الزنجي الذي ارتبط تاريخياً بالاستعمار والدخول كطرف مناوئ للحكم القائم خدمة لأهداف خارجية، ولعل الحرب السنغالية الموريتانية عام ١٩٨٩ كانت إحدى الإفرازمات السياسية لتلك المعضلة.

**الإدارة الفرنسية
نجحت في السيطرة على
منطقة نفوذ ظلت تابعة
لها منذ أمد بعيد!**

سليمان عمر با الذي يتخذ من دكاكر مقراً له. وكانت قوات التحرير الإفريقية في موريتانيا قد أعلنت في أغسطس الماضي في مؤتمر صحفي في دكاكر أنها تخلت عن الكفاح لسلح على غرار عدة حركات موريتانية معارضة بما فيها «فرسان التغيير» والوعي المقاومة ومنظمة «اساو- اس - عبودية» ومجموعة السود الموريتانيين للتغيير.

التاريخ السياسي

ولعل تصاعد أزمة الزواج في موريتانيا شكلها السياسي يرجع إلى فترة حكم ولد لطايع؛ حيث انقلب على جميع قوى المجتمع يجعلهم أعداء مترشحين به، وشهدت فترات حكمه العديد من التصفيات والإعدامات خارج لقضاء للعسكريين الزوج والمدينين وترحيل عشرات الآلاف الآخرين، وعمليات تطهير واسعة النطاق في الإدارة والقوات المسلحة بقوات الأمن. وكانت أحداث التسعينات هي لأبرز وراح ضحيتها ما يقارب ٢٠٠ من لضباط والجنود الأفارقة المتهمين بمحاولة قلب نظام الرئيس المخلوع.

وبالتوقف قليلاً أمام المشهد الموريتاني لذي يشير إلى أن تاريخ الصراع بين الزوج والعنصر العربي في موريتانيا، سببه الأساسي لاستعمار الفرنسي الذي جاء بجنوده من لزوج والمعروفين «بالرماة السنغاليين» الذين لائوا وقود كل أحداث العنف في المنطقة التي امتدت نحو ٢٦ عاماً، من بداية القرن حتى عام ١٩٣٦م، وكبقية قوى الاستعمار عملت نرنسا على خلق مناطق عازلة بين العنصر لعربي الذي دافع عن أراضييه والعنصر لزنجي لضمان بقاء سيطرتها.

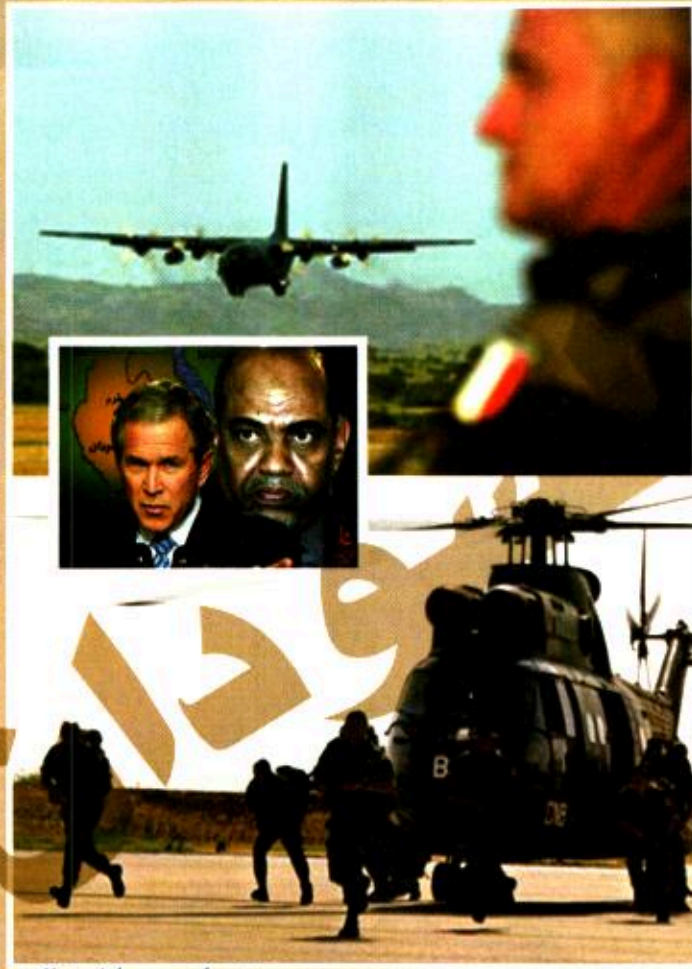
وفي أواخر الخمسينيات بدأت تهب على منطقة ربح التحرر من الشمال، خصوصاً مع لثورة الجزائرية، وموجة الاستقلال في لغرب وتونس، وحصلت موريتانيا على ستقلالها الشكلي في عام ١٩٦٠م دون كفاءات و كوادر تدبير البلد حديثة الاستقلال، غير لزوج السنغاليين الذين سيطروا على مقاليد لحكم والإدارة، وكان هدفهم خدمة المستعمر لسابق الفرنسي الذي ظلت له الكلمة العليا ني البلاد. كما أسست مجموعة من «الزوج» لموريتانيين مطلع السبعينيات حزباً أطلقوا عليه اسم: «جبهة تحرير الأفارقة في موريتانيا»، وكانت هذه الجبهة تهدف إلى إقامة دولة سوداء في موريتانيا، تحمل اسم ولة - «والو والو» - في حال نجحت خطة هذه لجبهة، إلا أن حلمها لم يكتمل.

حركة التملل، ومع بداية النهضة

السيادة والاستقلال السياسي
والمساواة في السيادة لكل الدول،
وعدم التدخل في الشؤون
الداخلية للدول، من المبادئ
المهمة التي يقوم عليها القانون
الدولي.

وهي أيضاً المبادئ التي نصت
عليها المنظمات الإقليمية، ومنها
منظمة الوحدة الإفريقية، إلا أن
الاتحاد الإفريقي المنظمة
البديلة لمنظمة الوحدة
الإفريقية اتجه اتجاهها مغايراً
للمبادئ التي قامت عليها
منظمة الوحدة الإفريقية، ومن
أهمها مبدأ عدم التدخل في
الشؤون الداخلية للأعضاء.

محمد البشير أحمد موسى
Albeshir203@hotmail.com



تواجه التقسيم والتفتيت والتدويل

دارفور..

بين فكي التدخل الغربي والضعف الإفريقي

في محيط سني، ولذلك يجب على إسرائيل
أن تتعاون بل وتجدد الأقليات العرقية
والمذهبية في المنطقة المحيطة لخدمة
المصالح الإسرائيلية، وأن تركز إعلامياً على
أن الشرق الأوسط ليس بالمحيط العربي
الإسلامي، بل يشمل أقليات متعددة، (١)
وبناء على هذه الإستراتيجية تم شن
الحروب المتعددة في العالم الإسلامي -
مباشرة أو بالوكالة - وتم تأجيج الفتنة
الداخلية وإذكاء روح العصبية الجاهلية
والمذهبية الطائفية والدينية، ولم يكن

كما حدث في أفغانستان والعراق، وما هو
متوقع تجاه السودان وسورية وإيران؟

حرب الأقليات

الإستراتيجية الموضوعة من قبل اليمين
المتطرف في أمريكا وحلفائه في الكيان
الصهيوني هي أنه يجب إعادة تقسيم الأمة
الإسلامية غير تقسيم سايكس - بيكو، وفي
ذلك يقول زئيف شيفي المحلل العسكري
اليهودي في صحيفة هآرتس العبرية في
٢ يوليو ١٩٨٢ أثناء غزو لبنان: «إننا نعيش

فوقها لهذه المتغيرات على الساحة
العالمية عامة والساحة الإفريقية بخاصة
أضحت مفاهيم أو مبادئ السيادة
والاستقلال وعدم التدخل في الشؤون
الداخلية تنحو منحى آخر، فطراً تغير كبير
في مفهوم السيادة، وأصبح بإمكان الحلف
الأنجلو أمريكي استصدار قرار من مجلس
الأمن (كما يسمى) تحت أي مسوغ يفرض
العقوبات المختلفة على الدولة المعادية، التي
لا تدور في فلك الدول الغربية في بادئ
الأمر، ويتطور الأمر لاحقاً إلى احتلالها،

السودان بدءاً من دول العالم الإسلامي، فأتت معه كل الوسائل منذ الاستعمار الإنجليزي وحديثاً في العهد الأنجلو أمريكي الذي تميّز بسياسة شد الأطراف وفرض العقوبات، بل وقصف البنية التحتية كمصنع الأدوية في الخرطوم (مصنع الشفاء) وأخيراً التلويح بالتدخل العسكري تحت المظلة المشبوهة «هيئة الأمم المتحدة».

الدور المشبوه

لقد سبق تكوين مجلس السلم الإفريقي هيئات متعددة لحفظ السلم والأمن في ربوع القارة الإفريقية؛ سواء كانت هيئات إفريقية خالصة أو هيئات غربية (فرنسية، بريطانية، أمريكية) تحت غطاء إفريقي، ولعل أشهر هذه الهيئات الغربية المبادرة الأمريكية لمواجهة الأزمات الإفريقية - Afri-can Crisis Response Initiative

التي أنشئت نتيجة لما حدث لأمريكا في الصومال، فتبنت هذه الهيئة بهدف تكوين وحدات عسكرية إفريقية تأتمر بأمرها في حل النزاعات في القارة، وتقرض أمريكا من خلالها هيمنتها على القارة، بعيداً عن حلفائها الأوروبيين.

وحينما أدركت الولايات المتحدة - سواء في عهد كلينتون أو بوش الابن - أن الهيمنة الأمريكية على القارة الإفريقية ليست أمراً سهلاً ولا تتم بالقوة العسكرية وحدها، لجأت إلى وسائل متعددة وجعلت من القوة العسكرية أحد الخيارات وليس الخيار الوحيد كما حدث في الصومال. واتجهت نحو دعم هذا المجلس (أي مجلس السلم والأمن الإفريقي) الوليد دعماً مادياً، واستطاعت أن توجه هذا المجلس حسبما تشاء، ولذا كانت فرحتها غامرة عندما أسندت رئاسة الاتحاد الإفريقي - بضغوط مختلفة على عدة دول في القارة - إلى أحد تابعيها، حتى يتسنى لها تنفيذ خططها؛ بعيداً عن المناوشات، وذلك بدلاً من الرئيس السوداني الذي كان من المفترض أن يتسلم الرئاسة وفقاً للإجراءات الروتينية المتبعة في الاتحاد الإفريقي.

ومن أهم أهداف الاستراتيجية الاستعمارية الأمريكية تفتيت السودان إلى دويلات، وتفتيتها كذلك عرقياً وطائفيًا، بل ومذهبياً. ولذلك لم يكن غريباً أن يقابل بوش زوجة جون جارانج مؤخراً في البيت الأبيض. وهي لم تطلب دعماً للسودان برفع العقوبات الأمريكية والغربية عنها، بل دعماً

لما يسمى بدولة الجنوب المرتقبة، وفي نفس الوقت تم التأكيد على تشديد العقوبات الصادرة من الأمم المتحدة على السودان!

الفوضى البناءة!

إن التدخلات القليلة التي قامت بها قوات حفظ السلام الإفريقية في بعض البلاد الإفريقية لم تكن لحفظ السلم، وإنما كانت سبباً في تععيد القاعدة الغربية الجديدة «الفوضى البناءة»، فقد تسببت هذه القوات في كثير من الحالات التي تدخلت بها إلى تلاشي السلام والأمن بدلاً من

٢٠٠٤م إلى ٢٢٢٠ جندياً. وقد أضفت هذه الزيادة تحسناً في الوضع الأمني، كما جاء على لسان وزير الخارجية السوداني «لام أكول»، الذي قال: «بعد التحسن الكبير الذي شهدته الأوضاع في دارفور بفضل جهود الدولة ووجود القوات الإفريقية، قرر مجلس السلم والأمن في اجتماعه بتاريخ ٢٨/٤/٢٠٠٥م تعزيز التحسن الذي طرأ على الأرض برفع عدد القوات الإفريقية إلى ٦١٧١ عنصراً بنهاية سبتمبر ٢٠٠٥م. بالإضافة إلى الشرطة الإفريقية بعدد ١٥٦٠ فرداً وبذلك يكون إجمالي القوة

اليمن الصهيوني في أمريكا بدأ تهيئة الرأي العام لتقبل التدخل في السودان بحجج كثيرة



تفتيت السودان إلى دويلات وعرقية وطوائف ومذاهب.. أهم ما يسعى الغرب إليه الآن

الإفريقية حالياً ٧٧٣١ عنصراً). وهذه الزيادة العددية أضفت عبثاً مادياً جديداً على الاتحاد الإفريقي الذي يعاني أصلاً من شح مادي كبير. عندها أرسلت دول الحلفاء (أمريكا وبريطانيا وفرنسا) رسائل خفية إلى بعض المسؤولين في الاتحاد الإفريقي بأنها على استعداد تام لدعم هذه القوات وسد العجز المالي في ميزانية هذه القوات، أو إحلال القوات الأطلسية بدلاً منها، أو أن تساهم قوات الأطلسي بوسيلة أخرى بدور أكثر فاعلية لها على الواقع، مع القوات الإفريقية - علماً

إحلالهما، واشتراك هذه القوات في أعمال منافية للأخلاق بانتهاك الأعراض والمساهمة مع الشبكات الدولية في نشر الرذيلة والمخدرات وسط اللاجئين، بل إن بعض القوات العاملة في المناطق المسلمة كانت أعياناً وعضداً للمنظمات الكنسية وعلى رأسها «أوكتافام»، وما تم في الحالة العاجية ليس عنا ببعيد!

وبموجب قرار مجلس السلم والأمن الإفريقي القاضي بضرورة إرسال قوات لحفظ السلام في دارفور، فقد أرسل الاتحاد في يوليو ٢٠٠٤ حوالي ٢٣٧٠ جندياً، وقد تم زيادة العدد في أكتوبر

بأن بعض شركاء الاتحاد الإفريقي يساهم مادياً في تحمل تكلفة هذه الحملة كالاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة - لذا كان لها الحق في توجيه الرأي الإفريقي حسب الوجهة التي تريدها، طالما أنها هي التي توفر احتياجات هذه القوات!

ازدياد الخلافات

إن الأشهر القادمة تحمل في طياتها الكثير تجاه هذه الأزمة، وستزداد الخلافات بين دول القارة ما بين راضية بالتدخل الخارجي في القارة ورافضة لذلك، ولكن الأقوال في جهة، والأفعال التي تتم وراء الكواليس قد تكون في جهة أخرى.

لقد عقد «مجلس الأمن» اجتماعه في شهر فبراير الماضي تحت ضغوط غربية، وكان من المفترض عقد لقاء آخر له في الثالث من شهر مارس الجاري، إلا أن بعض الظروف الداخلية في الاتحاد - كما قيل - أدت إلى تأجيل اللقاء إلى العاشر من مارس الجاري، وتم في هذا اللقاء اتخاذ قرار نهائي عن وضع القوات الإفريقية في دارفور

فهل تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها فرض أمر واقع بتدخل خارجي في دارفور، أم أن الاتحاد سيتعدى هذه المشكلة إلى بر الأمان؟! وخاصة أن بعض الساسة في المنظمة الدولية لهم رأي مغاير للتوجه الذي يقوده أمينها العام كوفي أنان، حيث قال «يان برونك» ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في السودان: «إن إرسال قوة يسيطر عليها الحلف الأطلسي لحماية المدنيين في دارفور سيكون كارثة محتملة»!

الرأي العام الأمريكي

أما في أمريكا نفسها فقد بدأت الجهات النافذة في اليمين الصهيوني وغيره، في تهيئة الرأي العام الأمريكي لتقبل أمر التدخل السريع في السودان بحجج كثيرة، فقد دعا السيناتور الديمقراطي جوزيف بيدن - عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ - المسؤولين في الحكومة الأمريكية إلى قيادة المساعي الدولية لوقف قتل الرجال والنساء والأطفال الأبرياء في دارفور! وأضاف بيدن أن «الحكومة السودانية تخلت عن سيادتها بإساءتها لشعبها بشكل منظم، ومحنة الضحايا هي الآن شأن كل دولة متحضرة في العالم»!!



«يان برونك»، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في السودان: إرسال قوة يسيطر عليها الحلف الأطلسي لحماية المدنيين في دارفور سيكون كارثة محتملة

«إن تحركاً عسكرياً من الخارج قد يُصبح ضرورة لوقف عمليات التطهير العرقي الجارية في دارفور» (٣)

الدور المطلوب

إن دارفور مقبلة على مرحلة من أصعب مراحلها - إن لم تكن تعيشها الآن فعلاً -، وما يعتقده بعض أبنائها الذين ارتموا في أحضان الغرب ولدى الدوائر الكنسية، أنها مرحلة فاصلة في تاريخها حسب رأيهم ومن خلاله يتمكنون من تقرير الحكم الذاتي لها، وتوزيع عادل لثرواتها، إن لم يحصلوا على دولة مستقلة، وعلى افتراض هذه الرؤية - أي الاستقلال - فإن دارفور قد تنجز إلى أجزاء تتناحر فيما بينها لعوامل عدة ومعلومة للقاصي والداني، فلم يجمع أبناء هذه المنطقة سوى الإسلام، وعندما يرفع الإسلام من الحكم والفصل في قضايا المنطقة، وتوكل الأمور إلى الكنائس ومجلس الأمن، فلن تكون حالها أفضل من حال العراق وأفغانستان! ■

المراجع

- (١) إسرائيل وغزو العراق، حسام سويلم - مركز الإعلام العربي بالقاهرة.
- (٢) وكالات الأنباء والقنوات الفضائية - الجزيرة، البي بي سي.
- (٣) المصدر السابق.

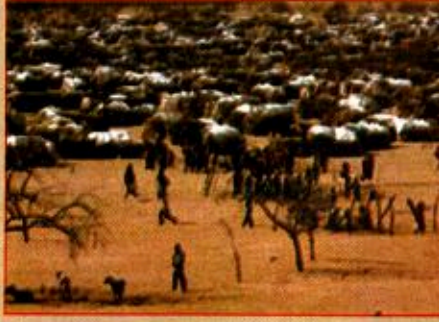
بهذه العبارات نجد أن مفهوم السيادة يتم اعتماده من قبل واشنطن، وأنها هي الحماية الحقيقية لحقوق الإنسان كما في أبو غريب وخليج جواناتامو، في عصر اختلت فيه الموازين والمفاهيم، وأن الضحايا في فلسطين وأفغانستان والعراق، ليسوا شأناً مهماً الدول المتحضرة!

ولا ننسى المقولات التي قيلت إبان البدايات الأولى للأزمة، ومن ذلك ما صرح به الرئيس الأمريكي بوش أن «المعارك الأخيرة في منطقة دارفور فتحت صفحة جديدة في تاريخ هذا البلد المضطرب، وعلى الحكومة السودانية أن توقف فوراً الأعمال الوحشية التي تقوم بها المليشيات المحلية ضد السكان الأصليين وأن تترك المنظمات (الإنسانية) تصل إلى المنطقة»!

وكذلك ما صرح به رئيس الوزراء الفرنسي «دومينيك دو فيليان» أن هذا النزاع في غرب السودان يجب أن يدفعنا إلى التعبئة لأنه يهدد استقرار المنطقة؟! (٢) أما كوفي أنان فقد مهد مبكراً لعملية التدخل الخارجي في الأزمة عندما قال:

بوش التقى زوجة جارنج في البيت الأبيض لدعم ما يسمى بدولة الجنوب المرتقبة!

«دارفور» .. ومخطط التهام السودان



السودان دون موافقة مسبقة من الحكومة السودانية، بالإضافة إلى التأكيد على دور القوات الإفريقية ودعمها مالياً ولوجستياً لتتمكن من الاستمرار في مهمتها في دارفور».

دارفور مجدداً

ويقول خبراء من السودان أن السعي الأمريكي والأوروبي الحثيث للتدخل في دارفور الآن ليس اعتباطياً، ولكنه يسير وفق خطط مدروسة للتدخل في السودان واستغلال التصعيد في دارفور من جانب المتمردين المدعومين من جهات خارجية في الإيحاء بفشل القوات السودانية وكذلك قوات الاتحاد الإفريقي في فرض السلام هناك وحماية المدنيين الأبرياء من عمليات القتل التي تتم هناك على أساس عرقي رغم انتماء ٩٨٪ من السكان (أفارقة وعرباً) للدين الإسلامي.

ويقولون إن تمديد مهلة بقاء القوات الإفريقية في دارفور دون زيادة أعدادها أو دون توفير الدعم المالي والعسكري واللوجستي ومدها بعربات قتال ووسائل مواصلات وعمليات مسح جوي، معناه الحكم على مهمتها بالفشل ما يسهل حينئذ الطلب بتدخل دولي، وأن هذا الطلب المفترض أن يصدر من الاتحاد الإفريقي يجري الإلحاح على أن يصدر قبل العام ٢٠٠٧م وهو العام المفترض أن تتولى السودان فيه رئاسة الاتحاد الإفريقي، ما قد يصعب المهمة،

العراقية في دارفور!

وقد كشفت مصادر دبلوماسية سودانية للـ «البيان» عن أن القمة العربية المقررة في الخرطوم يوم ٢٨ مارس الجاري ٢٠٠٦ ستؤكد في قراراتها على رفض تدخل أي قوات دولية في السودان دون موافقة مسبقة من الحكومة السودانية، كما أنها لعبت دوراً من خلال الدولة العربية الإفريقية داخل الاتحاد الإفريقي في دفع مجلس السلم والأمن الإفريقي لتمديد مهلة بقاء قوات الاتحاد الإفريقي مدة ستة أشهر أخرى حتى ٣٠ سبتمبر المقبل.

حيث أكد السفير عبد المنعم مبروك مدير الإدارة العربية بوزارة الخارجية السودانية إن وفد السودان تمكن من الحصول على موافقة الدول العربية على إدخال تعديلات على مشروع القرار الخاص بدعم الوحدة والسلام في السودان ليستوعب التطورات الأخيرة المتعلقة بالقوات الدولية، وأنه «تمت الإشارة في فقره من القرار إلى رفض تدخل أي قوات في

القاهرة: محمد جمال عرفة

قضية دارفور - وفق المصادر السودانية الرسمية - ليست فشل قوات الاتحاد الإفريقي (قليلة العدد ومعدومة الدعم المالي واللوجستي) في مهمتها، ولكنها قضية مخطط طويل الأمد للتدخل في السودان وتفتيت أطرافه وفق نظرية إدارة بوش الحالية، وهي قد بدأت باتفاق سلام أعطى للجنوب حرية الانفصال ويجري تعظيم هذا التوجه لدى الجنوبيين، والسعي لتكرار هذا المخطط في الغرب في دارفور، وسيليه - أو بدأ بالفعل - المخطط الثالث للتدخل في شرق السودان.

ولولا الرفض القوي من جانب السودان والتهديد بقتال هذه القوات الأجنبية لو دخلت دارفور بدون إذن الخرطوم، والذي جرى إبلاغه لقادة الدول العربية مباشرة وبمحثة وزراء الخارجية العرب في القاهرة وتقرر إعلانه بوضوح في القمة العربية، لنجحت خطة التدخل الأمريكية، والأهم أن التهديد السوداني بالحرب وصدور تصريحات متعددة من قوى إسلامية سودانية تهدد بنقل نموذج المقاومة العراقية إلى دارفور، ساهمت كلها في صرف الأنظار مؤقتاً عن تنفيذ خطة التدخل الدولي في السودان بعدما ظهر لهم شبح المقاومة

السعي الأمريكي والأوروبي الحثيث للتدخل الآن ليس اعتباطياً لكنه يسير وفق خطط مدروسة لاحتواء السودان

موقع المجتمع

على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أعرض على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

الإقليم، وإعطاء فرصة
للتيقن من صحة
المعلومات في هذا
الشان؛

فقد أدت سلسلة
من البيانات
والتصريحات المهددة
للقوات الأمريكية
والأوروبية التي
ستدخل دارفور تحت

راية الأمم المتحدة، إلى سيادة حالة من القلق
والسخرية في آن واحد من أن يكون تنظيم
القاعدة وأنصاره في القارة الإفريقية بصدد
رفع لافتات الترحيب بالقوات الغربية في
دارفور كي يحولوا الإقليم إلى قطعة من
العراق تشتمل فيه عمليات المقاومة، وتزامن
ذلك مع إصرار مجلس الشيوخ الأمريكي على
طلبه من الرئيس جورج بوش - في قرار تبناه
فجر الجمعة ٢٠٠٦/٢/٣م - الدعوة إلى
إرسال قوات تابعة لحلف شمال الأطلسي إلى
دارفور.

فيجانب التحذيرات الرسمية السودانية
برفع لواء الجهاد ضد القوات الدولية في حالة
أصرت على دخول دارفور بدون موافقة
الحكومة السودانية، وبجانب تهديدات العديد
من القوى الشعبية والإسلامية السودانية،
صدرت تهديدات فعلية من جانب قوى سودانية
عديدة، بل وتسريبات صحفية عن احتمال
استهداف تنظيم القاعدة القوات الأمريكية في
الإقليم في حال وصولها، ما يشعل المنطقة أكثر
ولا يؤدي للهدوء المنشود.

وزاد حالة القلق من حدوث هذا التصعيد
تأكيد تقارير صحفية غربية في فبراير الماضي
وجود نشاط للقاعدة في إفريقيا مثل: «بن
لادن الإفريقي» وهي الصفة التي يحملها
هارون فاضل (فاضل عبدالله محمد) أو «أبو
سيف السوداني»، المنحدر من جمهورية جزر
القمر، ويحمل إلى جانب هويته الأصلية،
جنسية كينية، حيث أشار موقع «إستراتيجي
بيج» المتخصص في

الموضوعات
الإستراتيجية إلى أن
واشنطن رصدت ٥
ملايين دولار ثمناً
لرأس «أبو سيف
السوداني» الذي
يسيطر على خلايا
القاعدة في الصومال،
إثيوبيا، إريتريا، تنزانيا
واليمن. ■

تاريخ عمليات سلام الأمم
المتحدة في إفريقيا
يشهد لها بالفشل..
من بين ٢٢ عملية لم تنتج
إلا ١١ عملية

ولهذا تم تمديد عمل
القوات الإفريقية ستة
أشهر فقط في
السودان.

والأمر الأكثر
غرابية الذي يلفت له
المسؤولين السودانيون
الأنظار هو الإصرار
الغربي على تدخل
قوات الأمم المتحدة في

دارفور قبل توصيل طرفي النزاع (الحكومة
والمتمردين) لاتفاق سلام يحتاج إلى من
يحفظه، والسعي للتدخل قبل أن يكون هناك
سلام أصلاً ما يشير لسوء النوايا، ويقولون
إنه على فرض حسن النوايا فتجارب الأمم
المتحدة في حفظ السلام في إفريقيا غالبيتها
فاشلة وتتم لأغراض مشبوهة لمساندة أنظمة
أو هدم أخرى.

فمن بين ٢٢ عملية سلام قامت بها الأمم
المتحدة في إفريقيا كان ٢١ عملية منها
فاشلة، ولم ينجح سوى ١١ أي ثلث العمليات
فقط، ولذلك فاحتمالات الفشل - على فرض
وجود نوايا حسنة لحفظ السلام - في دارفور
كبيرة، ويزيدها فشلاً وجود معطيات
موضوعية للفشل بسبب التدخلات الخارجية
في الإقليم من دول الجوار والغرب، وانتشار
السلح والتدخلات التشادية والتدخلات
الإقليمية والدولية بجانب الحروب
والصراعات القبلية.

أما لماذا دارفور، فالسبب له علاقة أخرى
بثروات السودان النفطية والموقع الجغرافي
للسودان عموماً في منطقة القرن الإفريقي
المرشحة لتكون منطقة عمليات أمريكية
إستراتيجية مستقبلاً مثل منطقة الخليج
تسمح بالتدخل في العديد من مناطق العالم
العربي والإفريقي والإسلامي بسهولة ويسر.
ويلفت مراقبون للشأن السوداني أن رفض
الخرطوم إرسال قوات دولية إلى دارفور
والمخاوف التي أثارت بشأن احتمال تحول

دارفور إلى عراق أخرى
إذا دخلتها القوات
الدولية بالقوة، وربما
تحولها لساحة نزال بين
مؤيدين لفكر القاعدة
في إفريقيا والقوات
الأجنبية الغربية، أثارت
كلها حالة من التراجع
النسبي في التصريحات
الدولية حول ضرورة
التدخل الأجنبي في هذا

الهدف هو.. ثروات السودان
وموقعه الجغرافي في
منطقة القرن الإفريقي
المرشحة لتكون ميدان
عمليات أمريكية
استراتيجية مستقبلاً

مصر.. التصعيد ضد الإخوان يتواصل

تصاعد التوتر في العلاقة بين الإخوان المسلمين والنظام المصري، حيث قامت السلطات المصرية - عن طريق المجلس الأعلى للصحافة - بمنع طبع صحيفة آفاق عربية الأسبوعية إحدى الأدوات الإعلامية للإخوان.

القاهرة: د. جمال نصار



**إغلاق صحيفة «آفاق عربية»
يكشف نوايا الحكومة ضد
منابر الإخوان الإعلامية**

«العبارة السلام ٩٨» اتهموا فيها الحكومة ضمناً بالفساد والإهمال، بجانب سلسلة مظاهرات طلابية عاودت المطالبة بالإصلاح ونقد الإساءة الدانماركية للنبي ﷺ والمطالبة بإلغاء قانون الطوارئ، وإطلاق سراح المعتقلين داخل السجون، وتبني مشروع السلطة القضائية

مبررات التصعيد

وحول أسباب التصعيد يقول الدكتور محمود غزلان - عضو مكتب الإرشاد - إنه يرجع لعدة أمور منها:
- تصفية الحسابات نتيجة لفوز ٨٨ عضواً في انتخابات مجلس الشعب، وهذا الأمر ليس جديداً، فخلال الانتخابات اعترف رئيس الوزراء المصري في حديث خاص لمجلة النيوزويك الأمريكية بأن الحكومة تدخلت بكل الوسائل غير المشروعة لتزوير تلك الانتخابات، وعندما سأله المحرر عن تصوره حال جرت هذه الانتخابات بنزاهة؛ رد بأن الإخوان كانوا سيفوزون



**د. محمود
غزلان؛ سنستمر
في كافة**

**الأنشطة.. وسنتعاون مع كل
القوى السياسية لفضح
ممارسات النظام**

بأربعين مقعداً إضافياً.
- الإخوان هم أكبر قوة معارضة لمسألة توريث الحكم لجمال مبارك، وإجراءات التصعيد الأخيرة تهدف إلى إرهابهم وإرهاب المجتمع حتى يتم تمرير هذه المسألة دون اعتراض قوي.

- تحجيم حركة انتشار الإخوان في المجتمع، خصوصاً في أعقاب الفوز الكبير لحركة حماس في فلسطين، الأمر الذي يعتبر مرآة لما يمكن أن يحدث في مصر إذا جرت الأمور بطريقة ديمقراطية.

- الفاعليات الكثيرة التي قام بها طلاب الجامعات المصرية في مناسبات شتى: (يوم الطالب العالي - رد الفعل إزاء الصور المسيئة للنبي الكريم ﷺ).

- أداء الإخوان في البرلمان وموقفهم من القضايا التي تهم قطاعات الشعب بكاملها في الجوانب المتعلقة بالحريات والديمقراطية والقضايا الاقتصادية والاجتماعية، حيث استخدم النواب فعاليات رقابية كثيرة في المجلس وقدموا مشروعات قوانين متعلقة بمشروع السلطة القضائية، وقانون الأحزاب، والمطالبة بإلغاء حالة الطوارئ، والمطالبة بالإفراج عن كافة المعتقلين السياسيين وتأهيلهم وتعويضهم عن السنوات التي قضوها خلف السجون ظلماً وعدواناً.. لهذه الأسباب مجتمعة تمت الإجراءات الأخيرة.

استمرار الفعاليات

وعن رد فعل الإخوان تجاه هذا التصعيد قال الدكتور غزلان: سنستمر في كافة الأنشطة والفعاليات في كل المجتمع وعلى كل المستويات، وأيضاً سيقوم النواب بدورهم الرقابي في مساءلة الحكومة عن هذه الإجراءات المتعسفة، وسنتعاون مع كل القوى السياسية والنقابات المهنية المعنية بقضايا الحريات من أجل إلغاء حالة الطوارئ والقوانين الاستثنائية الجائرة التي تمكنهم من القيام بهذا العدوان التعسفي، وسنتواصل مع الشعب، ونستمر في فضح هذه السياسات، وسيقوم الطلاب بالمظاهرات والاحتجاجات للإفراج عن زملائهم وأساتذتهم، وممارسة الضغوط الإعلامية، وإبلاغ منظمات حقوق الإنسان من أجل فضح ممارسات النظام الاستبدادية. ■

ويأتي قرار وقف إصدار الصحيفة - بلغ توزيعها في آخر عدد إلى نحو ٦٦ ألف نسخة فيما وصل توزيعها إبان الانتخابات البرلمانية إلى نحو ٨٨ ألف نسخة - في إطار الحملة الأمنية المتواصلة ضد الجماعة والتي شملت اعتقال عدد من أفرادها على رأسهم الأستاذ الدكتور رشاد البيومي عضو مكتب الإرشاد، ومنع عقد المؤتمر الصحفي للإخوان حول أزمة أنفلونزا الطيور في أحد الفنادق الكبرى، وغلق مقر الإخوان في الإسكندرية، وتغويق ترشيح اثنين منهم في انتخابات نادي «سموحة» الرياضي.

ويرى المراقبون أن الحملة جاءت بعد ضوء أخضر أمريكي حملته زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس؛ لمواجهة تصاعد المد الإسلامي في المنطقة العربية بعد فوز حركة حماس والإخوان المسلمين في مصر في الانتخابات النيابية الأخيرة.

كان الرئيس مبارك قد صرح للصحفيين خلال رحلة عودته من الخليج مؤخراً بأنه أقتنع الإدارة الأمريكية بأن نموذج الإصلاح في مصر مختلف عما تنادي به واشنطن، وهو ما عبرت عنه حالة الخرس الأمريكي إزاء انتهاكات حقوق القضاة والإصلاحيين وحبس الصحفيين.

ويختزل قرار إغلاق «آفاق عربية» نوايا حكومية كبيرة للتضييق على منابر الإخوان المسلمين الإعلامية التي نجحت في توضيح أفكار الإخوان وشرح رؤاهم لقضايا المجتمع خلال الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

ومن ثم فإن اعتماد الأزمات الداخلية في حزب الأحرار - الذي تصدر عنه آفاق عربية - كذريعة لإغلاق الجريدة يمثل حلقة في سلسلة الردود الحكومية على تسخين جماعة الإخوان للساحة السياسية عبر سلسلة استجوابات وطلبات إحاطة للحكومة داخل البرلمان عن كوارث «إنفلونزا الطيور»

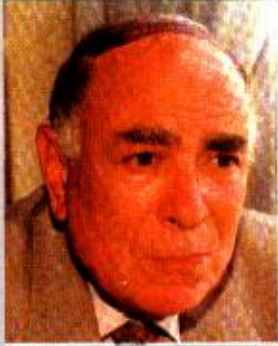
(*) دكتورة في فلسفة الأخلاق

أحزاب مصر الكبرى.. هل ذهبت بلا عودة؟

في الفترة الأخيرة تعرضت التجربة الحزبية في مصر إلى مزيد من الضربات بانشقاق كبير داخل أقدمها وأكبرها وهو حزب الوفد الذي استقر أمره عند التجميد.. ومنذ نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي مني فيها الحزب الناصري بهزيمة ساحقة يعاني الحزب من الترنح وفقدان الاتزان، ومثله حزب التجمع اليساري.. وقبل هذين أصيب حزبا العمل والأحرار أيضاً بلعنة الانشقاق.. وما زال الوضع مجمداً.. وهو ما أصاب الحياة الحزبية بحالة من الجمود.

المختبر حاورت رئيسي حزبي «الوفد» و«الناصرى» حول ما جرى لحزبيهما كنموذج لما جرى لأحزاب مصر.

حاورهما في القاهرة: رضاعيد الودود



ضياء الدين داوود رئيس الحزب الناصري :

لا توجد حياة حزبية في مصر!

والجمهور، وعوامل خارجية متعلقة بالبيئة السياسية والثقافة السائدة المرتبطة برغيف الخبز.

• بعد قراءتكم لنتائج الانتخابات الأخيرة ماذا تنوون فعله لتطوير حزبيكم؟

- قطعاً سيحدث تطوير للخطاب السياسي ومراجعة أوضاع الحزب بصورة كاملة، وهو ما يحدث الآن بواسطة سلسلة اجتماعات لمواجهة الظروف الحالية ونقوم بمراجعة كل الشخصيات التي رشحت في الدوائر والمسئولة عن الحزب في بعض المحافظات وندرس موقف الحزب في كل محافظة علي حدة لفرض أجندة إصلاحية خاصة بالحزب حسب كل محافظة .

• هل سترشح نفسك لانتخابات الحزب الناصري القادمة؟

- لا لن أرشح نفسي لانتخابات الحزب المقرر إجراؤها في ٢٠٠٦ ولن أرشح نفسي في انتخابات مجلس الشعب المقبلة. وإذا كنا نطالب الرئيس مبارك بالتخلي عن رئاسة الجمهورية فلا بد أن نبدأ بأنفسنا كما أنني

انتخابات من قبل ولم يدخل الحزب بقائمة مشتركة أو منفصلة في أي انتخابات سابقة فأصبحت الانتخابات عملية مفاجئة للحزب، ومن زاوية أخرى تعتمد النظام إفساد كل العمليات الانتخابية وقام بحصار دوائر منافسيه الأقوياء.

• هل الأحزاب المصرية شاخت حقاً وأصبحت مجرد صحيفة ومقرات ودعم حكومي؟

- نعم.. فغالب الأحزاب المصرية حُصر دورها في هذا الإطار لأسباب داخلية تتعلق بالعمل مع المثقفين وتهميش الشارع

السلطة تتحكم في الحياة السياسية بشكل متعسف ولم ينجح في مواجهتها سوى جماعة الإخوان المسلمين

في ضوء تطورات الحياة الحزبية المصرية وما تشهده من تراجع وانشقاقات في حزب الوفد وبداية أزمة انشقاق في الحزب العربي الناصري تمثلت في عدم إصدار جريدة الحزب بسبب خلافات أجنحة الحزب المختلفة الأسبوع الماضي وفي ضوء تراجع جماهيري لحزب التجمع.. التقت المختبر رئيس الحزب العربي الناصري ضياء الدين داود لتستطلع رأيه فيما يجري في الدوائر الحزبية المصرية.. وكان هذا الحوار:

• لماذا أخذت شعبية الحزب في التراجع في الفترة الأخيرة؟

- المواطن المصري بات لا يهتم كثيراً بالأحداث السياسية إلا في حدود لقمة العيش التي أصبحت همه الأساسي والبطالة وغيرها من القضايا الاقتصادية التي حشر الناس فيها دون مقاومة منهم.

• لكن الإخوان المسلمين حققوا نتائج قوية وتجاوب معهم الناخبون.. ما السر؟
- خبرة الحزب الناصري السياسية ضعيفة إلى حد ما، خاصة في إطار الانتخابات فلم يسبق لنا أن دخلنا في

لن أترشح في انتخابات الحزب ولا الانتخابات البرلمانية المقبلة

اليسار الاشتراكي انهار بشكل واسع بعد انهيار الاتحاد السوفييتي

أمل؟

- لا أستطيع أن أدعي أنني أكثر تفاؤلاً، وإذا كان الجهد الشعبي هو عامل التغيير فأعتقد أنه لا توجد أي بادرة للتخلص من السلبية حيث اقتصرت الفترة الماضية على النضال «الحنجوري»، ومن هنا لا توجد علامات تبشر بالتغيير وإن كانت العوامل السلبية ومضاعفاتها قد تبعث على الأمل وفقاً لقاعدة: إن الضغط يولد الانفجار.

• وكيف تقيمون أداء أحزاب وقوى اليسار السياسي في مصر الآن؟

- على الرغم من أن أسباب تراجع اليسار معروفة لكافة الأوساط السياسية في مصر لارتباطه بالحزب الحاكم أكثر من ارتباطه بالشارع المصري ومخاضاته للدين والمتدينين التي أصبحت إحدى سمات الشارع المصري، بالإضافة لكونه تياراً تابعاً وليس أصيلاً، فقد كانت قوته تنبع من امتداده الفكري والتطبيقي العالمي الذي انهيار مطلع التسعينيات من القرن الماضي ومن مساندة دول الكتلة الشرقية لوجوده، ولأنه التصق داخلياً وخارجياً بقوى قمعية معادية للديمقراطية وحرية الشعب، على الرغم من مزاعمه بانطلاقه من الدفاع عن مصالح الشعب وقواه الكادحة، ولأنه معادٍ للدين

المواطن المصري بات لا يهتم كثيراً بالأحداث السياسية إلا في حدود لقمة العيش

ليست هناك علامات تبشر بالتغيير.. لكن الضغط يولد الانفجار

أصبحت في سن وظروف صحية لا تسمح لي بأن أبذل جهد في انتخابات تستدعي لياقة بدنية ومادية لا أملكها كما أن النظام لن يتغلي عن تزيف وتزوير إرادة الناخب وطالما أن عضوية الحزب الوطني مفروضة على المسؤولين بجميع مستوياتهم فسوف تبقى مصائرنا في قبضة الموالين بحكم وظائفهم إلى حزب الحكومة.

• هل تؤثر خلافات الحزب الداخلية على مسئوليته؟

- لا توجد خلافات بمعنى الانشقاقات داخل الحزب وكلها اختلافات في الرأي وقد تؤدي إلى الأفضل كما أنها صغيرة.

• كيف تتعاملون مع هذه الخلافات؟

- الآلية الحزبية التي تعتمد عليها هي الحوارات الجماعية والاجتماعيات ومراجعة تجاربنا المختلفة.

• وماذا عن علاقتكم بالإخوان المسلمين؟

- علاقتنا جيدة مع كل الأطراف بما فيها جماعة الإخوان المسلمين فنحن على علاقة طيبة بحزب التجمع وحزب الوفد ونشارك مع الجميع في الجبهة الوطنية للتغيير ولم نعترض على دخول أي من هذه القوى أو غيرها إلى عضوية الجبهة.

• ولماذا لم تعملوا بشكل محترف داخل الجبهة الوطنية للتغيير لمواجهة الحزب الوطني؟

- الجبهة عمرها قصير وتحتاج إلى وقت طويل لكي تتبنى خطة مشتركة لأن بداخلها تناقضات تفوق اختلاف قوى المعارضة مع الحزب الوطني.

• وما تقيّمك للتجربة الحزبية في مصر ومستقبلها في ضوء الأوضاع الراهنة؟

- يوجد في مصر أحزاب كثيرة غالبها ليس له ماضٍ يزكيه، ومولودة مشوهة ويعين واحدة ومتخلفة عقلياً مما جعلها تسيء إلى الحياة الحزبية السياسية في مصر، أي أنه لا توجد حياة حزبية في مصر أيضاً ولا توجد حياة سياسية بمعنى الكلمة حتى الآن، فالسلطة هي المتحكم في كل هؤلاء وما جرى في الانتخابات الأخيرة نموذج يدل على تحكم السلطة بشكل متعسف في الحياة السياسية في مصر، ولم ينجح في مواجهة النظام سوى جماعة الإخوان المسلمين، ونجاحهم أتى من قوة تنظيم وتكتيك جيد.

• هل أفهم من ذلك أنك متشائم ولا

والحرية الدينية، وقد تكرست تلك الصورة أيضاً من ممارسة البلدان الشيوعية ضد مسلميها وحرّياتهم، ومن ممارسة النظام المصري ضد القوى الإسلامية السلمية. وكونه يمثل تبعية فكرية وأيديولوجية لأسلافه، فلا يزال جامداً على أفكار أنتجت منذ قرن - أكثر أو أقل - بينما قوى اليسار في العالم تعدل من مواقفها الفكرية وتستجيب للمستجدات، ولا يزال هو لا يستطيع الاستجابة لتلك المستجدات على الساحة المصرية، علاوة على ذلك أنه صار تياراً للنخب الفكرية المثقفة المعزولة عن الشارع المصري والتي تدعي في نفس الوقت أنها تعبر عنه وتصر على إدارة أسطوانات مشروخة في الندوات والصالونات الفكرية المغلقة عليهم، وأنه حينما أراد أن يجدد نفسه تحول إلى دكاكين لما يسمى بمنظمات غير حكومية، تتلقى تمويلها من المنظمات غير الحكومية الخارجية، وهي كلها أو جلها منظمات غريبة الأموال والأجندات.

لكن الشارع المصري الآن لا يعرف يساراً ولا يميناً، الشارع مشغول بمشاكل موضوعية برغيف العيش والغلاء الفاحش ومصاريف الأولاد في المدارس والدروس الخصوصية والتهديد بإلغاء مجانية التعليم، والفلاح مشغول هل يتم طرده من الأرض أم سيظل بها؟ والشارع مشغول بملايين العاطلين على المقاهي!

أما بشأن الانشقاقات فكل القوى السياسية فيها انشقاقات وانقسامات، وهذا ليس بدعاً في البشرية، فأول حادث وقع على الأرض بعد هبوط آدم وحواء كان خلاف ولدي آدم وقتل أحدهما الآخر، كما اختلف الصحابة بعد وفاة الرسول ﷺ، فهذه الخلافات طبيعية، لكن اليسار الاشتراكي انهيار بشكل واسع بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وفشل التجربة في معقلها الرئيسي.

• لماذا لا تتحدثون عن تعديل الدستور؟ وما أولوياتكم في المرحلة المقبلة؟

- بصراحة شديدة لدينا أولويات أهمها إلغاء حالة الطوارئ وسرعة تشكيل لجنة رسمية تمثلها الأحزاب لإجراء التعديلات المهمة في الدستور، ولكننا حالياً مشغولون بالنقد الذاتي الداخلي حتى نصل إلى ترتيب وضعنا الداخلي ثم نتحدث عن قضايا مصر. ■

.. د . نعمان جمعة
رئيس حزب الوفد :



صفوت الشريف «مدير» الانقلاب .. والنظام هو المستفيد !

رغم الدور الذي لعبه حزب الوفد في الحياة السياسية المصرية قديماً وحديثاً، وصولاً إلى مشاركته في تأسيس الجبهة الوطنية المصرية للتغيير، إلا أنه لم يسلم من الأزمات مع شيخوخة قياداته على مستوى السن على الأقل، وتراجع سياساته وجماهيريته، وربما عدم وضوح برامجه وأفكاره!

هذه الظاهرة ليست مقتصرة فقط على حزب الوفد، وإنما هي أمراض تعاني منها الحياة السياسية والحزبية المصرية، وتعكس سؤالاً مهماً عن الحالة الحزبية في البلاد وإلى أين تتجه؟ وهو سؤال مهم؛ لأن الحالة طالت وتدفع مسيرة الإصلاح ومصالح المواطنين خلالها الثمن.

وإزاء هذا الوضع المتردي قررت الهيئة العليا للوفد - الذي يشغل حالياً ستة مقاعد فقط بمجلس الشعب - عزل رئيس الحزب د. نعمان جمعة واختيار نائبه محمود أباطة رئيساً مؤقتاً، بهدف إجراء إصلاحات ديمقراطية شفافه داخل الحزب، من حيث تجديد هيكله الحزبية، وخطابه السياسي - حسب بيان الهيئة - ولكن من جهته سارع جمعة بالرد بإصدار قرار بفصل أباطة وعدد من قادة الحزب الذين حضروا الاجتماع، مما فاقم الوضع بصورة صعبت معها إمكان التوصل لحل وسط، ودفع الأمور نحو التعقيد وتدخل الجهات الحكومية!

ولتكشف معالم الصورة عن قرب التقت الدكتور نعمان جمعة رئيس الحزب المتنازع عليه.. وكان لنا معه هذا الحوار السريع:

• ما الذي يحدث في الوفد؟

- الوفد كان مستقراً ويضرب باستقراره المثل، لكن طمع وطموح محمود أباطة غير المبرر في أن يكون رئيساً للحزب - بعد أن وثقت فيه واثمنتته - هو السبب فيما حدث، فقد استغل هذه الثقة في تكوين مليشيات من الشباب، وما حدث تم بالغضب وضد الشرعية، وأباطة زور في الجمعية العمومية ووضع ٨٥ اسماً من أنصاره، وعندما أردنا أن نعمل الإصلاح في الحزب وقف ضد الشرعية واستخدم أعوانه وبعض البلطجية لتحقيق طموحه الجارف بمساندة كل من محمد سرحان عضو الهيئة العليا للحزب ومنير فخري عبد النور.

• هل هناك فرصة لحل الخلاف أم أن هذا طريق بلا عودة ولا مصالحة؟

- من سيحسم هذا الخلاف هم الوفديون أعضاء اللجان النوعية، وهذه اللجان قوية، ولجان الوفد في المحافظات كلها مؤيدة لي، ولا أستطيع أن أدعي أنهم وقفوا ضدي في انتخابات الرئاسة.

• لكنك حاولت الالتفاف حول قرارات الإصلاح وتأجيل عقد

الجمعية العمومية والمكتب التنفيذي؟
- بالعكس أنا وافقت على كل الإصلاحات في المادة التي تعدل رئاستي للحزب وتجعلها بالانتخاب كل خمس سنوات، وكنت موافقاً على كل هذه التعديلات، وحتى عودة منير فخري وافقت عليها رغم أنه هاجمني هجوماً شديداً وجارحاً ورغم وجود قرار من الهيئة العليا باعتبار من بها هم رئيس الحزب وقياداته مفصولاً.

• ما ردتك على من ينادون بخروجك من الحزب وقبولك منصب الرئيس الشرفي؟

- سأتصرف وكان شيئاً لم يكن.
• وهل تعتقد أن قراراتك الفردية هي سبب ما حدث؟

- لم أستاثر بالسلطة وإنما أمارس اختصاصاتي التي تعطيها لي اللائحة، وأي حزب في العالم لا بد أن يدار بحزم.

• يقول البعض إن معركة الانتخابات الرئاسية وما حدث فيها هي السبب في كل ما يتعرض له الحزب الآن؟

- لا.. لأن نتيجة الانتخابات التي تمت غير واقعية، كما أنني خضت معركة لمدة ثلاثة أسابيع فقط، المطامع الشخصية هي السبب الأساسي فيما يحدث.

• سيناريو التجميد.. هل يظل برأسه على الوفد؟

- لا لن يتعرض الحزب للتجميد.. الوفد مستمر وهو صرح الحياة السياسية. وليس لقرارات أباطة قيمة والقرار منعدم، والخطاب الذي أرسلوه للجنة شؤون الأحزاب منعدم لأنها غير متخصصة. والحقيقة الوحيدة أنه يوجد بلطجية داخل الحزب.

• لكن يقال إن أنصارك هم من جاءوا بالبلطجية؟

- كل من دخلوا الحزب ويقال عنهم إنهم من أنصاري أعضاء في الحزب وأنا بدوري أسألهم: لماذا استعنتم بالمفصولين ومن ليسوا أعضاء في الحزب؟

• في رأيك ما سبب ما يحدث حالياً من انقسامات داخل الأحزاب المصرية؟

- «الملك» صفوت الشريف هو الذي يدبر كل هذه الانقلابات والانشقاقات داخل الأحزاب، ولا شيء دون علمه، والنظام هو المستفيد الوحيد مما يحدث! ■

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيد يديك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع توائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبي الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٤٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

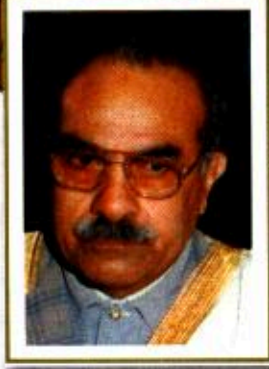
قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع » إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أملاً ببيانات هذه القسمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسحوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٤٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩

أحقاد وافتراءات.. لها تاريخ



د. محمد عمارة (*)

مشكلتنا، في مواجهة الهجوم على الإسلام، والإساءة إلى رسولنا ﷺ، وخاصة تلك التي تتكرر من دوائر سياسية ودينية وإعلامية في الغرب.. أننا نتعامل مع هذه الهجمات والإساءات تعاملًا غير صحي، يتسم في أغلب الأحيان، بالتجزئية والموسمية والانفعالات، التي سرعان ما تتبخر، مع بقاء المواقف المعادية على حالها.. بل ربما هي في تصاعد وازدياد..

وحلاً لهذه المشكلة، فإن العقل المسلم، ومؤسسات العلم والإعلام الإسلامية، عليها أن تعي عدداً من الحقائق، التي تمثل ثوابت حاكمة. أو يجب أن تكون حاكمة. لمواقفنا إزاء هذه الهجمات.

وأولى هذه الحقائق: هي إدراك الجذور العميقة للعداء للإسلام عند الآخرين.. فمنذ ظهور الإسلام بدأ العداء له، والتهجم عليه، والافتراء على رسوله ﷺ. ولقد سجل القرآن الكريم، وسجلت السيرة النبوية، هذه الحقيقة، باعتبارها سنة من سنن التدافع بين الحق والباطل: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُوكُم حَتَّى يَرُدُّوكُم عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧)، ﴿وَهُوَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسِداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَرُوا وَاصْطَفُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ٢١٩). ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِقُوا

نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: ٨)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَيُضِلُّوكَافِرِينَ ثُمَّ يَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْلِبُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يَحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦).... ولقد اعترف كثير من الغربيين بقدوم العداء الغربي للإسلام، حتى قال القائد والكاتب الإنجليزي «جلوب باشا» (١٨٩٧ - ١٩٨٦م): «إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط - أي مشكلة الغرب مع الشرق الإسلامي - إنما يعود إلى القرن السابع الميلادي»! أي إلى ظهور الإسلام!!

فنحن - إذن - أمام موقف ثابت وقديم.. ولسنا أمام مقال هنا ورسم «كاريكاتوري» هناك.. ومن ثم فنحن في حاجة إلى استراتيجية ثابتة ودائمة لمواجهة هذا العداء وهذه الهجمات.

والحقيقة الثانية: هي أن هذا الغرب الذي تأتي منه أغلب هذه الهجمات ليس كتلة واحدة ولا موقفاً واحداً إزاء الإسلام.. صحيح أن الأكاذيب والافتراءات تملأ الكتب المدرسية الغربية - حتى لقد رُصدت هذه الأكاذيب في مشروع بحثي أنجز في ألمانيا، فبلغت ثمانية مجلدات!!.. وصحيح أن هذه الأكاذيب تنتشر في الثقافة الشعبية الغربية - التي تصور المسلمين عبدة للشالوث!!.. وتصور رسول الإسلام ﷺ كاردینالاً كاثوليكياً رشع نفسه في انتخابات البابوية، فلما رسب أحدث انشقاقاً هو الأكبر والأخطر في تاريخ النصرانية!!.. إلى آخر مخزون ثقافة الكراهية السوداء في

إن الهدف من هذه الدراسة هو «المكاشفة»، بتسليط الأضواء على الوقائع التي تسهم العلاقات بين الغرب والإسلام.. والتي تجعل الحوار بينهما مستحيلاً

المجتمعات الغربية - إن كان له آخر!.... لكن.. ومع هذا.. فإن هناك عدداً كبيراً من علماء الغرب ومفكره قد قادتهم عقولهم إلى احترام الإسلام والثناء على حضارته، والإنصاف لتاريخ الأمة الإسلامية.

ولذلك، فعلينا أن نواجه الافتراءات الغربية بمشروع فكري نقدم فيه الغرب - وعلى نطاق واسع... شهادات هؤلاء العلماء والمفكرين الغربيين، المنصفة للإسلام، وذلك من باب «وشهد شاهد من أهلها»... فالأمر المؤكد أن هذه الشهادات ستكون أجدى وأفضل في كشف الزيغ الذي تمثلته حملات العداء والتشويه للإسلام..

والحقيقة الثالثة: هي أن أفكار الجمود والتقليد والغضب والعنف، التي لا تخلو منها مجتمعاتنا الإسلامية، يسلط أعداؤنا عليها كل الأضواء، بل ويبالغون في تصويرها حتى تغطي على تيار الوسطية والاستتارة والاعتدال في الفكر الإسلامي.. وهو التيار الأوسع والأعرض والأعمق.. وذلك لتشويه كامل الصورة الإسلامية، وإخافة الشعوب الغربية من الإسلام، فتتخبط وراء حكوماتها الاستعمارية في الحرب على عالم الإسلام.. وفي مواجهة ذلك علينا أن نقدم للإنسان الغربي مشروعاً للتعريف بالإسلام نترجم فيه الفكر الوسطي الإسلامي، وأن تقدم هذا المشروع المؤسسات الإسلامية المعروفة بالوسطية والتاريخ العريق.. مثل الأزهر الشريف.. وذلك لنقول لهؤلاء الآخرين: هذا هو الإسلام، لمن أراد أن يعرف حقيقة الإسلام.

هناك علاقة جدلية بين «الدفاع» و«الهجوم»، وإذا كان «الدفاع» غير «الاعتذار»... فإن علينا ونحن ندافع عن الإسلام إزاء التهجمات التي توجه إليه، والإساءات التي توجه إلى رسولنا ﷺ، وخاصة من دوائر الهيمنة السياسية والإعلامية الغربية.. علينا.. ونحن نعرف الآخرين بحقائق سماحة الإسلام وعدالته..

وذلك لحراسة النهب الاقتصادي، والعدوان على سيادة الدول الإسلامية!

والأساطيل الحربية الغربية غدت تحتل بحارنا ومحيطاتنا.. بل وتحولت مناطق من عالم الإسلام إلى مدافن للنفايات القتالة.. بعد أن تحولت شعوبنا وزراعاتنا إلى حقول تجارب للفساد والضرر من الأسمدة والمبيدات والأدوية!!

● والغرب، الذي يحرم شعوب الإسلام.. دون غيرها.. من حق تقرير المصير.. هو الذي يعطي هذا الحق للأقليات التي هي جزء أصيل من الشعوب الإسلامية، حتى غدا هذا الحق.. لأول مرة في تاريخ الشرعية الدولية.. أداة تفتيت للدول ذات السيادة بدلاً من أن يكون أداة لتحرير الشعوب من الاستعمار، ما حدث ويحدث في «تيمور الشرقية» وفي جنوب السودان.

يحدث ذلك في واقعنا الإسلامي.. بينما لا تجد في الغرب جندياً مسلماً.. ولا شركة إسلامية، ولا حتى سفينة إسلامية لصيد الأسماك!! ومع ذلك يتحدثون عن عدوانيتنا وإرهابنا.. غافلين ومتغافلين عن حقائق التاريخ، وحقائق الواقع الذي نعيش فيه.. فهل نعي نحن دور هذا الوعي بالتاريخ الواقع في هذا الصراع!!

فصل جديد.. وليس

الآخر!

في ٣٠ سبتمبر سنة ٢٠٠٥م نشرت إحدى الصحف الدانماركية.. «بولاندس بوسطن» رسوماً كاريكاتورية مسيئة إلى رسول الله ﷺ.. وكانت هذه الرسوم ثمرة «لمسابقة» أجرتها الصحيفة بين رسامي «الكاريكاتور» ليتخيلوا ويرسموا رسول الإسلام، في الصورة التي رسمتها في مخيلتهم ثقافتهم الغربية وتراثهم عن رسول الإسلام.. وكانت الحصيلة اثني عشر رسماً، منها ذلك الرسم الذي يصور رسول الإسلام ﷺ معتمراً عمامة في شكل قبلة!!

نعم.. فرسول السلام العادل، والتوحيد الخالص، والرفق بالطبيعة والجمال، فضلاً عن الإنسان والحيوان والنبات، قد

بغزوة بونابرت سنة ١٧٩٨م في ضرب قلب العالم الإسلامي، ومازلنا نعالج آثار هذه الغزوة، التي مضى على بدايتها خمسة قرون.. والتي لم يتورع فيها الغرب الاستعماري الحديث عن التحالف مع أعدائه التاريخيين.. اليهود الصهاينة ضد الإسلام والمسلمين.. كما سبق وصنع الغرب الصليبي بتحالفه مع الوثنية التترية في العصر الوسيط!

● ثم... على الغرب الاستعماري أن ينظر.. قبل اتهامه الإسلام وأمته بالعدوانية والإرهاب!.. أن ينظر إلى خريطة الواقع الذي نعيش فيه..

فشركات الغرب العابرة للقارات والجنسيات، تنهب ثروات العالم الإسلامي وموارده الخام بأرخص الأسعار، في الوقت الذي يصدررون فيه إلينا سلع الاستهلاك الترفي والترف الاستهلاكي بأعلى الأسعار.. ويعملون على حرماننا من التنمية والتقنية وامتلاك أدوات القوة الصناعية!

والقواعد العسكرية الغربية تغطي أغلب بلاد العالم الإسلامي.. حتى لقد تحولت بلاد عربية وإسلامية إلى قواعد عسكرية!!.. ولا شيء غير القواعد!!..

نحن أمام موقف عدائي ثابت وقديم.. ولسنا أمام مقال هنا ورسم كاريكاتيري هناك.. ولذا فنحن في حاجة إلى استراتيجية ثابتة لمواجهة هذا العداء



أن نتخذ موقف الهجوم على الفكر العنصري والدموي الذي تزخر به الموارث الدينية والحضارية لدى هؤلاء الغربيين الذين يهاجمون الإسلام والذين يبصرون «القشة» في عيون غيرهم، ويتعامون عن «الأخشاب والأشواك» التي تمتلئ بها عيونهم!.. وعلى الذين ينتقدون «الخطاب الديني الإسلامي» أن ينظروا.. أولاً.. إلى خطاباتهم الدينية والثقافية، الطافحة بالعنصرية والدموية والاستعلاء والتمركز حول الذات وإنكار الاعتراف بالآخرين...

كذلك، يجب علينا.. ونحن ندافع عن الإسلام، ونرد سهام خصومه، أن نستخدم سلاح الوعي بحقائق التاريخ.. والوعي بحقائق الواقع الذي نعيش فيه.. فنذكر الذين يتهمون المسلمين بالعدوانية والإرهاب: أن الشرق قد تعرض لعدوان الغرب واستعمار وقهره ونهبه منذ ما قبل الإسلام.. وبعد ظهور الإسلام.. فالحقضية أقدم حتى من الإسلام!..

● فالإغريق والرومان والبيزنطيون قد احتلوا الشرق وقهروه حضارياً ودينيًا وثقافياً ولغوياً.. عشرة قرون.. من «الإسكندر الأكبر» (٣٥٦ - ٣٢٤ ق.م) في القرن الرابع قبل الميلاد.. وحتى «هرقل» (٦١٠ - ٦٤١م) في القرن السابع للميلاد..

● لما حررت الفتوحات الإسلامية أوطان الشرق وضامته شعوبه من هذا القهر الاستعماري... عاد الغرب ليختطف الشرق من التحرير الإسلامي، فشن عليه حملاته الصليبية التي دامت قرنين من الزمان (١٠٩٦ - ١٢٩١م)، ولم يتورع الغرب إبان هذه الحروب الصليبية.. التي رفع فيها أعلام النصرانية.. عن أن يتحالف مع التتر الوثنيين ضد الإسلام!

● ولما حررت دول الفروسية الإسلامية الشرق من جيوش الصليبيين وأزالت قلاعهم وكياناتهم الاستيطانية.. عاد هذا الغرب الاستعماري.. منذ إسقاط غرناطة (١٤٩٢م) إلى القيام بغزواته الحديثة، فالتف حول العالم الإسلامي، ثم أخذ

صورته الثقافية السائدة في التراث الغربي «إرهابياً»، نشر دينه بالسيف والدم.. وها هي تعاليمه الآن - الإسلام - قد غدت «الإرهاب» الذي يشيعه في العالم أتباعه «الإرهابيون»!!

وعندما استفزت هذه الرسوم سفراء الدول العربية والإسلامية في «كوبنهاجن» عاصمة الدانمارك ودعتهم السفارة المصرية للاجتماع والاحتجاج.. وطلبوا مقابلة رئيس الوزراء الدانماركي، رفض مقابلتهم، قائلاً: إن ما نشرته الصحيفة لم يخرج عن حدود القانون.. وإن الحكومة الدانماركية لا تتدخل فيما هو من حرية التعبير!

ومع تسرب أنباء هذه الرسوم إلى أجهزة الإعلام في البلاد الإسلامية، غضبت الجماهير لرسولها الكريم، ولقدسات دينها الحنيف، فعمدت المؤتمرات، وصدرت البيانات، واندلعت المظاهرات، وسقط الشهداء..

وبدأ جمهور الناس في مقاطعة البضائع الدانماركية.. وانخرطت قطاعات من النخبة في الكتابة والخطابة دفاعاً عن العقائد والمقدسات.

لكن رد الفعل الغربي - في الإعلام وفي مؤسسات الاتحاد الأوروبي والحكومات الغربية، كان - في مجمله - سلبياً.. بل ومعادياً.. فصحف كثيرة في فرنسا وإيطاليا وألمانيا وهولندا وإسبانيا وأستراليا والنرويج وروسيا - فضلاً عن إسرائيل - قد أعادت نشر الرسوم المسيئة إلى رسول الإسلام.. ومفوضية الاتحاد الأوروبي تضامنت مع الدانمارك، بحجة أن حرية التعبير يجب ألا تقتيد بحرمات مقدسات الإسلام.. بل وهددت - هذه المفوضية - الدول الإسلامية التي تقاطع البضائع الدانماركية بتطبيق العقوبات عليها، لأن مقاطعة الدانمارك هي مقاطعة لكل دول الاتحاد الأوروبي الخمس والعشرين!!.. ووصل الأمر إلى حد أن أحد الوزراء - في إيطاليا - دعا إلى شن حرب صليبية ضد الإسلام والمسلمين.. وإلى طبع



إن إنعاش الذاكرة بحقائق الافتراءات الغربية على الإسلام ووقائع الإهانات الغربية لمقدسات المسلمين.. لا نريد به تأجيج نيران الكراهية للإنسان الغربي ولا إقامة القطيعة مع الحضارة الغربية.. وإنما نريد به تشخيص «الداء» ليكون ذلك هو المدخل الطبيعي والصحي للبحث عن «الدواء»

هذه الرسوم - المسيئة إلى رسول الإسلام - على القمصان ليرتديها ويتزين بها الأوروبيون!!

وهكذا انشغل العالم بوقائع أحدث فصول الإهانات الغربية لمقدسات الإسلام!

وفي الساحة الإسلامية.. ظن كثيرون أن هذا الحادث الغريب هو حادث مفاجئ.. وشاذ.. وليست له سابقة ولا نظير في التاريخ.. بينما ظن آخرون أن هذا الموقف الغربي، الذي يستبج إهانة العقائد والمقدسات الدينية الإسلامية، بدعوى حرية التعبير - التي يراها «قيمة مطلقة» تلو على غيرها من القيم - حتى إنها غير قابلة للنقاش!.. ظنوا أن ذلك الموقف الغربي هو موقف حديث، أثمرته العلمانية الغربية - التي سادت في السياسة والدولة والمجتمعات الغربية منذ القرن الثامن عشر - والتي نزعته القداسة عن كل مقدسات الأديان.. والتي تطورت - في ما بعد الحداثة

.. إلى نزاع القداسة حتى عن منظومة القيم والأخلاق..

لكن الذي تريد أن تقدمه هذه الدراسة، من خلال «الوقائع.. والوثائق.. والشهادات الغربية ذاتها» هو البرهنة على أن عدااء الغرب للإسلام، وتعمده إهانة مقدساته.. وفي المقدمة منها رسوله العظيم.. وقرآنه الكريم - هو عدااء وافتراء له تاريخ!.. وأن تاريخ الغرب في اقتراف هذه الجرائم سابق حتى على علمنة الفكر الغربي والمجتمعات الغربية.. بل إن هذا الموقف الغربي من الإسلام إنما يعود إلى ظهور الإسلام!!

لقد قالها الجنرال الإنجليزي «جلوب باشا» - الفتات جنرال جون باجوت (١٨٩٧ - ١٩٨٦ م) - والذي سبق أن عمل قائداً للجيش الأردني حتى سنة ١٩٥٦ م.. قالها - في لحظة صدق - فجاءت معبرة - أصدق التعبير عن تاريخ الغرب في العدااء للإسلام..

لقد قال: «إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط - أي مشكلة الغرب مع الشرق الإسلامي - إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد»!! أي إلى ظهور الإسلام.

ليس غرباً واحداً

وقد حرصنا دائماً، وفي كل ما كتبناه عن مواقف الغرب من الإسلام وحضارته وأمته، على ضرورة التمييز في الغرب بين: **١ - الإنسان الغربي:** الذي لا مشكلة له مع الإسلام وأمته وحضارته.. والذي يتقهم ديننا وقضايانا عندما تعرض عليه بمنطق وموضوعية.. والذي لنا من بين علمائه ومفكره العشرات، بل والمئات الذين تحدثوا عن الإسلام وحضارته بموضوعية وإنصاف.. حتى إننا نتعلم من كتاباتهم.. نحن المسلمين - الكثير..

٢ - والعلم الغربي: الذي هو مشترك إنساني عام، استفادت فيه النهضة الأوروبية الحديثة من تراث الإسلام العلمي والحضاري، كما سبق واستفاد المسلمون فيه

الصراع الغربي ضد الإسلام!.. بل وفي العام نفسه (١٩٩٢م) شن الغرب حرب - بقيادة الصرب - ضد البوسنة والهرسك، لاقتلاع الإسلام من وسط أوروبا، في الذكرى الخمسمائة لاقتلعه من غرب أوروبا.

إذن... فمع هذه المؤسسات الاستعمارية الغربية، ومع هذا المشروع «الإمبريالي» الغربي، الطامع في اغتصاب الشرق ونهب ثرواته وتغريب ثقافته

وقهر حضارته ومسح هويته، تتركز مشكلتنا في العلاقة بالغرب.. وليس مع الإنسان الغربي أو العلم الغربي.

وذلك حتى لا نضع الجميع في «سلة واحدة»، غافلين عن المنهج القرآني في التعامل مع الآخرين. كل الآخرين: «ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون» (آل عمران).

وإذا كنا قد نشرنا العديد من الكتب الكبيرة والمتوسطة.. والصغيرة.. عن تاريخ الغرب معنا.. نحن المسلمين.. على امتداد قرون هذا الصراع الذي فرضوه علينا.. فإن هدف هذه الدراسة الموجزة هو:

١. **إيراد الوقائع** والشهادات الغربية، والحقائق التاريخية، التي تحكي تاريخ الافتراءات الغربية على الإسلام، والعداء والعدوان على مقدساته..

٢. **ولتكون هذه الوقائع** والشهادات والحقائق التاريخية في صدر جداول أعمال أية حوارات بين المسلمين والغربيين.. وذلك لتكون هذه الحوارات علاجاً «للمرض» وليست وقوفاً عند العرض.. فضلاً عن أن تكون - كحالها اليوم - علاقات عامة «ومجاملات».

إن تناول الشجاع لحقائق العلاقات بين الغرب والشرق، هو الكفيل بفتح الأبواب.. ولو ببطء، وتدرج.. لتصحيح مسارات هذه العلاقات.. وهو وحده الكفيل بتصحيح المفاهيم الخاطئة، وإعادة بناء الصور لدى الفرقاء المختلفين. ■

إن التعارف ومن ثم التعايش الذي يريده الإسلام بين جميع الأمم والشعوب.. على اختلاف ألوانها وأجناسها ودياناتها وحضاراتها.. لن يصبح في المتناول إلا إذا كشفنا الغطاء عن «القنابل المغمومة» في الثقافات التي تحول دون بلوغ هذه الأهداف..

لقد بدأت هذه الغزوة الغربية الحديثة بالالتفاف حول العالم الإسلامي.. حول إفريقيا (٩٠٢هـ - ١٤٩٧م) - واحتلال الكثير من البلاد الإسلامية في شرقي آسيا - الهند.. والفلبين.. وإندونيسيا.. ثم استدارت لضرب قلب العالم الإسلامي - العالم العربي - ابتداء من حملة «بونابرت» (١٧٦٩ - ١٨٢١م) على مصر والشام (١٢١٣هـ - ١٢٩٨م).

ولكي يدرك الذين لا يدركون وعي الغرب بهذا التاريخ.. بل واحتفاله بذكرياته.. يكفي أن نعلم أن الغرب قد احتفل بمرور خمسمائة عام على إسقاطه «غرناطة» واقتلعه الإسلام من غربي أوروبا. الأندلس.. احتفل بذلك سنة ١٩٩٢م، وذلك بإقامة «دورة أولمبية» في «برشلونة» سنة ١٩٩٢م. أي في مكان الحدث!.. وذهب العالم - بمن فيه المسلمون! - ليلعبوا على أنغام الذكريات الغربية بالانتصار على الإسلام.. وبيد الغزوة الغربية الحديثة لعالم الإسلام - من ذات المكان أيضاً - البرتغال!.. وليشاهدوا - مع الألعاب - الأفلام والمسرحيات التي تتحدث عن هذه الأحداث، في مسلسل

من تراث الحضارات القديمة الإغريقية.. والهندية.. والفارسية.. التي أحيا موارثها الإسلام..

٣. **ومؤسسات الهيمنة الغربية:** تلك التي تتركز مشكلة الإسلام والمسلمين معها، لا لأنها غريبة، وإنما لأنها «إمبريالية»، سبق لها أن استعمرت الشرق ونهبته اقتصادياً، وقهرته دينياً وسياسياً وثقافياً لمدة عشرة قرون - من «الإسكندر الأكبر» (٣٥٦ - ٣٢٣ق.م) - في القرن الرابع قبل الميلاد - وحتى «هرقل» (٦١٠ - ٦٤١م) - في القرن السابع للميلاد!

فلما ظهر الإسلام، وحررت فتوحاته أوطان الشرق من هذا الاستعمار والقهر الغربي.. الإغريقي.. الروماني.. البيزنطي.. عاد هذا الغرب - تحت أعلام الصليب، و«بأيديولوجية» الحرب الدينية المقدسة - ليحارب الشرق، ويشن عليه العديد من الحملات العسكرية، التي شاركت فيها دول الغرب وإماراته وفرسان إقطاعه، بقيادة الكنيسة الكاثوليكية.. ولقد استمرت هذه الحملات الصليبية، والكيانات الاستيطانية والإحلالية التي أقامتتها في قلب العالم الإسلامي قرنين من الزمان (٤٨٩ - ٦٩٠هـ - ١٠٩٦ - ١٢٩١م).

وعندما نهضت دول الفروسية الإسلامية - الدولة «الزنكية» النورية» (٥٢١ - ٦٤٨هـ - ١١٢٧ - ١٢٥٠م) - والدولة «الأيوبية» (٥٦٧ - ٦٤٨هـ - ١١٧١ - ١٢٥٠م) - والدولة «المملوكية» (٦٤٨ - ٧٨٤هـ - ١٢٥٠ - ١٢٨٢م) - عندما نهضت دول الفروسية الإسلامية هذه فحررت عالم الإسلام من آثار هذه الحملات الصليبية الغربية.. بدأ الغرب دورة جديدة من دورات صراعه التاريخي ضد الإسلام والمسلمين، وذلك

لإعادة اختطاف الشرق من التحرير الإسلامي.. فكانت الحروب التي أسقطت «غرناطة» واقتلعت الإسلام من الأندلس (٨٩٧هـ - ١٤٩٢م) لتبدأ غزوة الخمسمائة عام!.. الغزوة الغربية الحديثة للشرق الإسلامي، التي لا تزال وقائعها قائمة حتى هذه اللحظات!.

وجود الكثير من الأكاذيب والافتراءات ضد الإسلام في المخزون الثقافي والتراثي الغربي.. لا يعني إدانة الإنسان الغربي.. الذي قد يكون ضحية لهذا التراث من الأكاذيب والافتراءات

أفلا يتدبرون القرآن؟!

القمر آنذاك بدرًا، فسأل رسول الله ربه أن يعطيه ما طلبوا فأنشق القمر إلى نصفين: نصف شوهد فوق جبل الصفا ونصف فوق جبل قيعان المقابل له، وهي الجبال الكبيرة والمعروفة في مكة. لكن الكفار جحدوا بما شاهدوه، وقالوا هذا سحر، بالرغم من شهادة أهل البوادي خارج مكة أنهم شاهدوا انشقاق القمر، وقد أنزل الله في سورة القمر ما يؤكد انشقاق القمر وأنها آية من آيات الله عن صدق نبوة محمد وعظم رسالة الاسلام.

تغيرات فسيولوجية

نعم وقفت على هذه المقالة خاشعاً، وعدت أردت قول الله تعالى: ﴿اقْرَبِ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (٢)﴾ (القمر) وقلبي يغمره نور من الإشراقات القرآنية متدبراً في نفس الوقت قول الله تعالى: ﴿سِرْبِهِمْ آيَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت).

ومن ضمن تلك الإشراقات القرآنية الباهرة وقفت خاشعاً أمام هذه المقالة التي أنقلها بالنص الحرفي والتي هي بعنوان «ترتيل القرآن الكريم يريح النفس ويفيد القلب»، حيث جاء في تلك المقالة ما يلي:

الوطن: أفادت أبحاث جديدة أجريت على مجموعة من المتطوعين في الولايات المتحدة أن الاستماع للقرآن المرتل يتسبب في حدوث تغيرات فسيولوجية لا إرادية في الجهاز العصبي عند الإنسان، فيساعد في تخفيف حالات التوتر النفسي الشديدة، ووجد الباحثون أن لتلاوة القرآن أثراً مهدئاً على أكثر من ٧٩٪ من مجموع الحالات، وتم رصد تغيرات لا إرادية في الأجهزة العصبية للمتطوعين، مما أدى إلى تخفيف درجة التوتر لديهم بشكل ملحوظ، بالرغم من وجود نسبة كبيرة منهم لا يعرفون اللغة العربية، وأظهرت الاختبارات التي استخدمت رسومات تخطيطية للدماغ أثناء الاستماع إلى القرآن الكريم، أن الموجات الدماغية انتقلت من النمط السريع الخاص باليقظة، ١٢-١٣ موجة في الثانية، إلى النمط البطيء، ٨-١٠ موجات في الثانية، وهي حالة الهدوء العميق داخل النفس!! ولا حظ الباحثون أن الأشخاص غير المتحدثين بالعربية شعروا بالطمأنينة والراحة والسكينة أثناء الاستماع لآيات كتاب الله، رغم عدم فهمهم لمعانيه، وهذا من أسرار القرآن العظيم وإعجازه التي كشف الرسول ﷺ النقاب عن بعضها حين قال: «ما اجتمع

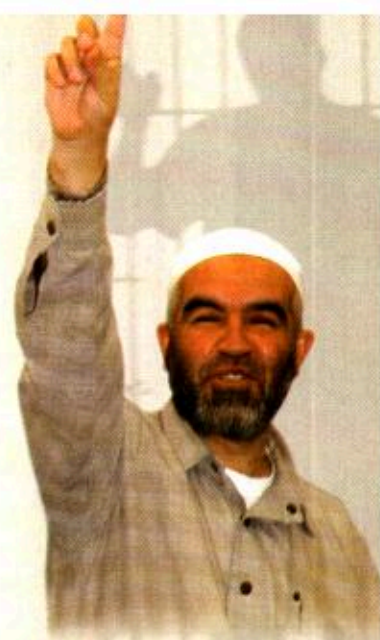
لقد وقفت من خلال تلك الإشراقات القرآنية على بعض جوانب الإعجاز اللغوي والتاريخي والعلمي القرآني، وقد اجتهدت أن أسجل كل هذا ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

ومن ضمن تلك الإشراقات الباهرة وقفت خاشعاً أمام هذه المقالة التي أنقلها بالنص الحرفي والتي هي بعنوان «دقة رواية آية قرآنية عن انشقاق القمر»، حيث جاء في تلك المقالة ما يلي: «عمان - الوطن - أكد باحث فلكي أردني أن نتائج دراسات مركبة الفضاء الأمريكية «كليمنتاين» التي تدور حول القمر منذ عدة سنوات، توصلت إلى أن القمر كان قد تعرض قبل فترة زمنية وجيزة بالنسبة لعمره الجيولوجي إلى عملية انشقاق من منتصفه تماماً، بحيث انشطر إلى نصفين متساويين ثم عاد والتحم من جديد، وهو ما يتفق مع آية قرآنية تحدثت عن هذا الانقسام، وأشار الباحث عماد مجاهد إلى أن الدراسات الجيولوجية الحديثة للقمر بما فيها وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» التي اعتمدت نتائج دراسات مركبة الفضاء الأمريكية «كليمنتاين» خلصت إلى هذه النتيجة التي حدثت في بدء دعوة رسول الله ﷺ قبل ١٤٠٠ سنة إلى الإسلام.

أول العهد

وقال مجاهد إنه أرسل تقريراً فلكياً إلى «ناسا» يبين فيه أن عملية انشقاق القمر يعرفها المسلمون منذ ١٤٠٠ عام في أول عهد رسول الله محمد ﷺ بالدعوة إلى الإسلام في مكة، ولقد وردت في القرآن الكريم في الآية الأولى من سورة القمر والتي كانت إحدى المعجزات التي كرم الله بها الرسول في بداية دعوته للإسلام لإثبات نبوته وصدق رسالته السماوية. وقال الباحث الفلكي الأردني عماد مجاهد إن هذه النتائج المذهلة التي توصل إليها علماء وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» أثارت دهشتهم: كونهم لم يتمكنوا من وضع تفسير لعملية انشقاق القمر المفاجئة والتي لم يحدث أن انشطر أي جرم سماوي بهذه الطريقة من قبل مثلما حدث للقمر!

وأوضح مجاهد أن انشقاق القمر - كما هو مذكور في السيرة وكتب السنة النبوية - حدث في أول عهد النبي محمد ﷺ في الدعوة إلى الإسلام، عندما طلب كفار قريش من الرسول ﷺ أن يشق القمر إلى فلقين إن كان صادقاً في نبوته، ووعدوه بالدخول في الإسلام إن حدث هذا، وكانت ليلة



خواطر وأفكار خلف القضبان ومحطات في ملف رهائن الأقصى « ٢٢ »

بقلم:

الشيخ راشد صلاح (٥)

أضاءت قلبي يوماً
بعد يوم ويلة بعد
ليلة إشراقات قرآنية
كثيرة، وقفت عليها
خلال تدبري للقرآن
الكريم وخلال قراءتي
لبعض أمهات
التفاسير وعشرات
الكتب التي تناولت
بعض جوانب علوم
القرآن الكريم، وأكد
أن تلك الإشراقات
كانت هي الدواء
الشافي والبسم الذي
لا يغادر سقماً للفترة
الشمسية من أيام
حياتي التي قضيتها
في السجن!

(٥) رئيس الحركة الإسلامية
في الداخل الفلسطيني



قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» (رواه الإمام مسلم).

نعم وقفت على هذه المقالة خاشعاً وعبدت أريد قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد) وقلبي يغمره نور من الإشراقات القرآنية: متديراً في نفس الوقت قول الله تعالى: ﴿يَسْتَرِيحُهُمْ آيَاتُنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت).

وخلال قراءتي كتاب «مناهل العرفان في علوم القرآن» وجدت فيه بحراً زاخراً من نفائس الفوائد، ووجدت فيه سراجاً منيراً من الإشراقات القرآنية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، صاحب هذا الكتاب الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني يقول ص ٢٢٥ حول فوائح السور مثل (ألم، وكهيعص، والمر): «...والذي في أول السور القرآنية أربعة عشر حرفاً منها، وهي نصف حروف العربية إذا لم تعد منها الألف، وقد جاءت في تسع وعشرين سورة وهي عدد الحروف الهجائية إذا عدت فيها الألف، وقد جاءت من الحروف المهموسة العشرة وهي: «فحثه شخص سكت» بنصفها وهي الحاء والهاء والصاد والسين والكاف.

حكم الحروف!

ومعلوم أن الحروف إما مهموسة - أي يضعف الاعتماد عليها - وهي ما تقدم، وإما مجهورة وهي ثمانية عشر، نصفها - وهو تسعة - ذكرت في فوائح السور، ويجمعها «لا يقطع أمر»، والحروف الشديدة ثمانية وهي «أجبت طبقك» أربعة منها في الفوائح وهي «أقطك»، والحروف الرخوة عشرون وهي الباقية، نصفها عشرة وهي في هذه الفوائح. يجمعها «حمس على نصره» والحروف المطبقة أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وفي الفوائح نصفها: الصاد والطاء، وبقية الحروف - وهي أربعة وعشرون حرفاً - تسمى منفتحة، نصفها وهو اثنا عشر في الفوائح المذكورة، فانظر كيف أتى في هذه الفوائح بنصف الحروف الهجائية، إن لم تعد الألف، وجعلها في تسع وعشرين سورة عدد الحروف وفيها الألف، وكيف أتى بنصف المهموسة ونصف المجهورة ونصف الشديدة ونصف الرخوة ونصف المطبقة ونصف المنتفخة... ففيه إعجاز للعقول وحيرة، فيقال: كيف تتصف

هي أتمّ اللغات، ثمانية وعشرون حرفاً، منها أربعة عشر يدغم فيها لام التعريف وهي: (ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن). وتسمى الشمسية، وأربعة عشر لا تدغم اللام فيها، وهي: (أ ب ج ح خ ع غ ف ق ك م هـ و ي) وتسمى القمرية.

- والحروف التي تخط بالقلم قسمان: منها أربعة عشر معلمة بالنقط وهي: (ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ط غ ف ق ن)، وأربعة عشر غير معلمة وهي: (أ ح د ر س ص ط ع ك و هـ ل م لا)، وهذا الحرف هو الألف التي هي من حروف العلة، أما الأولى فهي الهمزة فهذه أربعة عشر حرفاً، وبقيت الياء، وهي تنقط في وسط الكلمة ولا تنقط في آخرها، فأصبحت الحروف المعلمة أربعة عشر، وغير المعلمة أربعة عشر، والحرف التاسع والعشرون معلم وغير معلم، لتكون عادلة... كل منها أربعة عشر، كما في مفاصل اليدين وفقرات بعض الحيوانات.

- منازل القمر ثمانية وعشرون منزلاً، في البروج الشمالية أربعة عشر وفي الجنوبية أربعة عشر.

كتاب خالد

فهكذا هنا في القرآن جاءت الحروف العربية مقسمة قسمين، قسم منها أربعة عشر منطوق به في أوائل السور، وقسم منها أربعة عشر غير منطوق به في أوائلها، وكأنه تعالى يقول: أي عبادي، إن منازل القمر ثمانية وعشرون وهي قسمان، ومفاصل الكف ثمانية وعشرون وهي قسمان، وهكذا، والحروف التي تدغم في حروف التعريف والتي هي معلمة كل منها أربعة عشر، وضدها أربعة عشر، فلتعلموا أن هذا القرآن هو تنزيل مني، لأنني نظمت حروفه على هذا النمط الذي اختبرته في صنع المنازل والأجسام الإنسانية والأجسام الحيوانية ونظام الحروف الهجائية. فمن أين لبشر كمحمد أو غيره أن ينظم هذا النظم، ويجعل هذه الأعداد موافقة للنظام الذي وضعته، والسند الذي رسمته، والنهج الذي سلكته؟

إن القرآن تنزيل مني وقد وضعت هذه الحروف في أوائل السور لتستخرجوا منها ذلك، فتعلموا أني ما خلقت السموات والأرض وما بينهما باطلاً، بل جعلت النظام في العالم وفي الوحي متناسباً، وهذا الكتاب سيبقى إلى آخر الزمان، ولغته ستبقى معه إلى آخر الأجيال. ■

يتبع....

عالم محكم

وهذا صاحب كتاب «مناهل العرفان في علوم القرآن» يكتب ص ٢٢٧ حول فوائح السور: «إن الله تعالى خلق العالم منظماً محكماً، متناسقاً متناسباً، والكتاب السماوي إذا جاء مطابقاً لنظامه، موافقاً لإبداعه، سائراً على منهاجه، دل ذلك على أنه من عنده... والعالم المشاهد، فيه عدد الثمانية والعشرين. وذلك فيما يأتي - وهو على سبيل المثال: - مفاصل اليدين في كل يد أربعة عشر. - خرزات عمود ظهر الإنسان منها أربع عشرة فقرة في أسفل الصلب، ومثلها في أعلاه.

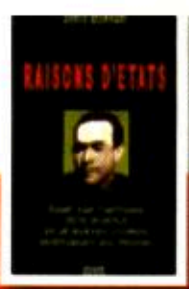
- خرزات العمود التي في أصلاب الحيوانات التامة الخلقة كالبحر والجمال والحمير والسباع وسائر الحيوانات التي تلد أولادها منها أربع عشرة في مؤخر الصلب وأربع عشرة في مؤخر البدن.

- عدد الريشات في أجنحة الطير المعتمدة عليها في الطيران أربع عشر ريشة ظاهرة في كل جناح.

- عدد الخرزات التي في أذناب الحيوانات الطويلة الأذناب كالبحر والسباع.

- عمود صلب الحيوانات الطويلة الخلقة، كالسمك والحيات.

- عدد الحروف التي في لغة العرب التي



المجتمع نشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري
«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة» الحلقة (١٧)

أوفقيير.. الوفي لفرنسا

الخارجية ووزارة الداخلية وصولاً إلى الإدارة العامة للأمن الوطني، حيث حفظت بها وتم تجاهلها. في نفس الوقت كان أوفقيير يكثر من إعطاء التصريحات للصحافة الفرنسية مؤكداً ومقسماً بشرفه «كرجل شريف وخدم لفرنسا» أنه ليست له يد في هذه القضية، وأن القضاء الفرنسي يجب أن يصدقه لأنه «وفي لفرنسا»، واستمر القاضي الفرنسي في بعث الرسائل إلى السلطات المغربية حول تلك المذكرات، خصوصاً إلى وزارة العدل، لكن تلك الرسائل كانت في النهاية تسقط بين يدي أوفقيير الذي يوجهها إلى الكاب لكي يتم إعداد ردود عليها أو تجاهلها.

كان مساعداً أوفقيير الذين كلفهم بالرد على تلك الرسائل هم أنفسهم لم يتغيروا، ويتعلق الأمر ببديعة المسناوي وزوجها محمد المسناوي ومولاي أحمد التداوي وعبد الحق العشعاشي، فكانت تلك الرسائل «تسافر» إلى مكاتب الوزارات قبل أن ترسو جميعها في نهاية الرحلة عند السيدة المسناوي رئيسة الكتابة الخاصة للجنرال في وزارة الداخلية، وتجمع هذه معاوي أوفقيير لعقد اجتماع معهم لقراءة تلك الرسائل جيداً وتحرير ردود عليها موجهة إلى وزارة العدل المغربية، وهذه الأخيرة تحرر الردود الموجهة إلى القاضي الفرنسي، أي الردود الرسمية للمغرب، وهكذا كانت تلك الردود تهيأ بداخل المكتب الخاص لأوفقيير - المتهم الرئيس في القضية - باسم الدولة المغربية.

الأدلة والبراهين

كانت تلك الردود عبارة عن حزمة من الأكاذيب معبأة في حلة رسمية ودبلوماسية، لكن لا أحد كان مغفلاً في المغرب كما في فرنسا، وانتهى القاضي الفرنسي إلى أن أصبح هو الضحية، بالرغم من أنه جمع ما يكفي من الأدلة

وفي بداية شهر نوفمبر التالي أرسلت السلطات الفرنسية مبعوثاً إلى المغرب لكي يشرح الوضع لأوفقيير والدليمي وعدد من رجال الكاب الآخرين الذين أصبحوا فيما بعد موضوع مذكرات توقيف من طرف القاضي الفرنسي لويس زولنجر المكلف بملف بن بركة. لكن زيارة المبعوث الفرنسي للمغرب لم تؤد إلى نتيجة إيجابية، فكان الشعور بالفشل في الجانب الفرنسي قوياً، وبغية تجنب مواجهة دبلوماسية مع المغرب وزعت مذكرة دولية باعتقال أوفقيير والدليمي، وأيضاً «الشستوكي، العربي وعباس» والحسوني والعشعاشي والفرنسيين الفاسدين الأربعة، لكن ذلك لم يؤد إلى النتائج المطلوبة، فأرسل القاضي الفرنسي رسائل عدة إلى المغرب للتذكير بتلك المذكرات الدولية لكن بلا نتيجة أيضاً، بالرغم من أن الشخصيات المبحوث عنها كانت معروفة لدى جميع مصالح الأمن والشرطة المغربية وفرع الإنتربول بالمغرب.

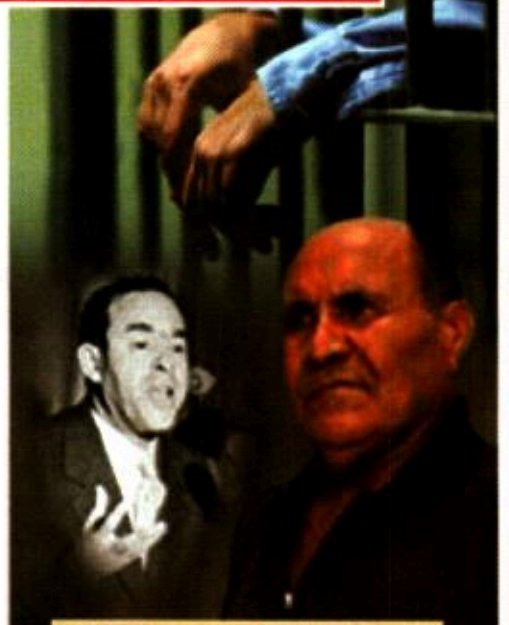
الرجل الشريف

وتشير الهويات التي وردت في تلك المذكرات الدولية عدة ملاحظات: ففيما يخص حالة عبد الحق العشعاشي وضع القاضي الفرنسي في مذكراته فقط لقب «العشعاشي» من دون تحديد الاسم الشخصي، وقد سافر عبد الحق إلى باريس يوم ٢٨ أكتوبر واستقر بأحد فنادقها لمدة أسبوع تقريباً، لكن الكاب يعلم بوجود شخصين يحملان هذا الاسم، مع نفس الدرجة في السلم الوظيفي ومسؤوليات عليا متقاربة، وكلاهما كان حاضراً بباريس في تلك الفترة. وهناك حالة خاصة ثانية وهي المتعلقة ببويكر الحسوني الذي أصبح في المذكرة الدولية «حسوني» فقط.

أرسلت مذكرات القاضي الفرنسي إلى المغرب بشكل يحترم التسلسل الإداري والدبلوماسية، بدءاً من وزارة العدل ووزارة

لقد بدأت الزوبعة التي خلفها حادث اختطاف بن بركة في العالم كله تتخذ أبعاداً خطيرة منذ نهاية أكتوبر ١٩٦٥ فقد تأكدت السلطات الفرنسية أن أوفقيير والدليمي ومصالح المخابرات المغربية هي المسؤولة عن هذا الاختطاف، وأن اثنين من رجال الأمن الفرنسي متورطان في هذه القضية. وأمام الشعور بالخيانة من طرف أوفقيير الوفي وجدت نفسها في حالة ضعف لأن الحادث وقع فوق التراب الفرنسي، وأن فرنسا لديها مصالح كثيرة تدافع عنها في المغرب!

تعريب: إدريس الكنبروري



والبراهين ضد هؤلاء وأولئك.

انطلق ملف بن بركة في محكمة الجنايات بباريس في أكتوبر ١٩٦٦م بسة متهمين في حالة اعتقال. وبعد بضعة أسابيع من المناقشات توقفت الجلسات إثر المثل «الطوعي» لأحمد الدليمي كإفلات ففائي وحركة مسرحية. لم تكن «شجاعة» الدليمي سوى لعبة مسلية هي الأولى من نوعها من بداية القضية، وقبل أن يمثل أمام المحكمة بشكل «طوعي» من أجل «مسح الإهانة ورد الاعتبار للمغرب» كما قال، فإنه كان يملك ورقة سرية رابعة: منذ بداية القضية أخبرنا . يقول الدليمي . أحد عملاء الشرطة الممتازين في باريس الذي سبق له العمل بالمغرب بأن ملف بن بركة يحقق تقدماً، ونحن نعرف جيداً الملف الذي يوجد بين يد العدالة الفرنسية والتهامات الموجهة إلى هؤلاء وأولئك... إلخ. كان الدليمي يعتقد أنه «سالم» وأنه لا يوجد ما يدينه في هذه القضية، حتى وجوده فوق التراب الفرنسي في لحظة وقوع عملية الاختطاف، والقفازان الشفافان اللذان كان يحملهما في تلك اللحظة أخفيا المعالم الحقيقية لجريمته وأبعدها عن ساحة الاتهام.

في شهر أبريل ١٩٦٧م تم استئناف القضية في المحكمة، لكن هذه المرة يمثل الدليمي مع المتهمين في صندوق الاتهام. وقد أدلى العميل السابق في الكاب رشيد سكيرج، الذي عمل ضابطاً في الإدارة العامة للأمن الوطني ما بين ١٩٥٦ و ١٩٦٢م، بشهادته أمام الجلسة، وقدم توضيحات مهمة جداً بخصوص تنظيم الكاب وأماكن الاعتقال السرية ومعلومات عن عمليات الاختطاف والاعتقال خارج القانون. وفي ٥ يونيو ١٩٦٧م، تاريخ اندلاع حرب الستة أيام في الشرق الأوسط، صدرت الأحكام ضد المتهمين كالتالي:

الحكم بالسجن سبعة أعوام ضد الكولونيل «ليروي فينفييل» رئيس قسم بـ مكتب التوثيق الخارجي ومحاربة التجسس» الفرنسية، وأنطوان لوبيز، ولويس سوشون ضابط شرطة ورئيس الفرقة الحضرية في الشرطة القضائية لباريس. الحكم بالسجن خمسة أعوام ضد «روجر فواتوت» ضابط شرطة ونائب رئيس الفرقة الحضرية للشرطة القضائية لباريس، والغالي الماحي رجل الأمن والطالب المغربي

بباريس.

إطلاق سراح فيليب بيرني الصحفي وعميل «الديستي» الفرنسية لعدم كفاية الأدلة، والكولونيل أحمد الدليمي نائب رئيس الكاب. لقد تمت تبرئة الدليمي لكي يحافظ على المصالح الفرنسية بالمغرب، كما أن تبرئة بيرني كان الهدف منها إنقاذ شرف الديستي الفرنسية. وقد صدرت أحكام غيايية على ثمانية أشخاص كالتالي:

الحكم بالسجن المؤبد ضد الجنرال أوفقيير وجورج بوشيش وجوليان قراي وبير دوبايل وجون باليس. **ثلاثون عاماً** سجنأ ضد الشخص المجهول «الشستوكي» و«حسنوني» و«العشعاشي».

الضربة القاضية

شكلت إدانة ليروي فينفييل وأنطوان لوبيز ضربة قاضية لمكتب التوثيق الخارجي

تبرئة الدليمي للمحافظة على المصالح الفرنسية- المغربية

ومحاربة التجسس الذي كان على علم بعملية اختطاف المهدي بن بركة ولكنه لم يتحرك للتصرف، وكشفت عن الإهمال وعدم المسؤولية، وأريكت إدانة سوشون وفواتوت ولاية الأمن بباريس ومصالح الأمن العمومي والشرطة القضائية بمطار أورلي وبورجي. وقد تحرك «بوفيه» رئيس الشرطة القضائية في العاصمة الفرنسية للكشف عن تلك الخروقات والإهمال، ولكنه تلقى ما يفيد عدم رفع تقاريره إلى القضاء، ربما لإنقاذ سمعة الأمن الفرنسي وعدم المساس بالمصالح الفرنسية في المغرب.

لقد انطلقت قضية بن بركة في القضاء الفرنسي يوم ٣٠ - ٣١ أكتوبر ١٩٦٥م انطلاقاً سينة، فيوم ٢ نوفمبر كان «بوفيه» يريد استدعاء كل من أوفقيير والدليمي وعبدالحق العشعاشي، لكن التعليمات أرادت شيئاً آخر، مغيرة بذلك مسار التاريخ. وبعد بداية القضية في محكمة باريس عام ١٩٦٧م لم يستطع أحد الكشف عن جميع الخروقات المقيدة ضد

مصالح الأمن الفرنسية والمخابرات والشرطة القضائية، والموجودة في الوثائق والتقارير التقنية، فقد تم وضع تلك التقارير والوثائق في ملفات حفظت تحت اسم «سري للدفاع» منذ بداية نوفمبر ١٩٦٥م، ولم يكن ذلك مجرد صدفة.

كانت عملية اختطاف المهدي بن بركة فوق التراب الفرنسي يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٦٥م والتحضير الجيد الذي سبقها لمدة سبعة أشهر نجاحاً باهراً للكاب عموماً ولمحمد العشعاشي بوجه أخص. فقد زعزع اغتياله مصالح الكاب بشكل رهيب، بحيث إنه كان شبيهاً برصاصة الرحمة التي وجهت بشكل نهائي إلى هذه المصالح وأدت إلى إدخال عمل المخابرات المغربية طور السرية المطلقة عامين بعد ذلك، أي في أكتوبر ١٩٦٧م، ثم إلى خلق مصالح مخابرات سرية جديدة عام ١٩٧٣م هي «الديستي» (إدارة مراقبة التراب الوطني) و«الدجيد» (الإدارة العامة للدراسات والمستندات). ولكن هذه الجريمة السياسية الكبرى التي أدت إلى نهاية الكاب لم تؤد بالتالي إلى نهاية المجرمين الرئيسيين فيها، حيث حافظ الجنرال أوفقيير على منصبه سنوات أخرى إلى عام ١٩٧١م تاريخ تعيينه وزيراً للدفاع الذي ظل فيه إلى ١٦ أغسطس ١٩٧٢م تاريخ وقوع المحاولة الانقلابية الفاشلة وحادث «انتحاره» الغريب الذي لا يقبل التصديق في أحد أروقة القصر الملكي بالصخوريات (قريباً جداً من الرباط). لقد عاش أوفقيير بعد مقتل المهدي بن بركة بالرغم من صدور مذكرات دولية باعتقاله وتقديمه للعدالة الفرنسية عام ١٩٦٥ وبالرغم من الحكم الصادر ضده غيايياً عن محكمة باريس للجنايات بالسجن مدى الحياة. أما الدليمي فقد بقي هو الآخر في موقعه بعد وقوع الجريمة، بل إنه عين عام ١٩٧٠، خمس سنوات بعد اختطاف واغتيال بن بركة، مديراً عاماً للإدارة العامة للأمن الوطني ورئيساً للقوات المسلحة الملكية في المناطق الصحراوية عام ١٩٧٥ حيث رقي إلى رتبة جنرال، قبل أن يتورط هو الآخر في التحضير لمحاولة انقلابية ضد القصر وقضية «حادثة السير» التي أودت بحياته في يناير ١٩٨٣، ومثله مثل الجنرال أوفقيير، انتهى مباشرة بعد استدعاء الملك له. ■

يتبع.....



(٧٨)

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

شاعر الإسلام.. وليد الأعظمي

(١٣٥٠-١٤٢٠هـ / ١٩٣٠-٢٠٠٠م)

عدة دواوين شعرية كان أولها «ديوان الشعاع» الذي أصدره سنة ١٩٥٩م وتتابعت بعد ذلك دواوينه وكان آخرها «نفحات قلب» الذي أصدره عام ١٩٩٨م.

معرفتي به

كانت أول معرفتي بالأخ الشاعر وليد الأعظمي سنة ١٩٤٧م، حيث توجهت إلى بغداد للدراسة في الثانوية الشرعية في الأعظمية مع زملائي الإخوة: يوسف العظم، وإبراهيم منير المدرس، ونعمان عبدالرزاق السامرائي، وعبدالحافظ سليمان وغيرهم.

وكان لنا مع إخواننا سكان الأعظمية أمثال الشاعر وليد الأعظمي والأخ صالح الدباغ والأخ عبدالحكيم المختار، وغيرهم لقاءات متصلة من خلال الأسر والكتائب والرحلات والمخيمات والدروس والمحاضرات والمؤتمرات والاحتفالات، وكانت «مكتبة الإخوان المسلمين» في الأعظمية من الأماكن التي تكثر التردد عليها، حيث تجري المناقشات الدعوية والمطارحات الشعرية والمساجلات الأدبية فضلاً عن المسابح على ضفاف نهر دجلة، حيث تمارس السباحة والرياضة.

وكنت ألمح في أخي وليد الأعظمي هذا الحماس والعطاء المتدفق والعمل الدؤوب، والغيرة الصادقة على الإسلام وحرماته، والحرص على جمع الشباب على منهج الإسلام والتصدي لقوى الإلحاد والطفغان والفساد والإفساد الذي يمارسه دعاة الشيوعية وأذناب الاستعمار وعملاء الكفرة الأعداء.

كانت بواكير شعره تتطلق من أعماق



بغداد» التي يلقيها على طلاب المدارس الدينية في «مسجد بشر الحنفي» في الأعظمية، وكذلك دروس العلامة الدكتور تقي الدين الهلالي في «مسجد خطاب» بالأعظمية، ودروس العلامة الشيخ محمد القزلي الكردي، ودروس الشيخ عبدالقادر الخطيب، ومجلس العلامة الحاج حمدي الأعظمي في منزله، ودروس العلامة الشيخ أمجد الزهاوي في جامع الإمام الأعظم ومسجد الدهان.

بداياته الشعرية

بدأ نظم الشعر وهو ابن خمسة عشر عاماً، وكان قبل ذلك بقليل ينظم الزجل والشعر الشعبي بلغة العوام، وكان خاله الأديب مولود أحمد الصالح يوجهه ويرعاه ويصحح له بعض الأوزان ويبدل بعض الكلمات، وفي سنة ١٩٤٦م افتتحت جمعية الآداب الإسلامية فرعاً لها في الأعظمية فكان ينشر فيها بعض المقطوعات الشعرية بعد أن يراجعها ويصححها الأستاذ المصري الإخواني محمود يوسف المدرس في دار المعلمين بالأعظمية.

ثم انطلق بعدها إلى الشعر حيث أصدر

ولد الأخ الحبيب وليد عبدالكريم إبراهيم الأعظمي سنة ١٩٣٠م في «الأعظمية» المدينة التي أخذت اسمها من اسم الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، وهو من قبيلة «العبيد» العربية القحطانية الحميرية. كما أن سكان الأعظمية، معظمهم من أبناء هذه القبيلة، وقد تعلم قراءة القرآن الكريم لدى الملا عميد الكردي، وانتسب إلى مدرسة الأعظمية الابتدائية الأولى وأكمل الدراسة الابتدائية فيها.

وقد نشأ في بيئة دينية وأسرة محافظة على دينها، فكان محافظاً على الصلاة وهو صبي، وكان وأصحابه يقضون معظم أوقاتهم في جامع الإمام الأعظم حيث الدفء والأنوار والجو الروحي العابق بالبخور والعطور، والزرابي المبتوثة والسجاد الوثير الفاخر.

كما كان يلعب مع أترابه في «مقبرة الخيزران» التاريخية القريبة من جامع الإمام الأعظم، وكانت تستهويه وتشير إعجابه تلك الخطوط الجميلة المحفورة بالمرمر على رقيم بعض قبور الولاة وبعض الموظفين الأتراك، وكان الشاب وليد يحاول تقليد تلك الخطوط، كما كان يحفظ تلك الأشعار المخطوطة على رقيم تلك القبور، وفي هذه المقبرة ومنذ صباه تعلق بالخط العربي والشعر العربي.

مشايخه

كان في شبابه يحرص على حضور دروس العلامة الشيخ قاسم القيسي «مفتي

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتدركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥ - الرياض ١١٦٨٢

تنبه

بدأ نظم الشعر وهو ابن خمسة عشر عاماً وكان قبل ذلك بقليل ينظم الرجل والشعر الشعبي بلغة العوام

الخطاط النابغة هاشم محمد البغدادي عشرين عاماً، اغترف خلالها الكثير المفيد من فنه وفضله وأدبه.

والأستاذ وليد الأعظمي متزوج من ابنة عمه التي كانت له نعم الزوجة الصابرة ورزق منها بثمانية من الأولاد أربعة من البنين وأربع من البنات، واستشهد أكبرهم وهو «خالد» في الحرب العراقية الإيرانية.

كما كان الأستاذ وليد الأعظمي رئيساً لنادي التربية الرياضي بالأعظمية لمدة خمس سنوات، وفاز النادي ببطولة العراق في المصارعة.

كما حصل على إنجازات في فن الخط العربي من الخطاط المصري الشهير محمد إبراهيم البرنس ومن الخطاط محمد طاهر الكردي «خطاط مصحف مكة المكرمة، ومن الخطاط أمين البخاري «خطاط كسوة الكعبة المشرفة» وغيرهم.

وكان عضواً مؤسساً في الحزب الإسلامي العراقي سنة ١٩٦٠م. وعضواً مؤسساً لجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضواً مؤسساً لجمعية الخطاطين العراقيين، وعضواً مؤسساً لمنتدى الإمام أبي حنيفة في الأعظمية.

كما كان خبيراً في شؤون المصاحف في وزارة الأوقاف العراقية، وخبيراً في فن الخط العربي وتاريخه وآدابه في وزارة الثقافة والإعلام العراقية، واشتغل خطاطاً في المجمع العلمي العراقي، ومصححاً في مطبعته لمدة عشرين سنة.

وقد نشرت له الكثير من القصائد والمقالات والبحوث في النقد الأدبي واللغة والتاريخ والفن في عدد من المجلات منها: الوعي الإسلامي في الكويت، ومجلة المجتمع ببيروت، ومجلة المجمع العلمي العراقي، ومجلة الرسالة الإسلامية ببغداد، ومجلة التربية الإسلامية ببغداد، وبعض الصحف اليومية ببغداد مثل: الأيام، والبلد، والسجل، والجمهورية وغيرها.

كما قام بتزويق الكاشي المزجج بخطه الجميل في الكثير من محاربي المساجد وأروقتها وحبابها في بغداد.

والأخ الشاعر وليد الأعظمي لم تزده الأحداث، ولا تعاقب الأيام إلا إصراراً على

الإسلام والمسلمين، ويتفاعل مع الأحداث، ويؤكد المعاني الإسلامية وروابط الأخوة بين المسلمين، وأنهم جسد واحد، وأن بلاد المسلمين واحدة، فكان لا يقيم وزناً للحدود المصطنعة.

وكان يرى أن المسلمين أمة واحدة ربها واحد ونبيها واحد، وقبلتها واحدة، وهدفها واحد، هو العمل لمرضاة الله وتحقيق معنى العبودية لله وحده.

وقد أسهم في كل ميدان من ميادين خدمة الإسلام والمسلمين على الصعيد الوطني والسياسي والاجتماعي، فشارك في مظاهرات ١٩٤٨م التي أسقطت المعاهدة الاستعمارية، وأسهم في تأسيس «جمعية الأخوة الإسلامية» ١٩٥٠م، وشارك في جميع أنشطتها من المحاضرات والندوات والمؤتمرات والمخيمات والمسكرات الكشفية، والتمثيليات والمسرحيات والأناشيد الإسلامية وغيرها.

وقد انتسب إلى معهد الفنون الجميلة ببغداد، قسم الخط العربي والزخرفة الإسلامية، وتخرج فيه، وتعلم فن التركيب في الخط العربي على يد الخطاط التركي الشهير ماجد بك الزهدي، كما رافق

كان داعية وشاعراً من شعراء الإسلام المعاصرين وسخر كل طاقاته لخدمة الدين داخل العراق وخارجه

قلب مؤمن وكبد حرّ، كما كان حبه لإخوانه العاملين في حقل الدعوة الإسلامية السائرين في ركب كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة هو الطابع الغالب على أشعاره، وقد اشترك معنا في المظاهرات الشعبية بقيادة الشيخ محمد محمود الصواف ضد معاهدة «بورت سموث» حتى سقطت حكومة صالح جبر التي عقدتها وألغيت المعاهدة، وقد أولاه الأستاذ الصواف عناية كبيرة، فكان يشجعه ويقدمه في المحافل العامة لينشد الشعر الإسلامي وينشره في مجلة «الأخوة الإسلامية» كما كان يصحبه في زيارة المدن العراقية.

وقد ذاع صيته وانتشرت قصائده وأشعاره في العالم العربي كله، وكان الشباب المسلم يترنم بها في كل مكان وينشدها في المناسبات.

وأسهم بإلقاء الكثير من القصائد في البلدان التي زارها مثل: الكويت، وسورية، والأردن، وفلسطين، ومصر، والجزائر، والسعودية، والإمارات، واليمن وغيرها.

ويعلم الله أنني مدين للأخ الحبيب أبي خالد بالكثير من الفضل، فقد وجدت في كتابه «السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني» ما أزال الغشاوة عن عيني، فقد كنت في مرحلة الدراسة الجامعية بمصر معجباً بكتاب «الأغاني»، وأعتبره من المراجع المعتمدة، حتى قضع عواره، وكشف عن خبيثته الأخ وليد الأعظمي، فسارعت في نقد الكتاب وبيان أغاليطه وأكاذيبه في مجلة للدراسات الكويتية الغراء، وحذرت الناس من الاغترار به.

وفي السنوات الأخيرة من ١٩٩٨م وحتى تاريخ وفاته، كانت لنا لقاءات كثيرة بالأردن وندوات، وأكرمني الله مع إخواني أن نشجعه على الإذن لنا بطباعة أعماله الشعرية كاملة، وتم ذلك بحمد الله، ونحن الآن بصدد طباعة تراثه النثري كاملاً إن شاء الله بمساعدة أخينا الأستاذ الأديب عبدالله الطنطاوي صاحب الهمة والعزم.

حياته العملية

عاش الأخ وليد الأعظمي داعية من دعاة الإخوان المسلمين، وشاعراً من شعراء الإسلام المعاصرين، وسخر كل طاقاته وإمكاناته لخدمة الإسلام والمسلمين داخل العراق وخارجه، فكان يعيش قضايا

الشمسك بالحق، والدعوة إلى الحق، والصبر على الأذى في سبيل الحق، واحترام ذلك عند الله عز وجل.

وهو لم يتلون مع المتلونين، ولم يخضع للسلطين، وظل شاهراً سيفه يناهض عن الإسلام ديناً، والمسلمين أمة، في أي صقع من أصقاع الأرض وجدوا، تفرقه مشكلاتهم، ويتألم لمعاناتهم، ويستنهض لهم لنجدتهم والوقوف إلى جانبهم.

والأستاذ وليد الأعظمي عاش ويعيش فضائياً أمتة الإسلامية في أنحاء العالم الإسلامي كلها وليس مختصاً بقطر دون قطر، فالعراق والعالم العربي كله، والعالم الإسلامي برمته، هو شغله الشاغل، فهو يتحدث عن فلسطين وكشمير وقبرص والفلبين والشيحان والجزائر وزنجبار وسائر الأقطار الإسلامية التي نابتها النوب، وأرخى الظلم بسدوله عليها، والاستعمار قمة الظلم والظلام، حيث حل ويحل، وشاعرنا الأعظمي كان له بالمرصاد، فلم يهادن ظلاماً، مستعمراً جاء من وراء البحار، أو جاء بأمر من الاستعمار من أبناء الوطن، فكان يتصدى له شاعرنا أبوخالد، ويسوطة بسياط من القول حداد شداد، ويلقي عليه حمم شعره، وشواظ نظمه.

لم يكن وليد الأعظمي شاعر الدعوة في العراق وحده، بل كان بشعره يتخطى الحدود، ليكون على السنة أبناء الحركة الإسلامية الذين أحبوه وأحبوا شعره، وكان الوقود الذي يشعل جذوة الإيمان في القلوب، ليهب ذووها إلى ميادين العز والفخار، وهم ينشدون مرة ويهتفون بها مرات.

أهم مؤلفاته

للأستاذ وليد الأعظمي دواوين كثيرة أهمها: ديوان الشعاع، ديوان الزواجر، ديوان أغاني المعركة، ديوان نفحات قلب، وقد جمعت كلها في حياته في مجلد كبير، تحت عنوان (ديوان وليد الأعظمي).

وأما مؤلفاته النثرية، فهي: شاعر الإسلام حسان بن ثابت، المعجزات المحمدية، تراجم خطاطي بغداد المعاصرين، الرسول في قلوب أصحابه، مدرسة الإمام أبي حنيفة، تحقيق ديوان الأخرس، تحقيق ديوان العشاري، الخمينية، السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، هجرة

شارك في مظاهرات ١٩٤٨ التي أسقطت المعاهدة الاستعمارية وأسهم في تأسيس جمعية الأخوة الإسلامية عام ١٩٥٠م

الخطاطين البغدadiين، شعراء الرسول، تاريخ الأعظمية، تحقيق ديوان عبدالرحمن السويدي، أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، حسان بن ثابت الأنصاري، عبدالله بن رواحة الأنصاري، كعب بن مالك الأنصاري، عباد بن بشر الأنصاري، قتادة بن النعمان الأنصاري، أبولبابة الأنصاري، سعد بن معاذ الأنصاري، أسيد بن حضير الأنصاري، أبوطلحة الأنصاري، حارثة بن النعمان الأنصاري، عقبة بن عامر الأنصاري، أبودجانة الأنصاري، ذكريات ومواقف، رجال من قبيلة العبيد.

وله مقالات كثيرة منشورة في الصحف والمجلات العربية، تنتظر طلاب الدراسات العليا، ليجمعوها، ويكتبوا عنها وعن صاحبها دراساتهم التي تؤهلهم لنيل الماجستير والدكتوراه.

مقتطفات من شعره

إيه فلسطين

إيه فلسطين للتاريخ دورته وللحوادث إيراد وإصدار
نمنا زماناً، وكان الخصم منتبهاً
من نام خاب ولم تسعفه أقدار
إنّا على موعد يا قدس فانتظري
يأتيك عند طلوع الفجر جزار
جيش تدرع بالإيمان يدفعه
لنصرة الحق تأكيد وإصرار

كان يحرص على جمع الشباب على منهج الإسلام والتصدي لقوى الإلحاد والطفيان والفساد والإفساد

آلى على نفسه ألا يبيل صدى
حتى تعود إلى أصحابها الدار
لا عذر للعرب عند الله إن سكتوا
وبات في القدس من صهيون ديار
ذكر ونسيان

شريعة الله للإصلاح عنوان
وكل شيء سوى الإسلام خسران
لما تركنا الهدى حلت بنا محن
وهاج للظلم والإفساد طوفان
تاريخنا من رسول الله مبدؤه
وما عداه فلا عز ولا شان
محمد أنقذ الدنيا بدعوته
ومن هدها لنا روح وريحان
لا خير في العيش إن كانت مواطنتنا
نهياً بأيدي الأعادي أينما كانوا
لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا
أضحى يزاحمها كفر وعصيان
ها قد تداعى علينا الكفر أجمعه
كما تداعى على الأغنام ذؤبان
والمسلمون جماعات مفترقة
«في كل ناحية ملك وسلطان»
في كل أفق على الإسلام دائرة
ينهد من هولها «رضوى» و«ثهلان»
حرب صليبية شعواء سافرة
كالشمس ما عازها قصد وبرهان
كل الحوادث نالتنا مصائبها
ولم يزل عندنا عزم وإيمان
قرآننا مشعل يهدي إلى سبل
من حاد عن نهجها لا شك خسران
قد ارتضىناه حكماً لا نبدله
ما دام ينبض فينا منه شريان

ربيع تموز

من الخليج إلى تطوان ثوار
شعب يزمجر في أحشائه الثار
طاقت به ذكريات المجد فالتهب
طاقاته باندلاع دونه النار
تحركت فيه روح العزم ثانية
فهب لم يثنه بطش وأخطار
سامته خسفاً لصوص بات يدفعها
للفدر والظلم جاسوس ودولار
آمنت بالله أن الحق منتصر
والظلم منتحر والكفر منهار
والشعب إن مازج الإيمان همته
فإنه لقوى الإفساد دحار
آمنت بالله إيماناً عرفت به
أن الزمان على الباغين دوار
لا ينكر الله إلا جاهل نزق
غرّ بليد سفيه الرأي ختار

يا هذه الدنيا

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي
إننا بغير محمد لا نقندي
لا رأسمال الغرب ينفعنا ولا
فوضى شيوعي أجير أبلد
وسطاً نعيش كما يريد إلها
لا نستعير مبادئاً لا نجتدي
إسلامنا نور يضيء طريقنا
إسلامنا نار على من يعتدي

قالوا عنه

يقول الأستاذ الأديب عبد الله الطنطاوي:

«كانت فكرة جمع الأعمال الشعرية الكاملة للشعراء الإسلاميين تستهويني وتلح عليّ منذ ستينيات القرن الماضي، وقد بدأنا في حلب. بجمع الأعمال الشعرية الكاملة لشاعر الدعوة في حلب الأستاذ محمد منلا غزّيل، وطُبعت في ديوان في سورية عام ١٩٧٨م ثم أعيد طبع الديوان في دار عمار في عمان عام ١٩٨٣م. وكنت وما زلت أحلم بجمع أشعار شعرائنا: جمال فوزي، وعبدالحكيم عابدين، والباقوري، ومحبي الدين عطية، والأميري، وضياء الدين الصابوني، ومحمد الحسناوي، وعبدالله عيسى السلامة، ومحمد المجذوب، وسواهم من شعراء الدعوة في سائر الأقطار.

وزارنا الأستاذ الأعظمي في عمان، والتقىنا في ديوان الشيخ المستشار عبدالله العقيل، وذلك بعد سقوط بغداد، وعرضنا عليه الفكرة، فتهلل وجهه لها، وطرب لهذا الاقتراح. وفوضنا في جمعه وترتيبه، وسارعت إلى جمع الأعمال الكاملة وتصحيحها، وتحتوي أربعة دواوين مطبوعة «الشعاع»، «الزوابع»، «أغاني المعركة»، ونفحات قلب»، وديواناً مخطوطاً «قصائد وبنود»، وآخر قصيدة نظمها وألقاها في الاحتفال الكبير بجامعة الإمام الأعظم ببغداد، وهذا كل ما أخذنا من الشاعر وولد رحمه الله تعالى، نضدنا الديوان وأطلقنا عليه «ديوان وليد الأعظمي» الأعمال الشعرية الكاملة، واتفقنا على طبعة أولى ١٣٠٠ نسخة مع صاحب دار القلم بدمشق.

وهاتفني الشيخ العقيل من الرياض وأخبرني أن شاعرنا أصيب بجلطة دماغية في بغداد، وألح على إيصال نسخة من الديوان المطبوع للشاعر قبل أن يحمّ القضاء.

له دواوين كثيرة أهمها «الشعاع» و«الزوابع» و«أغاني المعركة».. جمعت كلها في حياته في مجلد كبير

وهاتفنا الطابع في بيروت، وطلبنا منه إرسال خمس نسخ بالبريد السريع وكان تجاوبه رائعاً فأرسل النسخ الخمس، وبادر الشيخ العقيل بإرسال نسختين إلى الشاعر مع رجلين صديقين كانا عائدتين إلى مدينتهما بغداد.

وتلقى الشيخ العقيل رسالة من الشاعر الأعظمي يشكره فيها على جهوده المبذورة في إخراج الديوان بهذا الشكل الجميل ولم ينسنا من الدعاء والثناء على مقدمة العقيل للديوان، كان هذا قبل وفاة الشاعر بأسبوعين تقريباً، وحمدنا الله الذي أقر عيني شاعرنا الكبير، برؤية ديوانه مطبوعاً قبل وفاته.

ثم كانت الطبعة الثانية للديوان بعد شهرين (آذار ٢٠٠٤م) ثم جاءت الطبعة الثالثة بعد شهرين من الثانية، وكان مجموع نسخ الطبعات الثلاث، عشرة آلاف ومئة نسخة، بادر الناس إلى اقتنائها في العراق، ولبنان، والأردن، والسعودية، والمغرب، والسودان، والكويت، والإمارات، وقطر وسواها من سائر الأقطار ثم صدرت الطبعة الرابعة بعد أشهر من صدور الطبعة الثالثة.

ويقول الأستاذ الدكتور جابر قميحة:

«وليد الأعظمي شاعر عراقي باعتماد المولد، ولكنه شاعر عربي إسلامي باعتماد العقيدة والمنهج والسلوك والواقع الذي يعيشه، وأدائه الفني فكراً ولغة ووجداناً،

د. جابر قميحة: وليد الأعظمي شاعر عراقي باعتماد المولد وعربي إسلامي باعتماد العقيدة والمنهج والسلوك

فهو كما وصفه بحق الدكتور يوسف القرضاوي:

«شاعر الشعب يشدو له حين يفرح، ويبكي حين يأسى، ويزار من أجله حين يُظلم، ويصرخ صراخ الحارس اليقظ إذا أهدرت حقوقه، أو ديس في حماه، وشعبه هم المسلمون في كل مكان، عرباً كانوا أم عجماً، بيضاً كانوا أو سوداً، رجالاً كانوا أم نساء، وهو أيضاً شاعر الإسلام، وكل شاعر حقيقي للشعب، لا بد أن يكون شاعراً للإسلام، فالإسلام هو دين الشعب ومنهجه الذي ارتضاه الله له، وارتضاه هو لنفسه بمقتضى عقد الإيمان».

وكأنما هو الناطق بقول الشاعر:

أبي الإسلام لا أب لي سواه

إذا افتخروا بقيس أو تميم
فلا عجب أن يقف قلمه وشاعريته
لقضايا المسلمين على حد سواء، والشواهد أكثر من أن تحصي في هذا المقام، وبهذه النظرة الرحبية الشاملة يتصدى للأدعياء في الغرب الذين يزعمون أنهم حريصون بل يعملون على «تمتع» شعوب العالم الثالث بالسلام والاستقرار. إنه يحمل هموم الوطن العربي والإسلامي، فكل شبر من الأرض فيه مسلم يعد وطناً لكل مسلم.

وشعر وليد الأعظمي ينهل من معين أصيل زاخر بالثقافات الإسلامية والعربية، والمعطيات التراثية عقيدة وفكراً وتاريخاً، ومن يقرأ سيرة الشاعر ويعش مسيرته الفنية الشعرية يكتشف بسهولة أن «مسيرة حياته» هي «مسيرة شعره» وأن شعره مرآة جليلة لواقع أمته ونض عقيده، ومشاعره الصادقة التي لا يشوبها زيف ولا كذب ولا رياء، فهو شخصية متناسقة الملامح والتوجهات والطوايع، بمعنى أن أعماله المنظومة وأعماله المكتوبة عاشت انعكاساً أميناً صادقاً لنسيج شخصيته في أبعادها العقلية والنفسية والعقدية والخلقية، لأنه ينطلق من الإيمان العميق برسائله الأدبية، مرتكزاً على إيمان بالله ورسوله ومبادئ الإسلام وقواعده، وهذا الاتساق الإيماني يعني أنه لا تناقض أبداً بين الجزئيات المكونة لعطائه الفكري والأدبي، بل تأخذ كل جزئية منها مكانها الطبيعي في هذا النسق الممتد، كما أنه لا تناقض أبداً بين هذا التشكيل في هيئته الكلية وطبيعة شخصيته في سلوكياتها وتفاعلاتها وتوجهاتها.

المجتمع

على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

المجتمع

إسلامية - أسبوعية

المجلد

٦٨

الأعداد

١٦٧٠ - ١٦٤٦

١٤٢٦ هـ

٢٠٠٥ م

سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع

الصليب من كل حذب وصوب تداعت على قصعة المسلمين ينهشونها دون رحمة.. ها قد رحلت والمفاويز من أحفاد حيدرة يقاومون الغزاة في بغداد وليس في القدس فقط.. فرحلت عنا بصمت مع رحيل العام الهجري ١٤٢٤ هـ، فلك منا الدعاء ومن الله الرحمة والرضوان».

ويقول الدكتور عبدالرزاق محيي الدين - رئيس المجمع العلمي العراقي:

«يطيب لي أن أحيي الأستاذ الأخ وليد الأعظمي تحية تقدير وحب، ويعز علي أن تكون هذه التحية بمناسبة مغادرته المجمع العلمي العراقي الذي كان له ولي شرف التعاون وتبادل الرأي في كثير مما نشر المجمع من كتب علمية وأدبية خلال اشتغاله بالعمل المجمع. أيها الإخوان: في الناس من يكبر بالوظيفة، وفي الناس من تكبر به الوظيفة، ولكن هناك أفاض تكبر وظائفهم ويتجاوزونها إلى وظائف وخدمات يقل أن يصلح لها موظف من الموظفين وإن كان كبيراً، والحاج وليد الأعظمي من هؤلاء الأفاضل الذين تجاوزوا وظائفهم وإن كبرت بهم، وفي المثل «المعروف على قدر المعرفة»، وقد أتاح الله لي من المعرفة ما جعلني على بينة من قيمة هذا الرجل في سمو مواهبه الأدبية».

أصغي إلى رأيه وأنتفع به في مجالات مختلفة من مجالات اللغة وفهم النصوص العالية، ولن أكتف أن المجمع لن يستغني عن مثله، مهما سمت منزلة موظفيه وأعضائه العلميين والأدبيين، وأنه كان عوناً لي وعيناً لي على تلمس طريقي إلى تحرير بعض النصوص، إنه على جانب من فهم علوم العربية، لغتها ونحوها وعروضها وإملائها، وعلى جانب من فهم أي القرآن الكريم وحديث الرسول ﷺ».

وفاته

وفي مساء يوم السبت الأول من محرم ١٤٢٥ هـ الموافق ٢٢ من فبراير سنة ٢٠٠٤ م انطفأ سراج وليد الأعظمي - الذي طامأ آثار الدنيا من حوله - عن عمر يناهز أربعة وسبعين عاماً، وذلك بعد صراع مع المرض استمر أكثر من شهر عقب إصابته بجلطة، وصُلي عليه بمسجد الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بالأعظمية.

طبت حياً وميتاً يا أبا خالد وتقبلك الله في الصالحين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

ووليد الأعظمي - كما تنطق سيرة حياته ومسيرته الفنية - كان واحداً من دعاة الإسلام الرساليين الذين منحهم الله من فضله وآلائه، موهبة الخط الأسر الأخاذ، وموهبة الشاعرية القوية الأصيلة، وموهبة البحث والكتابة والقول والإلقاء المبين».

ويقول الأستاذ د. بهجت الحديثي:

«كثير من شباب فلسطين المجاهدين يحفظون قصائد وليد الأعظمي، واتخذوا أبياته شعارات جهادية، وكتبوها على الجدران واللافتات، وكذلك في سورية واليمن والجزائر والمغرب وباكستان وإندونيسيا....».

وقال عنه الشيخ يونس إبراهيم السامرائي:

«هو الأديب الشاعر الأستاذ وليد بن عبد الكريم بن إبراهيم كاكّا بن مهدي بن صالح بن صافي بن عزو العطار العبيدي الأعظمي، ولد في الأعظمية في محلة الشيوخ في أول ١٩٣٠ م وله عشرة إخوة هو أكبرهم، ووالده مثقل بالعيال فاضطر للعمل في حرف ومهن متعددة، وكان يصدر نشرة جدارية باسم «المشكاة» وبدأ نظم الشعر في سن مبكرة، كما كان يحب الخط العربي ويحب حلقات الذكر ويحرص على حضورها، وانتسب إلى جمعية الآداب ثم جمعية الأخوة الإسلامية، وساهم في تأسيس الحزب الإسلامي العراقي وهو عضو بجمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضو جمعية الخطاطين العراقيين، وساهم في إنشاء عدد من المساجد وله آثار فنية في جامع الدهان وجامع الأزبك، ومكتبة الحاج حمدي الأعظمي وجامع الشهيدين، وجامع الصديق وجامع الوزير وجامع القبانجي وجامع الخويلص وجامع الصعابة».

ويقول الأستاذ شمس الدين

درمش:

«نعم أيها الشاعر الأعظمي، للتاريخ دورته، وإنك إذ رحلت ودورة التاريخ مازالت علينا، ومازالت رحي التاريخ تطحننا طحناً أليماً، تدور بشدة على إخواننا في فلسطين في الأرض المباركة في القدس وأكنافها وهم صامدون صابرون عطشى، يابون أن يرتووا من ماء النهر.. ها قد رحلت عنا بعد خمسين عاماً من قصائدك «الزوابع»، والزوابع تلفنا فتكاد تقسلق قلوبنا من صدورنا.. ها قد رحلت عنا وقد دخل أحفاد السبي البابلي إلى بغداد تحت رايات

المعجزة الإسلامية «الإسلام هو الحل»



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

الإسلام، لا ينتظرها مستقبل باهر فحسب، بل ستكون خطراً على أعدائها، ومن الممكن أن يعارض البعض هذا الرأي، بأن الإسلام فقد سيطرته على تلك الأشياء المادية خصوصاً فيما يتصل بالحرب، فهو لم يلحق بالتقدم التقني الحديث، ولا أستطيع أن أدرك، لماذا لم يعوض الشرق الإسلامي ما فاتته في هذا الميدان؟ إذ لا تحتاج علوم الهندسة الحديثة إلى طبيعة خاصة، بل يتطلب الإلمام بها والتفوق فيها، الخبرة وتوجيه الخبراء. لماذا لا يتعلم العالم الإسلامي ما تعلمناه في مجال التكنولوجيا، وهذا أمر ميسور؟ وفي مقابل ذلك سوف يكون من الصعب علينا استعادة التعاليم الروحية، وهي من العوامل الأساسية للحضارة، وقد فقدتها المسيحية، بينما لم يزل الإسلام يحافظ عليها..

إن الإسلام الذي أنقذ العالم في القرنين السادس والسابع الميلاديين من الانحطاط قادر اليوم على إنقاذه من هوائه الأخلاقية والنفسية والاجتماعية التي ارتكس فيها. إن الأديان التي على الساحة اليوم لا تستطيع أن تنقذ هياج الإنسانية الحالي وهيامها بالحيوانية والرذيلة، وعشقها للمظالم، وإدمانها «الصلعة»، حتى أصبحت البشرية في العصر الحاضر فريسة العابثين والمتلاعبين، والمنحرفين والمناهقين، والمغامرين بمصائر الشعوب.

الإسلام اليوم قادر على الغزو الروحي والفكري والاجتماعي للأمم الحائرة والمتركة في حماة المادية، ولكنه يحتاج إلى كتيبة قادرة ومستعدة ومدرية على المهام الكبيرة، وعلى مصارعة أمواج الإلحاد والإباحية والتدني، وإلى فرقة متفتحة الذهن، ناضجة العقل، قوية النفس، متقدة العزم، تبتغي وجه الله، وتنشر خضافاً وثقلاً، مضحية بالنفس والنفيس في سبيل عقيدتها ورسالتها ومبديتها، وقد يسأل سائل، وأين هؤلاء؟ وهل يمكن في هذا الخضم المائج بالتسفل والتدني أن يوجد أمثال أولئك؟ أقول، لا بد أن يوجدوا، إن لم يكن اليوم فقد إن شاء الله، وصدق الله ﴿وإن يتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ (٢٨) (محمد).

المغول إلى تأشير زوجة مسلمة.

بل إن المسلم الأسير كان يفتنم الفرص في المناسبات - وهو في سجنه - ليدعو إلى دينه، فقد تسرب الإسلام إلى أوروبا الشرقية أول الأمر بفضل ما قام به فقيه مسلم سيق أسيراً وجيء به إلى بلاد «البيستنج»، بين الدانوب الأعلى ونهر الدون، وقد بسط بين يدي كثير من أهل البلاد تعاليم الإسلام، فاعتنقوه في اقتناع وإخلاص، ولم يمض وقت طويل حتى دخل شعب «البيستنج»، دين التوحيد.

وفي عهد الإمبراطور «جهانجير» ١٦٢٨م أدخل عالم سني، السجن بتهمة ملفقة، فتمكن - وهو في سجنه الذي استمر سنتين - من إدخال آلاف عدة من عبدة الأوثان في الإسلام، وحكم الإنجليز على أحد علماء الهند بالسجن ونفوه إلى جزر «أندمان»، فأدخل كثيراً من أهل تلك الجزر في الإسلام، وكان السبب في ذلك قوة الإسلام وسحر عقيدته الفطرية، ومخالطتها لشغاف القلوب، ووجود من يدعو إليها، لأن هذه العقيدة لا تتطلب تجربة كبيرة، ولا تأثير متاعب عقلية خاصة، كما أنها تدعو إلى التفتح العقلي والسمو الروحي، فكانت بطبيعتها أقرب طريق إلى التقدم والتحضّر والإيمان بالله.

والأمة الإسلامية اليوم لا تحتاج في تحضرها إلى فرض إصلاحات على الإسلام، ولا إلى تغيير في معالم التعاليم، كما يظن بعض المسلمين، لأن الإسلام كامل بنفسه تام بذاته، ولكن الذي نحتاجه اليوم هو إصلاح موقفنا من الإسلام، بمعالجة كسلنا وقصر نظرنا، وبكلمة واحدة «معالجة مساوئنا نحن».

إننا - للأسف - نتخلى عن الإسلام ونقبل ببواعث جديدة من ثقافات أجنبية مهترئة وفاسدة، والإسلام - كمؤسسة روحية واجتماعية وعقلية وحضارية - غني عن أي تحسين.

فالإسلام بناء متين مترابط ومتراص، وقدرته على التغيير مازالت جذعة ومتقدة وفاعلة.

يقول الكاتب الإنجليزي «هيلر بلوك»، لا يساورني أدنى شك في أن الحضارة التي ترتبط أجزاؤها برابط متين، وتتماسك أطرافها تماسكاً قوياً، وتحمل في طياتها عقيدة مثل

قد تمرض البصائر كما تمرض الأبدان، تعتل العقول كما تعتل الأعضاء والأجساد، رغم مرض البصائر واعتلال العقول فإنها تظل حية ترجو الشفاء، وتأمل البرء فتدركه، تطلب السلامة والعافية فتناهما في أغلب حوالها، ولكن إذا ماتت تلك البصائر وفسدت تلك العقول واندثرت، كان من المستحيل عادت إلى الحياة، وبعثها مرة أخرى، إلا بمعجزة ربانية، أو كرامة إلهية، وهذا ما فعله لإسلام تماماً في الأمة العربية قبل أربعة عشر قرناً من الزمان، حيث بعثها إلى الحياة بعدما رمت، وانتهت وماتت واندثرت في كل نية، وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بأبلغ بيان وأوضح لسان، فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم، واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون﴾ (٢٤) (الأنفال) ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ (٢٢٢) (الأنعام)، فكان لإسلام هو الإحياء، وكانت رسالته هي النور البعث، لأنه معجزة ربانية وآية إلهية، ولا يستطيع إحياء الموات، طبيب أو دواء بشري، لأن هذا شأن رباني.. هذه واحدة.

والثانية، أن هذا المبعوث، بعد موات، انطلق كالعملاق ينفخ في الأجساد الهامدة، والعظام لنخرة الخامدة، فيبعثها بروحه الربانية، ورسالته الإلهية.

يقول السير توماس أرنولد - من خيرة كتاب الغرب ومفكرها المنصفين، «إن انتشار الإسلام في العالمين، يرجع إلى طبيعة الإسلام نفسه ونسبجه الفطري الساحر، وقدرته على الاقتناع والأخذ بالآليات، ولكنه يحتاج إلى عاة، ويوم يجد هؤلاء الدعاة سيتمكن للإسلام من غزو الشعوب مرة أخرى، فالإسلام بواسطة التجار والرحالة وأسرى الحرب - وقت ن خضع المسلمون في فترات معينة لقوى جنبية - استطاع أن يدخل الكثير في الإسلام بقوة عقيدته ومخالطته للقلوب، ومما كان يثير اهتمامي أن نشر الإسلام لم يكن من عمل لرجال وحدهم، بل كان من عمل النساء أيضاً، حيث يرجع الفضل في إسلام كثير من أمراء



قيثارة التوحيد .. الشاعر عبدالله شمس الدين

ذكريات وحكايات سياسية حول نشيد «الله أكبر»

إعداد:
مبارك عبدالله

من فوق منبر المؤتمر العالمي للشباب في ليبيا بقصيدته المجلجلة «حتماً سيعود الإسلام»:

كل الأكوان له مسجيد
الله يسبح ويمجد
من نوح للنور محمد
الكل يهلل ويوحس

إلى أن يقول:

يا أهل الأرض وذا أمل
يمليه علي الإلهام
ستعود القدس لنا حتماً
حتماً سيعود الإسلام
ستهب من القدس رياح
تردي الطفيان الشرقيين
وتهب مع النصر بطاح
تطوي المكر الصهيوني
فهل كان عبدالله شمس الدين ينظر إلى الغيب من ستر رقيق.. ليرى ما آلت إليه ثورة الفاتح.. التي باع أصحابها «الجمل وما حمل»؟! وليس شهد السقوط المزري للإمبراطورية السوفيتية فيما بين (١٩٨٨ - ١٩٩١م)، أو ليطل على الطير الأبايل في انتفاضتي الأقصى عامي ١٩٨٧ و ٢٠٠٠م؟! إنه الشاعر المسلم.. الذي يؤمن أن الكلمة الطيبة إلهام، وأن إلهام الشاعر المسلم لا يأتي إلا من وحي النور.

ويومها.. اهتز المنبر.. واهتز المؤتمر.. الذي كان مديراً قبيل انعقاده، ألا يذهب إليه عبدالله شمس الدين.

ويومها.. من عام ١٩٥٦م.. يتلقى عبدالله شمس الدين مئات الرسائل من التهاني والتقدير والإعجاب.. ومن بينها رسالة حملها إليه البريد من الأمير الشاعر «صقر بن سلطان القاسمي» حاكم الشارقة.. يقول لها فيها:

يا شاعر الله أكبر
سموت لحناً ومخبر
خلدت فيه كفاحاً
ما زال يعلو ويظهر
هذا النشيد حسام
ما زال بالحق يشهر



إذا كانت مسيرة الأدب والفكر والثقافة العربية، كثيراً ما تتنكر لبعض روادها الكبار، لا سيما في الآونة الأخيرة التي تشهد فيها ثقافتنا تقهقراً مزرياً، وتراجعاً مخيفاً، فإن أدبنا الإسلامي لا يمكن بحال أن يكون ذلك الشاهد المزيف، فضلاً عن أن يقف يوماً موقف الشاهد الأخرس..

القاهرة: محمود خليل

فقال كمال الدين حسين: أهذا وفاء للعروبة والشعر والإسلام والأدب العربي؟؟؟ فليتأجل افتتاح المؤتمر حتى يحضر عبدالله شمس الدين!!

وعلى الفور، صدرت التعليمات بأن تخصص طائرة حربية لسفر شاعر التوحيد، من القاهرة إلى دمشق...!! وعقب وصوله، استقبله السيد كمال الدين حسين محيياً، مرحباً، ومعتذراً.. وعند اللحظة الأولى لبدء المؤتمر عزفت الموسيقى مقدمة «الله أكبر».. ووقف كمال الدين حسين وبجواره فقط عبدالله شمس الدين، على منصة المؤتمر.. ووقف كل الحضور يرددون «الله أكبر»...

الله أكبر فوق كيد المعتدي
والله للمظلوم خير مؤيد
أنا باليقين وبالسلاح سأفتدي
بلدي ونور الحق يسطع في يدي

يقول الفنان محمود الشريف: «أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، بثت إذاعة إسرائيل بعض البيانات الإرهابية للمصريين، ومن بينها بيان بضرورة إخلاء منطقة المنيل التي أسكن بها، لأنها ستضرب بالقنابل، وفوجئت بي أقول: الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر فوق كيد المعتدي.. واتصلت بالشاعر الكبير عبدالله شمس الدين، ليكمل كلمات النشيد.. فأخذته الحماس، وظلت كلماته تتوالى كطلقات الرصاص وكلما أكمل مقطعاً.. اتصل بي وأملأه علي.. حتى اكتمل النشيد عند الفجر.. شعراً ولحناً...».

حتماً سيعود الإسلام

ودار الزمان.. وحل الربيع من عام ١٩٧٧م. وأطلق عبدالله شمس الدين زثيره

نقف اليوم مع «قيثارة التوحيد».. عبدالله شمس الدين، في ذكره التاسعة والعشرين، بعد أن أمضى حياته مجاهداً مجالداً «للأرقاء البيض، الذين تحولوا إلى سوط عذاب يلهبون به ظهور الأمة».

ولد شاعر التوحيد بالقاهرة عام ١٩٢١، وفيها نشأ على بساط الإيمان حيث حفظ القرآن الكريم في صباه، والتحق دارساً محباً بأروقة الأزهر الشريف، ولكنه لم يكمل تعليمه لظروف عائلية، فعمل مصححاً للغة العربية، ثم عمل مستشاراً ثقافياً بالمجلس الأعلى للشبان المسلمين، وهكذا فرض شاعر التوحيد الذي هز الدنيا بنشيد «الله أكبر» نفسه على جائزة الدولة.. بكلماته التي كان يصوغها من ذوب قلبه قريضاً كجبات الماس.

مشاهد ومواقف

في غمرة فرحة الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٩م، كان مقرراً لندوة شعراء العروبة، أن تعقد مؤتمرها في دمشق في تلك الليلة.. وعملت الشيوعية الحمراء عملها، بتدبير مكيدة بغيفية بتجاهل دعوة رئيس ندوة شعراء العروبة عبدالله شمس الدين، حتى لا يُسمع للإسلام صوت ولا صدَى في هذا المؤتمر.. وتقرر بداية المؤتمر برئاسة الوزير كمال الدين حسين الذي كان حينئذ وزيراً لمعارف الوحدة، ووجد أن نشيد «الله أكبر» هو نشيد الافتتاح، فسأل في أدب: هل يمكنني مقابلة الأستاذ عبدالله شمس الدين قبل افتتاح المؤتمر؟

فقال له: لم يحضر من القاهرة!! قال: ألم توجه إليه الدعوة؟ فأجيب بالأسف.. والاعتذار.

قد صار رمز انتصار

لكل شعب تحرر
إنها الكلمة الصادقة.. حين يهتف
صاحبها، فلا يكتفي بقوله: «يسقط العالم»..
ولكنه يردف: «وأنا سأبنيه أفضل».

على باب الملك

لقد سبح عبدالله شمس الدين في كل ما
أبدع في بحار النور، ووقف على باب الملك،
وتغنى بحب الحبيب ﷺ، فكان صورة صادقة
للشاعر المسلم، الذي أطل الابهتال، وطرق
أبواب الرجاء، وتأمل النفس، وخاض بحار
المجاهدات، وسلك سبل السلام، وترقى في
مدارج السالكين إلى ملكوت رب العالمين..
وكان واحداً من شعراء النفس الذين أطلوا
تأملها وعالجوا أحوالها، بناء على علم وثيق
وإشراق رقيق.. مدركاً أن التذلل مفتاح
القبول:

بأي ثوب عليّـه أدخل
وكل ما أرتدي مهمل
فليس عندي لباس تقوى
ولا صلاح ولا تبـل
وأنت يا مالكي عليم
بكل ما في من تذلل
فإن تدعني ! فمن يراعي
مثلي.. عبيداً أتاك أعزل؟
وعاش شاعرنا عمره وإبداعه وهو حرب
على الإلحاد والملحد، وثورة عارمة على
فكر العلمانيين الذين كان يسميهم «أطفال
الخيال».. وضاق بما عجز به صدر الشعر
الحديث من ظلمات هؤلاء السكارى بطيش
الإلحاد فخرج على الكون، يقرأ تسابيح
الضياء، فيما أبدع الملك.

سل الواحة الخضراء والماء جارياً
وهذي الضيافي والجبال الرواسيا
سل الروض مزدانا سل الزهر والندى
سل الليل والإصباح والطير شاديا
وسل هذه الأنسام والأرض والسما
وسل كل شيء تسمع الحمد ساريا
ولو جن هذا الليل وأمتد سرمداً
فمن غير ربي يرجع الصبح ثانياً؟
وعلى الرغم من أن حياة شاعرنا كانت
سلسلة متواصلة من الحرمان، إلا أنه كان
دائم التأسي بالعبارة الخالدة لأديب الإسلام
الكبير مصطفى صادق الرافعي (١٨٨٠ -
١٩٣٧) التي يقول فيها: «لا بد على هذه
الأرض من ضوء في لحم ودم» فأراد أن

لماذا أجّل كمال الدين حسين مؤتمر شعراء العروبة بدمشق عام ١٩٥٩ من أجل شاعر «الله أكبر»؟

يكونه... وكان يعزي نفسه في محراب
الضياء..

إيه يا شمس اليقـين
ادخلي القلب الحـزين
بـددي لـيل الظنـون
وانـشـري صـبح الصـفاء

أنا في ليل حـيـاتي
نـجـمة حـيرى شـريـدة
أجـهدتني سـبـحـاتي
في متـاهـاتي البـعيدة
أرقب الفـجـر بأفـقي
بـانـطـلاقـاتي وشـوقي
فـاطـلـعي شـمـس ودقي
بـاب قـلـبي بالضـياء
وكانت معظم تسابيح دمعته على
المحراب.. وطرقاته على الأبواب.. وفي
همسات السحر.. تراه يناجي الجليل:
ثقل العبء يا إلهي عليّـا

وتهاوت عـزيمتي من يديا
أنا عبـد، ولبس للعبد حـول
ومن الضعف قد بلغت عتيا
أنت أدري بما أعاني من الهم
ولم أدخر من الجهد شـيـا
غـير أني إلى حنانك أهـفو
إنني من عطائك الجم أحيا
كل باب لدي قد سـدّ إلا
بابك الرحب لن يسـدّ لـديا
فكان يرى نفسه في مهرجان الروح،
وأفراح الرجاء، التي ردها معه العابدون، في
ابتهالاته الرمضانية التي تغنى بها سيد
المنشدين الشيخ سيد النقشبندى:
أمل على شـفـة المني يتردد
يا مهرجان النور أنت الموعد

الشاعر المسلم لا بد أن يكون ضوءاً يمشي على الأرض في لحم ودم

يا مجمع الأرواح فيك تشوقت
لصفائها، وهفا إليك المسجد
ويكل عاطفة ترن سـكينة
صمـدية، وبشائر تتجدد
من كل مئذنة تضيء، وقبله
حيّاك تكبير بها، وتشهد
وعلى خطى حسان بن ثابت، وكعب بن
زهير، وابن رواحة، وابن الفارض، وشوقي،
وفي صحبة محمود جبر والباقوري
والجرنوسي.. تغنى كثيراً بحب المصطفى
ﷺ.. هاتفاً في يوم مولده:

يا نور يوم ولدت قامت عـزة
للأرض إذ أمست لنورك تنتمي
الكوكب الأرضي حين وطنـته
أمسى حصاه يتيه فوق الأنجم
سعدت بك الدنيا على فزعاتها
ومشيت بك الأيام مشي مكرم
وتنفس الفجر الكبير وقد سرت
قبساته في كل ركن مظلم
ودعاً.. فكان الله عند دعائه
يا هذه الدنيا قـمـي واستسلمي
وامضي وراء محمد وكفى به
ألقاً يضيء هدى لكل ميمم

نجوى الوداع

رحم الله عبدالله شمس الدين الذي، ظل
يردد ألحان الروح هاتفاً..
يا نفس لاح مشـيـبي
يا نفس بالله تـوبـي
مـاذا تريدين مني
وقد رأيت شـحـوبي
أتيت للأرض وحـدي
على جناح العـيـوب
وسوف أرحل عنـها
وحدي كضيف غريب
وسوف تشـرق شـمـس
على ضفاف غـروبـي
ومن جديد سـأحـيا
حياة شـاد طـروب
وعلى ضفاف الغروب، ظل شمس الدين
يردد هذه التسابيح، ويهتف بهذه الابتهالات
المضيئة.. حتى غادر دنيانا، مع فجر الثالث
عشر من مارس ١٩٧٧م، بعد عودته من
المؤتمر العالمي للشباب بليبيا، بأيام قلائل..
ليظل صده نغماً طهوراً تلهج به أرواح المؤمنين
على طريق الكلمة الطيبة للأدب الإسلامي
الفيّاض ■

موقف السلطة معارضا (٢ من ٦) خلط الأوراق وغياب الحقيقة!



د. حلمي محمد القاعود (*)

إذن ما الذي يقصده مؤلف «الرهان على المستقبل»، بالإشارة إلى الاتجاه الأول؟ اعتقد. وفقاً لمفهوم الهرمنيوطيقا أو التأويل الذي يدعو إليه جابر عصفور في كتاباته. أنه يقصد الانطلاق من تصور تكون قاعدته الإسلام، فهذا التصور لدى التيارات اليسارية، وخاصة الماركسيين، مرفوض تماماً، حتى بعد سقوط النظرية، وازدهار التيارات الدينية المتعصبة في الغرب ودول الاتحاد السوفييتي التي انضطرت عقب انهيار الإمبراطورية الشيوعية.

الماركسيون العرب، ومعهم اليساريون بصفة عامة، يرون أن الدين وخاصة الإسلام، سبب التخلف، والهزائم، وهم يحفظون جيداً مقولات ماركس ولينين وستالين وخروشوف، وتطبيقات النظام الشيوعي في استئصال الإسلام في الدول الإسلامية التي استولى عليها، وضمها إلى موسكو. المقولات والتطبيقات معروفة، ويحسن أن نستعيد بعضها لمجرد التذكير:

يقول «ماركس» في كتابه «المسألة اليهودية»: «ويدهي أن الدولة تستطيع ويجب عليها أن تمضي إلى حد إلغاء الدين.. إلى محقه...».

ويقول «ماركس»: «إن نقد الدين ينقذ الإنسان من الوهم». ثم يطرح معادلة غريبة تقول: «فإذا أن الله موجود وهذا يعني أن الإنسان غير موجود، وإذا أن الله غير موجود وهذا يعني وجود الإنسان».

ويوضح «لينين» موقف الماركسية من الدين بقوله:

«إن الدين هو مظهر من مظاهر الظلم الروحي الذي تنوء تحته في كل زمان ومكان

(*) استاذ الأدب والنقد

«... فالحقيقة أننا ننكر ما تدعيه البرجوازية من أن مبادئ الأخلاق هي أوامر من عند الله، فنحن لا نؤمن بالله، ونعلم بأن الملوك ورجال الدين والبرجوازية قد نسبوا الأمور إلى اسم «الله» لتحقيق مآربهم الاستغلالية».

كان خطاب «لينين» هذا إيذاناً بحملة معادية للدين، أعقبها وسبقها إلغاء الجمهوريات الإسلامية التي أقيمت في أعقاب انتصار الثورة الشيوعية، وهي ست جمهوريات اتحادية: أوزبكستان، وكازاخستان، وطاجيكستان، وتركمانيا، وقيرغيزيا، وأذربيجان، وعشر جمهوريات أخرى إسلامية مستقلة هي: التتر، البشكير، قره قلوب، داغستان، الشيشان والأنجوش، زوت أونش، كبرديان الأبخاز «أبخازيا»، الأزهر، ناكشيفيان.

وقد اجتاحت الجيش الأحمر هذه الجمهوريات جميعاً وضمها إلى الاتحاد السوفييتي قسراً، وأزال عنها صفتها الدينية، وأخذ يمارس عملية تذويب قومي وإلغاء كل ما له صلة باستقلال شخصيتها الوطنية، مع نشاط دعائي واسع ضد الدين، وإنشاء مؤسسات إلحاد رسمية (دور نشر رسمية،

الطبقات الشعبية الراحة تحت وطأة العمل الدائم لصالح الغير وتحت عبء الشقاء والعزلة. إن الإيمان بحياة أخرى ينشأ بشكل محتوم عن عجز الطبقات المستغلة المجاهدة ضد مستغليها، كما ينشأ الإيمان بالآلهة والشيطان والمعجزات... إلخ، من عجز الإنسان البدائي في صراعه ضد الطبيعة. إن الدين يخدر الذي يشقى كل حياته بأمل مكافأة سماوية فيعلمه الرضوخ والصبر. أما الذين يعيشون من تعب الغير فيعلمهم كيف يمارسون الإحسان في هذه الدنيا، مقدماً لهم بذلك تعويضاً رخيصاً لاستغلالهم وبيعهم بثمن بخس بطاقات اشتراك في السعادة السماوية الموهمة. الدين أفيون الشعب. إنه نوع مبتذل من الفودكا الروحية يفرق بها عبيد الرأسمال كيانهم البشري ومطالباتهم بحياة لائقة نوعاً ما بالإنسان».

ويقول لينين في موضع آخر: «يجب أن نحارب الدين، هذا هو الألف باء لكل المادية وبالتالي الماركسية...».

وفي ٢ من أكتوبر ١٩٢٠م، ألقى «لينين» في اتحاد الشباب الشيوعيين بالاتحاد السوفييتي خطاباً حدد فيه واجبات الشيوعي الأساسية، ومما جاء في خطابه:

دورات دراسية للتدريب على مكافحة الدين. مظاهرات صاخبة تهتف بسقوط الله والدين. صحف رسمية لنشر الإلحاد. روابط للملحدين...).

عهد استئصال الدين

وفي عهد «ستالين» بدأ التطبيق العملي لاستئصال الدين «إغلاق المطابع ودور النشر التي تنشر كتباً دينية» تغيير حروف الهجاء العربية عند المسلمين وإحلال حروف لاتينية مكانها، تحريم حق التصويت على علماء الدين المسلمين ورجال الدين غير المسلمين مع فرض ضرائب فاحشة عليهم).

وعقب ذلك طلب البوليس السري الشيوعي من علماء الدين التوقيع على بيان تنشره الصحف، يقررون فيه: «إن الإسلام هو خديعة للشعب، ولهذا قررنا خلع أرديتهم الدينية بعد أن اكتشفوا حقيقة الخديعة وأنهم لم يعودوا مؤمنين...»، وقد وقع على البيان عدد قليل منهم. أما الأكثرية العظمى فقد رفضت وكان جزاؤها النفي الجماعي إلى سيبيريا.

وفي عهد «ستالين» تم إغلاق المساجد، وتحويلها إلى كباريات (نواد ليلية)، أو مستودعات لحزن الحبوب، أو هدم ما لم يستطع تحويله إلى ناد أو مستودع، وعلى سبيل المثال أغلق ستالين ما بين عام ١٩٢٩ وعام ١٩٣٤م أربعة عشر ألف مسجد في تركستان، وستة آلاف مسجد في بشكير، وأربعة آلاف مسجد في شمال القوقاز، وألف مسجد في شبه جزيرة القرم (راجع المزيد من مقولات وتطبيقات الماركسية حول الدين في: نهاد الغدري، حقائق الشيوعية، ط١، مطابع دار الغد، أيلول ١٩٦٩م).

لقد سردت ما سبق حول موقف الماركسية من الدين عامة والإسلام خاصة، لأن اليساريين في بلادنا عامة، مازالوا أسرى للفكر الشيوعي الرافض للإسلام حتى بعد سقوطه، وتجاوزة، وعودة الشعوب التي حكمتها الشيوعية وكافحت دينها، إلى الدين «إسلاماً أو مسيحية» مرة أخرى.

بيد أن بعض مثقفينا اليساريين مازالوا يلحون على الترويج لكرهية الإسلام، وعده عائقاً أمام صنع المستقبل، ولا أظنها مفارقة، أن يتشبث «جابر عصفور» بالإشادة بـ «بأدونيس» وكلماته التي لا ترى في

حضارتنا إلا ظلاماً ورملاً وغرباناً وبدواة ونقطاً، و«أدونيس» هو الذي أعلن في العدد الأول من مجلته «مواقف» التي صدرت عام ١٩٦٨م، وفي الأعداد اللاحقة، موقفه الصريح بالعداء للدين، وذكر مقولات «لينين» حول ضرورة نقد الدين، ورأى أن ذلك هو خلاص الأمة المهزومة (كانت هزيمة ١٩٦٧م مازالت تدمي الأرواح والنفوس)، ولم يتخل أبداً عن ذلك الرأي، فقد كرره بصياغات أخرى في مقالاته وأشعاره وأبحاثه وندوة برشلونة ومؤتمر الخطاب الثقافي الذي انعقد بالمجلس الأعلى للثقافة بإشراف «جابر عصفور» في أول يوليو عام ٢٠٠٢م.

استبعاد العصر الذهبي؟

العصر الذهبي المتخيل في الماضي إذن، هو عصر انتصار الإسلام، وازدهار حضارته وهو ما لا يريد مؤلف «الرهان على المستقبل» استعادته أو إحياءه، لأنه أمر مستحيل وغير ممكن، وأقرب إلى الوهم منه إلى الحقيقة، ويريد قطيعة معه «فكرة الانقطاع هي لب الحداثة الأوروبية لا التحديث»!

بيد أن نظرة إلى حقائق الصراع الإنساني والتقدم الحضاري تشير إلى ضرورة وجود «فكرة ما» يلتفت حولها المجتمع، أي مجتمع، سواء كانت هذه الفكرة فلسفية أو دينية أو تاريخية أو ثقافية.. لا توجد نهضة من فراغ، ولا يوجد تقدم دون أيديولوجية، والنهضات الحديثة في عالمنا المعاصر تؤكد ارتكازها فوق «فكرة ما».

أهل اليابان والصين والهند وماليزيا وتايلاند وأندونيسيا وإيران، على سبيل المثال، نهضوا انطلاقاً من «فكرة ما» بل إن الكيان النازي الصهيوني في فلسطين المحتلة، صنع لنفسه فكرة ما، تحقق له الأيديولوجية التي يقوم عليها، ويتنصر بها، ويهزمنا، وينهض نهوضاً بارزاً في المجالات العلمية والعسكرية والاقتصادية والعمرانية.. حتى دول أوروبا وأمريكا تؤسس «لفكرة ما» مع أنها «انقطعت» لفترة ما عن «الدين»، وسمحت لنفسها أن تقتال البشرية وتهبها باسم الاستعمار تارة، وباسم العولمة تارة أخرى!

ومع ذلك كله، فأزعم لمؤلف «الرهان

على المستقبل» أن هذا التصور باستعادة الماضي الزاهر غير موجود في أية خطة سياسية في العالم العربي.. وأكون شاكراً لو دلتني عليه وعرفني به. وأيضاً لا توجد خطة سياسية تنظر إلى المستقبل وتؤسس له وفقاً «لفكرة ما» على امتداد المساحة من المحيط إلى الخليج، السبب بسيط، وهو أن من يعينهم الأمر مشغولون بخطة واحدة تقريباً، هي استمرار الحكومات القائمة إلى الأبد، دون أن يزعجها أحد، فضلاً عن أن يزيحها، لأن «الاستقرار» خير وأبقى.. فتعمل هذه الخطة على إشغال الناس بتوافه الأمور، مع تسطيح وعيهم من خلال تشكيل كتائب المثقفين والفنانين الذين يمسخون الذاكرة القومية، ويروجون للتماهي مع القيم والسلوكيات التي تشبع الفرد بيولوجياً، وتنسبه قيم الحق والعدل والكرامة، فضلاً عن الحرية!

لو استعادت أية حكومة خطة الماضي الزاهر، فهي بلا شك، ستستفيد من الثوابت والقيم التي تحض على الحرية والشورى والعمل والتفاني في سبيل المجموع، لا الفرد، وستستدعي بالضرورة أمثلة للبطلية ونماذج للتضحية، أسست لبناء قوي منتصر يؤكد على قيم العلم والمعرفة والثقافة، فضلاً عن الإيمان بالله خالق الكون وسند عباده في المحن والهزائم، وناصرهم على أعدائهم حين يأخذون بشروط النصر وأسبابه.

لا توجد لدينا ثقافة ماضوية غالبة، ولا ثقافة مستقبلية مغلوقة! الموجود لدينا هو وعي زائف، وقهر دائم، تمارسه الطبقات الحاكمة، لتسحق الإنسان العربي المسلم، وتحوله إلى مجرد كائن بيولوجي يبحث عن الإشباع المادي وحسب. لقد سرقت هذه الطبقات «الحرية»، واستعانت بوكلاء معدومي الضمير ينطقون أو يتكلمون ويكتبون أو يشخصون ما تريد توصيله إلى الناس من كذب وبهتان يسوغ القصص والتقصير، ويقنع بتقبل الهزائم والانكسارات. وللأسف: فإن هؤلاء الوكلاء وجدوا ضالّتهم في الطبقات الحاكمة فتحالفا معها، وتخلوا عن معتقداتهم وأفكارهم عدا كراهية الإسلام من أجل المصالح المادية والمنافع المعنوية التي يحصلون عليها جراء قيامهم بالجزء المتعلق بهم في التحالف! ■

وفاء لأخيه المستشار سالم البهنساوي يرحمه الله كتب فضيلة الدكتور السيد نوح هذه الكلمات وهو يتمثل للشفاء بعد رحلة طويلة مع المرض.. نسأل الله لفضيلته تمام الشفاء والعافية.



بقلم:

د. السيد محمد نوح (*)

المستشار سالم البهنساوي يرحمه الله..

صورة عن قرب

إن هذا وغيره لخير دليل على إخلاص الرجل، وصدقه، وولائه الصحيح لله عز وجل وحده، ومن أمر بموالاة من الرسول والمؤمنين المستقيمين، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة).

٢. المواظبة على الطاعات: فقد عرف عنه يرحمه الله المحافظة على الجماعات والجمع، والإكثار من صيام التطوع بعد رمضان وقبله، وأداء فريضة الحج، والإكثار من العمرة مرة في كل سنة على الأقل، وأداء زكاة ماله، مع لزوم صدقة التطوع، وقراءة القرآن وأذكار الصباح والمساء، ومحاسبة النفس، والتوبة والاستغفار، يواظب على ذلك وغيره من الطاعات، ويرى فيه لذة، وأشراح صدر، وطمانينة قلب، وأمنأ، وأماناً.

٣. محبة الخير للناس كل الناس: مؤمنهم، وكافرهم، صالحهم وطالحهم، جاهلهم، وعالمهم، صغيرهم، وكبيرهم، حاكمهم، ومحكومهم، وآية ذلك اشتغاله منذ عرف نفسه بالدعوة إلى الله عز وجل - والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر المتمثلة في الدروس، والمحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، والتأليف العديدة التي خلفها وراءه والفتاوى، والحوارات، والمناظرات.

ومعلوم أن طريق الدعوة إلى الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر طريق محفوفة بالمخاطر، مليئة بالعقبات، ولقد دفع الرجل الثمن غالياً، معتقلات، وسجوناً، وتعذيباً، وهجرة، وغربة.

كل ذلك من أجل إيصال الخير للناس، وانتشالهم من الوهدة، والحضيض، إلى القمة، والنجاح.

٤. السعي المستمر في حوائج الناس: فقد رأيت غير مرة ماشياً في حاجة صاحب حاجة، قريباً، وغير قريب، من بلده ومن غير بلده، مسلماً وغير مسلم، مطيعاً، وغير مطيع، يفعل ذلك بنفسه، فإن عجز طلب من أصحابه، وأصدقائه السعي لقضاء هذه الحاجة، ولقد كان التوفيق حليفه كي يستمر في قضاء هذه الحوائج، حدثني أنه بعد إحالته إلى سن التقاعد في الكويت وهي بلوغه الخامسة والستين، كان قد أعد أوراقاً يطلب فيها من إدارة الهجرة منحه الإقامة على نفسه حيث قضى في الكويت خمساً وعشرين سنة، وأنه لما قدم هذه الأوراق لمدير الهجرة رفضه، وبينما هو خارج من مبنى الهجرة إلى بيته، لقيه رجل برتبة عقيد وسلم عليه، وسأله عن حاجته فذكرها له، فأخذ الأوراق، ودخل بها على مدير الهجرة، حيث ألغيت تأشيرة الرفض، وحل محلها تأشيرة الموافقة، وحين سلم الأوراق معتمدة للأستاذ سالم طلب منه هاتفه، وموعداً لمحدثه، وحادثه قائلاً: لقد ساعدت أولاد ابنتي القصر في

عشت معه، وعاشته سنين طويلة في لقاءات علمية ومحاورات في أسفار ورحلات، في تقديم مشورات، ورؤى مستقبلية في إصلاح ذات البين، في آداب اجتماعية، وصلات أرحام، في دفاع عن مظلومين، وقضاء في خصومات، في نصح وإرشاد، ودعوة إلى الله، إلى غير ذلك من المواقف والمناسبات. ومن خلال هذا العيش، وتلك المعاشة، وجدتني أمام شخصية فريدة هذة، وهبها الله عز وجل خصائص ومزايا عملت على تنميتها وترسيخها حتى صارت جزءاً لا يتجزأ من كيائها، ودونك أهم هذه الخصائص، وتلك المزايا:

١. الإخلاص لله - عز وجل - في كل ما يأتي، وفي كل ما يلد: وصحيح أن الإخلاص لله عز وجل - عمل قلبي لا يعلمه إلا الله عز وجل، بيد أن له أمارات تدل عليه، منها: قلة حديث المرء عن نفسه وأعماله، إلا إذا كانت هناك مصلحة شرعية تقتضي هذا الحديث، ومنها قبول النقد، والإقرار بالخطأ، والرجوع عنه، وأشهد كما يشهد غيري أنه كان قليل الحديث عن نفسه وعن أعماله رغم كثرتها، ورغم عظمتها، حسب ثباته أمام صوبة الشباب، وهو الحسن الوجه، مليح القوام، وحسبه ثباته في محنته الأولى عام ١٩٥٤م، والثانية عام ١٩٦٥م في السجون الناصرية لكونه من الإخوان المسلمين، وحسبه جهاده للفكر التكفيري، والعلماني، واليساري، وجهاده لفض الاشتباك بين السنة والشيعة، وردة للشبهات الموجهة للإسلام كتاباً وسنة، وللتاريخ الإسلامي، وحسبه دفاعه عن المجاهدين الذين ظلموا في تهمين جهادهم، وحسبه سعيه في حوائج الناس، حسب أي عمل من الأعمال المذكورة ليثني به على نفسه، ولو فعل ما كان كاذباً، ولا مغالياً، ولكنه الإخلاص لله - عز وجل - الذي يأبى عليه أن يتحدث عن شيء من ذلك، ولقد حاولت معه كما حاول غيري أن يكتب تجربته في محنته الشهيرتين ليتعلم منهما الآخرون لا سيما الشباب والنشء كيف يكون الجهاد والتضحية في سبيل حماية المبدأ، والعقيدة؛ ولكنه كان يأبى بشدة: متعللاً بعلل وأهية، وبمعاذير ضعيفة، وأشهد كما يشهد غيري أنه كان يقبل النقد المستوفي شروطه وضوابطه ويقر بخطئه إن أخطأ، ويعود بسرعة إلى الصواب.

استشهد في كتابه: «الشرعية المفترى عليها» بحديث ضعيف، فنبهته على ذلك، فما غضب، ولا امتعض. ولما ذكرت له البديل الصحيح، ازداد سروراً، ووعد بتدارك ذلك في الطبعة الجديدة. وقد كان.

(*) أستاذ الحديث وعلومه - جامعة الكويت

الحصول على حقهم من ميراث أمهم، يوم أن كنت مستشاراً في هيئة شؤون القصر، ومضى على ذلك عشر سنين، وفي كل يوم يمر أسأل نفسي: كيف أرد هذا المعروف لهذا المستشار الذي ساعد أولاد ابنتي ولا يعرفهم ولا يعرفني؟ ووجدتها فرصة سانحة اليوم لرد معروفك بما صنعت معك، فشكر له الأستاذ سالم.

لا شك أن هذا - وغيره كثير - كان من مشجعات للأستاذ سالم على الاستمرار في قضاء حوائج الناس، إلى أن لقي ربه يرحمه الله.

٥. رعاية العلاقات الاجتماعية: من صلة الرحم، وعبادة المريض، وتشجيع الجنائز، والتهنئة بالنعم، والمواساة في الشدائد والمحن، والإصلاح بين الناس، ولم شمل الأسر والعوائل وهكذا.. كان لا يفوته شيء من ذلك، ومن خالط الأستاذ سالماً واقترب منه، وجد في سلوكه وأعماله تصديق ذلك، والعجيب أنه كان يحض

غيره على رعاية هذه العلاقات، توفيت والدته عزيز على نفسي من أهل الكويت، وكنت يومها مريضاً ملازماً الفراش، زارني وطلب مني تعزية هذا الأخ بالهاتف، وشكرت له معروفه هذا، وحرصه عليه، ثم قمت بأداء هذا

المعروف الاجتماعي على النحو الذي أشار به علي، ومرضت مرضاً أشبه بمرض الموت، فعرض غير مرة - رغم كبر سنه - يعودني ويدعو لي بالشفاء العاجل. وحين عدت من رحلة علاج إلى الصين دامت شهراً ونصف الشهر، كان في طليعة المستقبلين، ولم ينصرف إلى بيته حتى اطمأن علي، كان يصنع هذا معي ومع غيري من الناس، على سجيته ودون تكلف.

٦. الإنصاف والعدل: فكم تدخل في حل مشكلات عديدة ومنوعة، فما عرف عنه غير الإنصاف والعدل، ولو كان ذلك على نفسه أو أحد أقربائه، مطبقاً قول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تَوْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء)، وقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء).

تكلم نضر من الناس في استعانة دولة الكويت بقوات أجنبية لطرد القوات العراقية التي احتلت الكويت دون جريرة اقترفتها، معللين لما قالوه بأن القوات العربية كفيفة بتحرير دولة الكويت من الغاصب المحتل، وأنه لا داعي لدخول القوات الأجنبية المنطقة، فرد عليهم قائلاً: كونوا منصفين، إنكم ترون ضعف العرب المتمثل في الفرقة والارتقاء في أحضان القوى العظمى، وكذلك عليكم أن تعذبوا الكويتيين، إذ هم في يوم وليلة وجدوا دولتهم قد احتلت، وسُردوا في الأرض، بعد أن كانوا أعزة كراماً، كما وجدوا أن العرب أضعف من أن يصنعوا شيئاً مع الغاصب المحتل في هذه المرحلة.

فكان ما كان من الاستعانة بالقوات الأجنبية مع بعض القوات العربية، والتكاثف لطرد هذا المحتل الغاصب، ثم لا تسوا أن الكويت رفضت قبل محنتها هذه، مجرد استئجار بعض القوى العظمى بعض الحقول النفطية أو استئجارها أرضاً لإقامة قواعد أجنبية عليها، وكان هذا الرفض من الحكومة والشعب معاً.

أي إنصاف وأي عدل رد به الأستاذ سالم على النفر المذكور؟ والعجيب أنه كان يجهر برأيه هذا في كل المحافل، وسائر المناسبات حتى عُرف به واشتهر.

٧. العفة وطهارة اليد: فلا تخرج منه كلمة نابية، ولا يمتد بصره إلى ما لا يحل، ولا تتلطح يده بما فيه شبهة، فضلاً عن أن يكون حراماً.

دعوته لمشورة شرعية قانونية تتعلق بوقف لوالد أحد الكويتيين الأثرياء الوجهاء، فلبى الدعوة وأعطى المشورة الحكيمة، وعرض عليه

الثري الوجيه، مساعدته لبناء سكنه له في مصر، فرد بعفة وأدب قائلاً: إن أبي كان من الأثرياء، وكان عمدة بلدنا، وقد ورثت منه مالاً أغناني الله به حتى عن المعاش التي أتقاضاه من عملي، وأقسم إنه لم يدخر شيئاً من

تعيش معه فلا تجد لحظة من حياته تضيق بغير عمل نافع مفيد وتقرأ مؤلفاته فتجدها جديدة وتحاوره فلا تسمع منه إلا ما يتصل بجواهر الحوار



أشهد أنه كان يقبل النقد المستوفي لشروطه وضوابطه ويقر بخطئه إن أخطأ ويعود بسرعة إلى الصواب

المعاش، وإنما كل ما يملك راجع إلى التركة التي ورثها عن أبيه، ورتب على ذلك شكر هذا الوجيه الثري على عرضه، فعملت منزلته وسما قدره عند طالب هذه المشورة.

٨. عمق الفكرة وسعة الأفق وبعد النظر: فما يدخل في قضية من القضايا إلا ويحيط بها من كل جانب، ويقلبها من جميع الوجوه، ثم يعطي الرأي فيها بما يكشف عن أفق واسع، ونظر بعيد، وفكر عميق.

نلمح هذا عملياً من مناقشته للفكر التكفيري، والغزو الفكري للتاريخ والسير، والفكر اليساري، والعلماني والقانون الوضعي، مقارنة بالشرعية الإسلامية، والسلام من وجهة نظر الفكر الصهيوني والعرب، وسبب الخلاف بين السنة والشيعة، وغير ذلك من القضايا. استشارته امرأة مسلمة في أن زوجها أرسلها في إجازة الصيف إلى مصر، ثم اقترن بامرأة أخرى في فراش هذه الزوجة، وأنها تريد الطلاق، ولها منه أربعة أولاد أكبرهم في الثالثة عشرة من عمره، وأصغرهم له سنة واحدة، فأشار عليها أن تصبح لصالحها ولصالح أولادها، لأنه معروف ضعف الزوج وعناده، ولم تسمع هذه المشورة، إلى أن صدق ما قاله الأستاذ سالم، فعادت إلى الأخذ بما أشار.

٩. الجدية والابتكار: تعيش معه فلا تجد لحظة في حياته تضيق بغير عمل، وعمل نافع مفيد، وتقرأ مؤلفاته فتجدها كلها جديدة، جاءت لتملاً فراغاً في المكتبة، وتحاوره فلا تسمع منه إلا ما يتصل بجواهر الحوار، وتشهده، وهو يدافع عن قضية ما، أو يحكم فيها، فلا يسعك إلا أن تحكم له بالجدية والابتكار.

المفكر والفقيه الذي فقدناه

د. عصام العريان

رحل عن دنيانا المفكر والفقيه المستشار سالم البهنساوي وهو في رحلة دعوية إلى أذربيجان ووري الثرى بأرض الكويت التي عشقها وعاش فيها الثلث الأخير من حياته تقريباً بعد أن عانى في غياهب السجون في وطنه الأول مصر، فكان قراره ونشاطه في وطنه الثاني الكويت.. ولسان حاله وقلمه ينطق ويقول، وطني الإسلام، وكل بلاد الله أوطاني.

عرفت المستشار البهنساوي على المستوى الإنساني والأسري كما عرفته مفكراً وفقهياً، فكان في كليهما نعم الرجل ونعم الفقيه. باعدت بيننا الديار، لكن الرأي والفكر والمشورة لم تقطع. وقرأت للفقيه -رحمة الله عليه- معظم كتاباته وكان أكثرها تأثيراً في فكري كتاب: «الحكم وقضية تكفير المسلم» وغيره من الكتب التي بلغت أكثر من ٢٢ كتاباً.

كان لتصدي الراحل الكريم لقضية التكفير وفي وقت مبكر أثر كبير في حماية أفكارنا ومئات الآلاف من الشباب من فتنة القطيعة مع المجتمع والوقوع في فخ التكفير. تميز كتاب المستشار البهنساوي -فضلاً عن التبكير به- بأنه شرح خلفية الفتنة في معتقلات أبو زعبل ومزرعة طرة وبدايات القضية في سجون القناطر الخيرية وليمان طرة. لم يكتف الكتاب ببيان شخوص من وراء الفكرة، ولكنه فُند معظم الأسانيد الفقهية التي استند إليها هؤلاء.

كان كتاب «دعاة لا قضاة» سبق كتاب البهنساوي، لكنه كان بحثاً فقهياً مجرداً شديد الجفاف على شباب الجيل الجديد الذي انضم للصحو الإسلامية وبدأ يفتن بأفكار شكري مصطفى ورويته الحركية. لذلك جاء كتاب «الحكم وقضية تكفير المسلم» ليسهل علينا استيعاب القضية بأبعادها الثلاثة: الأشخاص وخلفياتهم. تطور الفكرة تاريخياً داخل السجون والمسائل الفقهية المتعلقة بها. ثم المسائل الحركية التي تتبني عليها.

كانت الطبعة الأولى للكتاب عام ١٩٧٧م إبان ازدهار فكر التكفير والهجرة واعتزال المجتمع، وقيل اغتيال الشيخ الذهبي. يرحمه الله. على يد أتباع من يسمون أنفسهم بـ «جماعة المسلمين» المعروفة إعلامياً باسم «التكفير والهجرة» والذين صرحوا لي داخل السجن عام ١٩٩٥م في مزرعة طرة بأنهم ارتكبوا الجريمة بالفعل وليس كما كنا نتصور أنهم أبرياء منها.

كان الكتاب في تسعة فصول هي: ظهور التكفير والحركة بالمفهوم -المفهوم والحركة بالمفهوم- الفكر بين الجاهلية والإسلام -الفكر بين الجماعة والبيعة- مناقشة لأفكار خاطئة -الحكام بين العصاة والمضلين- المرحلة وتعدد فرق التكفير -المجتمع بين المفاصلة والاتصال- اعتزال المجتمع وتحطيمه -غسيل المخ وأسباب التكفير.

وآدعو الإخوة الناشرين إلى إعادة طبع هذا الكتاب المهم ولعلمهم يضيفون إليه فصلاً جديدة كتبها حول تنظيمات العنف في مقالات متفرقة.

رحم الله المستشار سالم واسكنه فسيح جناته ■

١٠. مواكبة كل جديد في عالم العلم والمعرفة؛ فما

يُنشر كتاب ولا تظهر صحيفة، أو مجلة، ولا يعرض رأي إلا تجده على اطلاع واسع بكل ذلك، ولا يقول قائل: أين الوقت الذي يكفي لكل ذلك؟ ونقول: إن تنظيمه لوقته، وحرصه على كل لحظة فيه، واشتغاله بطاعة الله، وابتغاء رضوانه، كل ذلك وفر له الوقت الكافي الذي ساعده على تحقيق ما يريد. مواكباً بذلك كل جديد لا سيما في عالم العلم والمعرفة.

١١. سلامة الصدر والتسامح؛ فكم أودى، لا سيما في

العهد الناصري، لا لجريمة اقترفها سوى جرأته في قول الحق، وقوله ربي الله، ولم يحمل لمن آذوه غلاً، أو حقداً، أو مجرد دخن، بل فوض الأمر فيهم إلى الله، وكم أودى من أصحاب له، وأقارب، وكان رده العفو والمسامحة، والصفح الجميل.

١٢. الصبر الجميل مع الرضا بالقضاء والتسليم؛

ماتت ابنته الكبرى، وكانت معلمة نابغة في تعليم الإنجليزية، وكاتبة قصصية، فما زاد على الصبر الجميل، والرضا بالقضاء والتسليم لله ظاهراً وباطناً، وقوله أرجو أن يكون ذلك تكفيراً لذنوبنا أو رفعاً لدرجاتنا.

١٣. الهيبة والقبول؛ فما يلقي أحداً من الناس، وما

يدخل مجلساً ولا يتكلم كلمة ولا يأتي عملاً إلا جعل الله له مهابة وقبولاً. واحسب أن مصدر ذلك هيبة لربه، وحسن صلته به، فقد قال سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي لأبي حازم الأشجعي: أخبرني عن منزلتي عند الله عز وجل، قال: اعرف منزلة الله في قلبك، تعرف منزلتك عند الله.

١٤. التواضع مع العزة والإباء والشمم؛ فهو قريب من

كل الناس، من يعرف ومن لا يعرف، الأقارب والأباعد، الصغار والكبار، لكن بشرط ألا ينتقصه الآخرون أو ينالوا منه، فإن رأى من أحد انتقاصاً أو نبلاً منه، عامله بعزة وإباء وشمم متمثلاً بالقول الكريم: «طوبى لمن تواضع في غير منقصة».

١٥. سرعة القراءة والاستيعاب؛ فما يقع في يده كتاب

أو صحيفة أو مجلة، إلا ويتصفحها بسرعة ويستوعب جميع ما فيه، منتقداً له، مبيناً سلبياته، وإيجابياته، وسبيل معالجة السلبيات، وما ذلك منه إلا ثمرة اطلاع واسع، وقراءة موصولة، وحضور ذهن، وقبل ذلك وبعده توفيق الله عز وجل.

١٦. الأناقة وحسن المظهر؛ إذ كنت تراه يهتم بمظهره مع

الأناقة، وحسن الترتيب والتنسيق، وتستوي في ذلك مرحلة الشيخوخة ومرحلة الشباب، متمثلاً قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى). وقول النبي ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال». وفي رواية: «يحب الجميل» (أخرجه مسلم وابن ماجه وأحمد).

تلكم أهم خصائص ومزايا المستشار سالم البهنساوي يرحمه الله، كي يعلم الناس مقدار المصيبة التي أصابتهم بموته، والمحنة التي حلت بهم برحيله عن عالمهم، إلى عالم آخر هو عالم الطهر والخلود بعينه، نرجو الله أن يرحمه وأن يجمعه بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وأن يعوضنا خيراً عنه، وأن يرزقنا وآله حسن الثواب، الله آمين. ■

مجلة المسلمين في كل أنحاء

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

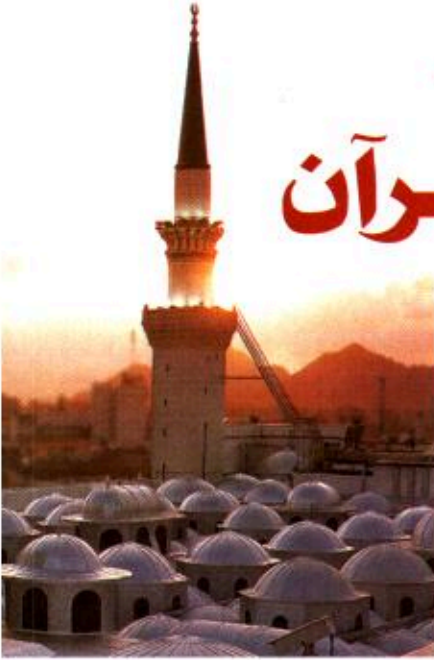
شبكة واسعة من المراسلين والكتّاب المشاركين ينتشرون في
كتّاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متم
للمجتمع تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحر



المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً
حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠
ك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت
تضمن قضايا العالم من داخلها



كان خلقه القرآن



﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ (البقرة).

وكان في علم الله خلق محمد ﷺ والأنبياء والرسل، يصلحون ولا يفسدون، يحقنون الدماء ولا يسفكونها، من أطاعهم فقد فاز، ومن عصاهم فقد خسر خساراً مبيتاً. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَفْتَدَهُ﴾ (الأنعام: ٩٠).

وبعثت إلى الناس عامة، وكان فعله في الواقع مطابقاً لقوله.

فكانت دعوته للجميع رجالاً ونساء وأطفالاً ولأهل مكة والفرس والروم وكل أنحاء الدنيا. وكان ﷺ يرسل الرسائل للملوك ولم يخش سطوتهم ولا حشودهم، فلم تكن تأخذه في طاعة الله لومة لائم.

فقد أرسل إلى قيصر ملك الروم، وكسرى ملك الفرس، والنجاشي ملك الحبشة، والمقوقس عظيم مصر، وملكي عُمان، وملكي اليمامة، وملك البحرين، وملك تخوم الشام. أوحى الله تعالى إليه: ﴿فَلِمْا سَأَلْتَكُمْ مِنْ أَجْرِ فَهَر لَكُمْ أَنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٤٧)﴾ (سبا).

فكان ﷺ يجسد قول الله عملياً، فلم يقبل الصدقة، وكان له خمس الغنائم ولكنه مردود على المسلمين، وكان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر.

وكان يؤلف القلوب ببذل المال بسخاء لم يعهده العرب، وهم من عرف بالكرم. مات ﷺ ولم يترك شيئاً من حُطام الدنيا، وكان يمكنه أن يملك الدنيا وما فيها. كان جهاده لله ودعوته لله وصبره لله وماله لله.

﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (الأنعام).

رافة ورحمة للعالمين

وأوحى إليه قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٢١٧)﴾ (الأنبياء).

كان ﷺ يتمنى هداية قومه جميعاً، حتى إن رب العزة أشفق عليه فقال: ﴿فَلْعَلَّكَ بَاقِعُ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمَرُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ (الكهف).

وعندما ذهب ﷺ إلى الطائف وقذفه الصبيان بالحجارة وأدموا قدمي سيد المرسلين

سمية رمضان (*)

وقرن الله طاعة الرسول ﷺ بطاعته سبحانه: ﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠).

فقد توج سبحانه بعثة الأنبياء بخاتمهم النبي الأمي ﷺ، وعلمه من العلم ما لم يكن يعلم وتعلمنا منه ﷺ ما لم تكن تعلم. ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا (١١٣)﴾ (النساء).

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥٥)﴾ (البقرة).

وقد أدى ﷺ الأمانة وبلغ الرسالة وفاز برضا الرحمن، وأتى عليه سبحانه قائلاً: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾ (القلم).

وأكرمه جل جلاله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١)﴾ (الكوثر).

كان النبي ﷺ قرآناً يمشي على الأرض، مطبقاً لكتاب الله كنموذج بشري مثالي، وأميرنا الله باتباع خطواته إن أردنا الفلاح: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ (الأنبياء: ٢١)﴾.

كان ﷺ يستمع إلى الآيات فتتملاً عليه كيانه وتصبح هوى قواده، ومبعث سروره، وقرعة عينه، فيبادر إلى تنفيذها.. فعندما أوحى الله إليه: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨)، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبا: ٢٨).

كانت حركته ﷺ طاعة لأمر الله، فقد أعلنها جهرة، حيث ثبت في الصحيحين قوله ﷺ: «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

نزل ملك الجبال بإذن ملك السموات والأرض وقال له: «إن أمرتني أطبقت عليهم الأخشبين» فتدفقت الرحمة التي أسبغها الله عليه، على لسانه الطاهر قائلاً: «لعل الله يأتي منهم بمن يوحد الله».

وفي غزوة أحد عندما أدمى قومه رأسه فبادر يدعو لهم، خوفاً عليهم من غضب الله، فقال: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

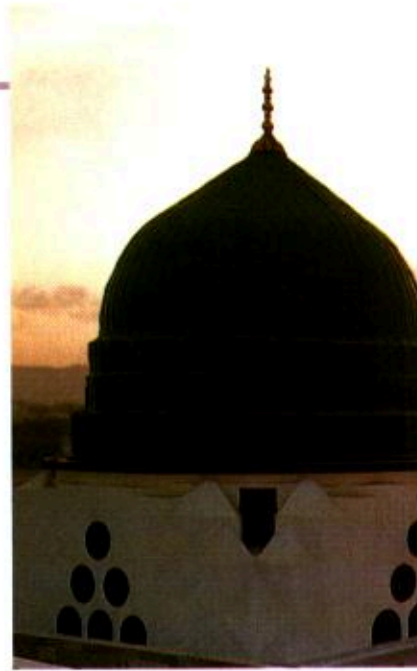
وأخرجه أهله من مكة وهي أحب أرض لله إلى قلبه، وحاربوه ﷺ في ثلاث غزوات متتالية «بدر وأحد والخندق»، وقتلوا من أصحابه من قتلوا، غير من قتل وعذب بمكة قبل الهجرة، فطبق ﷺ القرآن خير تطبيق وظل قول الله معه أينما ذهب، وأينما سار، تحرك به وعمل بمقتضاه، فعفا عنهم جميعاً بعد فتح مكة، وقد أصبح هو السيد والأمير، قائلاً: «أذهبوا فأنتم الطلقاء»، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (٢١٧)﴾ (الأنبياء: ١٠٧).

خفض الجناح

فلم يكن هدفه القصاص والانتقام، ولكن العفو والرحمة، فأثرت عليه سبحانه بقوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨)﴾ (النحل)، هذا للعالمين، أما المؤمنون فقد شبهه سبحانه بالطائر الذي يخفض جناحه لهم حناناً ورحمة ورعاية لأغلى ما عنده.

﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾ (الحجر).

القائت العابد المستغفر: لقد كان ﷺ حقاً الشق الحركي العملي التطبيقي



(المائدة: ٦٧).

وأغدق عليه بنعمائه وأحاطه برعايته
سبحانه وتعالى: ﴿أَتَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾
(الزمر: ٣٦). ووعد قائلًا: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ
المستهزئين﴾ (الحجر: ٩٥).
فتحرر بذلك ﷺ من الخوف على نفسه
حتى وهو في الغار، والمشركون من حوله كان
يهون على صاحبه الصديق أبي بكر ويبحث في
نفسه الطمأنينة، حيث قال له يبيقين المطمئن
الوثائق بالله: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾
(التوبة: ٤٠).

وذات مرة كان ﷺ نائمًا فرفع أحدهم
عليه السيف قائلًا: «من يعصمك مني يا
محمد؟» فكان رده سريعًا قائلًا بثقة ويقين:
«الله» فوق السيف من يد الأعرابي.

وتحرر ﷺ من الخوف على أولاده فهاجر
وتركهم في معية الله، وقد ترك علي بن أبي
طالب في فراشه وهو مطمئن، وطلق ابنه عمه
أبي لهب ابنتيه الاثنتين فلم يهتز ولم يضعف.

وتحرر ﷺ من الخوف من عدم وجود
مسكن يأويه إليه حيث هاجر وترك مسكنه
فأبدله الله بمسكن بجوار ثاني الحرمين.
وكان ﷺ ينفذ الآيات ويستوعبها ويعلمها
الكبار والصغار، فقد روى عنه ابن عباس قوله
معلمًا إياه وهو صبي، كيف يحفظه الله
بحفظه هو لربه:

«احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده
تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت
فاستعن بالله...»

حب الله والدعوة إليه

وقال رب العزة: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾
(البقرة: ١٦٥).

فكان ﷺ يحبه حباً ملك عليه وجدانه،
وكان حريصاً على أن يدعو كافة الناس إليه
ويعرفهم به ليحبه الجميع، وقد تجلّى مدى
حب رسول الله لربه في قوله تعالى: ﴿وَلَا
يُحْزِنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنُضْرُوا
اللَّهُ شِئَانًا﴾ (آل عمران: ١٧٦).

وكانت الدعوة إلى دين الله لها الاهتمام
الأول والأكبر في حياة الرسول ﷺ، فعندما
دخل المدينة كان بناؤه لبیت الله قبل بناءه
لبيته، وقبل الهجرة عندما عرضوا عليه المال
والجاء على أن يترك دعوته كانت عباراته
وكلماته المضيئة الثابتة بقوله: «والله يا عم لو
وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري

على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره
الله أو أهلك دونه».

أحب الله بكل كيانه فأحبه الله ووضع له
المحبة في الأرض حتى إنه يروى أن الحجر
والشجر كان يلقي على رسول الله السلام،
وكان السحاب يتسابق ليظله، وكل من آمن به
كان يفديه بروحه، وكان ﷺ أحب إليهم من
أنفسهم وانطبق عليهم قول المنعم صاحب
الفضل والمين:

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾
(الأحزاب: ٦).

فهذه صحابية مات عنها الولد والأب
والأخ في غزوة أحد، وكلما علمت بموت أحد
منهم تسأل عن رسول الله ﷺ، وعندما علمت
أنه بخير كان لسانها يلهج بحمد الله وشكره.

لقاء الله

ويزداد حب الرسول لله تعالى حتى يصبح
لقاء الله هو أسعد أوقاته فيروى عنه القول:
«... وجُعِلَتْ قَرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» وكان لقاء
الله هو مصدر راحته وسكينة فؤاده فيروى
عنه قوله ليلاً: «أرحنا بها يا بلال».

وكان ﷺ يدعو الله بأدعية يظهر محتواها
مدى حب رسول الله ﷺ لله تعالى، فكانت
أقواله وأفعاله تشهد له بذلك، ويروى من هذه
الأقوال قوله: «اللهم أسلمت نفسي إليك».

هذه مقتطفات بسيطة تظهر تحرك
الرسول ﷺ بالقرآن، وهكذا عرفناه وكان
قدوة لأتباعه وهم مطمئنون فقد قال عنه ربه:
﴿وَأَنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢).

وتعلمنا منه ﷺ: الكثير والكثير.

فمن تعلمنا الوضوء؟

ومن علمنا الصلاة؟

ومن علمنا القرآن؟

ومن علمنا الدعاء؟

ومن علمنا السلام؟

ومن علمنا أن نتحاب في الله؟

ومن عرفنا بالله الحق؟

ومن علمنا الجهاد الحق؟

ومن علمنا الصبر؟

ومن دلنا على السعادة؟

ومن دلنا على أبواب الجنة؟

ومن سيشفع لنا؟

ومن سنلقاه على الحوض؟

من غيره. بابي هو وأمي. ﷺ ■

نتمودجي الناجح لكتاب الله العظيم، وقد
مره الله سبحانه ملك السموات والأرض في
كتابه العظيم الخالد بقوله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ
وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الأنعام: ٨٧).

وشرفه سبحانه بهدم أصنام الكعبة.
وأمره سبحانه: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً
لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (الأنعام: ٩٢).
فكان تطبيقه العملي لأمر الرحمن
نظام بالليل، فكان يقوم حتى تتورم قدماه
فتشفي عليه السيدة عائشة، سائلة إياه: «ألم
غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟»
فيقول لها ﷺ: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟» أي
مأنعاً منفذاً لقوله سبحانه: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ
مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر: ١٣). ولقوله تعالى:
﴿وَمِنَ اللَّيْلِ إِلَىٰ قَلِيلًا﴾ (المزمل).

وعندما أوحى إليه قول الله: ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ
نَ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ١٠٠).

كان يعد له ﷺ في الجلسة الواحدة مائة
ستغفار، وكان ﷺ يدعو بأدعية الاستغفار،
من كثرتها أطلق على أحدها «سيد
لاستغفار»، ونصه:

«اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا
بذكرك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت..
عوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك
عليّ.. وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر
ذنوب إلا أنت».

ويحشا ﷺ على الاستغفار ويرغبنا فيه
يبين أنه المخرج والرزق، وسبب الرضا من
ساحب الأمر سبحانه.

قال سبحانه: ﴿وَاللَّهُ بِعَصْمِكَ مِنَ النَّاسِ﴾

رحم الله العقلاء

هندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emirates.net.ae

انظر إلى ذكاء أسلافنا وفطنتهم ومكرهم بالأعداء وعمق تفكيرهم، والذي به، بعد توفيق الله وتأييده، سادوا وقادوا وفتحوا العالم وصنعوا الحياة وتركوا بصمات عميقة في دنيا الناس حتى هذه الساعة.

فهذا جرجير قائد الروم يعلن في جيشه أنه من يقتل قائد قوات المسلمين عبد الله بن سعد فسيمنحه مائة ألف دينار ويوزجه ابنته، فما كان من عبد الله بن سعد إلا أن يرد بذكاء وفطنة ويعلن إعلاناً مضاداً: «من أتاني برأس جرجير نفلته (أي أعطيته من الغنائم) مائة ألف دينار وزوجته ابنة جرجير واستعملته على بلاده، فصار جرجير أشد خوفاً من عبد الله بن سعد».

وهذا نعيم بن مسعود رضي الله عنه الذي استخدم عقله وذكاءه وفطنته وحيلته في القضاء على الأحزاب الذين اجتمعوا لقتال المسلمين في غزوة الخندق وتشيتيتهم وتفتيت وحدتهم.

قال ابن إسحاق رحمه الله، أقام رسول الله ﷺ وأصحابه (في غزوة الأحزاب) فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم وإتيانهم إياهم من فوقهم ومن أسفل منهم.

قال: ثم إن نعيم بن مسعود رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنني قد أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت، فقال رسول الله ﷺ: «إنما أنت فينا رجل واحد، فخذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة».

فخرج نعيم بن مسعود رضي الله عنه حتى أتى بني قريظة، وكان لهم نديماً في الجاهلية، فقال: يا بني قريظة، قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم، قالوا: صدقت، لست عندنا بمتهم.

فقال لهم: إن قريشاً وغطفان ليسوا ببلدكم، بلدهم وأموالكم وأبناؤكم ونسأؤكم، لا تقدرون على أن تحولوا منه إلى غيره، وإن قريشاً وغطفان قد جاؤوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتهم عليه وبلدهم وأموالهم ونسأؤهم وبغيرد، فليسوا ببلدكم، فإن رأوا نهزة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم يكونون بأيديكم، ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تناجزوه، فقالوا: لقد أشرت بالرأي.

ثم خرج نعيم بن مسعود رضي الله عنه حتى أتى قريشاً فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش: قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمداً، وأنه قد بلغني أمر قد رأيته علي حقاً أن أبلغكموه نصحاً لكم فاكتموا عني، فقالوا: نفع.

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشراف العام على موقع إسلام تايمز.

قال: تعلمون أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد، وقد أرسلوا إليه إننا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن تأخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجلاً من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم تكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم؟ فأرسل إليهم أن نعم، فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلاً واحداً.

ثم خرج نعيم بن مسعود رضي الله عنه حتى أتى غطفان فقال: يا معشر غطفان إنكم أصلي وعشيرتي وأحب الناس إلي ولا أراكم تتهموني، قالوا: صدقت ما أنت عندنا بمتهم، قال: فاكتموا عني، قالوا: نفع، فما أمرك؟ فقال لهم مثل ما قال لقريش، وحذرهم ما حذرهم، فأنزل الله بالمشركون.

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس، وكان من صنع الله لرسوله ﷺ أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورؤوس غطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نحر من قريش وغطفان، فقالوا لهم: إننا لسنا بدار مقام، قد هلك الخف والحافر، فاعادوا للقتال حتى نناجز محمداً ونفزع مما بيننا وبينه.

فأرسلوا إليهم إن اليوم يوم السبت، وهو يوم لا نفعل فيه شيئاً، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثاً فأصابه ما لم يخف عليكم، ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهناً من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمداً، فإننا نخشى إن ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال أن تنشتموا إلى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك منه.

فلما رجع إليهم الرسول بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان، والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق، فأرسلوا إلى بني قريظة إننا والله لا ندفع إليكم رجلاً واحداً من رجالنا، فإن كنتم تريدون القتال فاحرجوا فقاتلوا.

فقاتلت بنو قريظة حين انتهت الرسل إليهم بهذا، إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا فإن رأوا فرصة انتهزوها وإن كان غير ذلك انشتموا إلى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم، فأرسلوا إلى قريش وغطفان، إننا والله لا نقاتل محمداً حتى تعطونا رهناً، فأبوا عليهم وخذل الله بينهم.

رحم الله العقلاء والحكماء، ومهندسي الحياة من قبلنا حينما حذروا أشد التحذير من مصاحبة الحمقى ومن لا عقل لهم، وأبأنوا خطورتهم وفساد قلوبهم وفعلهم، وأظهروا أن أحدهم يريد أن يصلح فيفسد، ويبني فيهدم، ويقدم فيؤخر، ويعز فيذل، ويرفع فيخفض، وينفع فيضر، فما أسوأ أثرهم، وما أقبح صنيعهم. ■

معاً نرتقي ببيتنا (٤)

استثمار الأوقات والطاقات

٥- القيام بمهمة جماعية للأسرة بشكل دوري:

هالقرآن الكريم كثيراً ما يربي فينا الإحساس والمشاعر. ويشكو كثير من الناس من تلبد المشاعر أو جمودها في عصرنا هذا الذي سمي بـ «عصر المادة»؛ بيد أننا إذا حرصنا على هذا النشاط التربوي لحقق لنا خيراً كثيراً. وأعطى لذلك مثلاً عملياً، ماذا - أيها الأب الكريم - لو استثمرت مناسبة إسلامية، كالعيد مثلاً. وهيأت أولادك للقيام بزيارة بعض اليتامى أو المسنين أو حتى أسرة منكوبة أو من المحتاجين. ثم قمت بزيارتها ومعك أولادك وقد زودتهم بما تيسر لك من هدايا، وأشعرتهم بثواب ذلك عند الله تعالى، ومردوده على كفكفة دموع اليتامى والمساكين بهذا الصنيع العظيم، وكيف يحولون الدفعة إلى ابتسامة والكأبة إلى سعادة؟! أعتقد أنك بذلك تربي فيهم شعوراً رقيقاً، وإحساساً دقيقاً، سيحفظهم - بمشيئة الله - من تلبد الإحساس وجمود الشعور.

٦- الثقة والعزم والمبادرة:

يجمع كبار المصلحين على القاعدة التالية: «إذا اعتقدت أنك تستطيع فعل شيء فإنك ستفعله، أما إذا ظننت أنك لن تستطيع النهوض بالأمور، فإنك لن تفعل..»

إن الطريقة التي تستجيب بها أفئدتنا لمواقف معينة هي التي تحدد الحصلة النهائية أو النتيجة التي سنحصل عليها في نهاية المطاف.

لقد وقعت البشرية مرات ومرات في مأزق ومشكلات كبرى. ولم ينقذها - بفضل الله - إلا الأنبياء والعظماء من المصلحين والدعاة، وكانت الثقة وقوة العزيمة والمبادرة هي آليات العلاج العلمية في حل تلك المشكلات حتى بعد وقوعها.

تقول الكاتبة اليابانية «رايكو أوشيما»: «لقد كنت ومازلت إذا أردت فعل شيء يسعد البشرية أعزم وأصمم على القيام بذلك مهما كلفني الأمر من سنوات، فسوف أعمل حتى أجد الحل.. وكلما أصابني اليأس كنت أتذكر قناعتي وتصميمي الأول: باعتبارها نقطة الانطلاق التي حددها قلبي.. فليتنا نسلك نفس المسلك، وليتنا نستعد للمشكلات قبل وقوعها، فدرهم وقاية خير من قنطار علاج..»

٧- سعي كلا الزوجين لإسعاد الآخر:

ومن هنا يبرز سؤال مهم هو: ما الطريق إلى تحقيق السعادة الزوجية؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تقتضي الإجابة عن سؤالين فرعيين: أحدهما يوجه للزوج: كيف تسعد زوجتك؟ والثاني يوجه للزوجة: كيف تسعين زوجك؟ نتناول ذلك في عدد قادم إن شاء الله. ■

في العدد الماضي بدأنا عرض وسائل النهوض ببيتنا، وذكرنا منها حسن الاختيار، والبرلمان الأسري. وفي هذا العدد نستكمل هذه الوسائل، ومنها:

١- استثمار وقت الطعام:

فالآباء والأمهات يعانون ضيق الوقت في ضوء الحياة المعاصرة السريعة الإيقاع، المكتظة بالضغط، ومن ثم يمكنهم استثمار وقت الطعام في متابعة أولادهم، والتحاور معهم، ومعايشتهم، وتدريبهم على آداب الطعام.

٢- الاستفادة من الأجداد وتنمية قدراتهم التربوية:

فكثيراً ما نرى الجد والجدة يشعر كل منهما باليأس والإهمال، ويمكننا أن نشعرهما بقيمتهم وأهمية دورهما من خلال ذلك، فأولادنا شغوفون بالاستماع إلى القصص، وغالباً لا نجد وقتاً لذلك، في حين أننا نملك طاقات وقدرات الأجداد ولا نستثمرها، بيد أن هؤلاء الأجداد عندما يحكون لأولادنا ربما يقصون عليهم حكايات ذات تأثير سلبي من الناحية التربوية، لذا يجب تطوير أداء الأجداد، وذلك بتزويدهم بخصص تربوية، مكتوبة أو مصورة أو مسموعة على شرائط التسجيل أو الفيديو، وتعريفهم بكيفية تقديمها واستثمارها تربوياً، عن طريق إسماعهم شرائط تربوية توجيهية في هذا المجال.

٣- القدوة:

فأعين الصغار معقودة بأقوالنا وأفعالنا، لذا ينبغي أن نحرص على تحقيق القدوة الصالحة لأولادنا، لذا قيل: «عمل رجل في ألف خير من قول ألف رجل في رجل... وهذا يعني أنك بتصرفاتك الإيجابية تستطيع أن تؤثر في ألف ممن حولك تأثيراً أبلغ من تأثير ألف متحدث مفوه لبق في فرد واحد.

على الجانب الآخر تصور أنك تظهر في مواقف تتصرف فيها تصرفات سلبية وتأمراً أولادك بأن يتصرفوا في مثل هذه المواقف تصرفات إيجابية.. هل يكون لك تأثير عليهم؟! عجيب حقاً تصرف هذا الأب عندما يرد ابنه على الهاتف، ويسأله المتحدث عن والده، فيقول الأب لابنه: قل له أنا غير موجود، ثم يطالب الأب ابنه بعد ذلك بالصدق!!

٤- الاستفادة من المؤسسات التربوية بالمجتمع:

فتوجيه الآباء للأولاد إلى الالتحاق بدور تخفيف القران الكريم، والاشتراك في الأنشطة التربوية والفعالة بها يعود بأثر طيب على أولادنا وأسرتنا ومجتمعاتنا وأمتنا.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

الطفولة الانطوائية



رفض الواقع.. والحاجة للتعبير عن الذات

تترافق الكآبة غالباً مع الانطوائية حتى إنه يصعب التمييز بينهما على أرض الواقع ويصعب تحديد العلاقة بينهما، وفيما إن كانت الكآبة إحدى أعراض الانطوائية أم أن الانطوائية هي إحدى أعراض الكآبة أم أن الانطوائية هي الوجه الاجتماعي والكآبة هي الوجه النفسي للمشكلة. كما أن النجاح في علاج أي منهما كفيل بالتخفيف من أضرار الأخرى.

عمار شرقية

ولكي نقرب أكثر من فهم الطفل الانطوائي علينا أن نلاحظ أن القاعلية لديه تتجه بشكل شبه تام نحو ذاته، وذلك لأن ذلك الطفل غالباً لم يجد من يفهمه ويمنحه القدرة على التعبير الفاعل عن ذاته، فهو ليس بأي حال من الأحوال طفل بليد كما قد يتصور البعض، لكنه يخوض صراعات نفسية شديدة تستنفد طاقاته وتفوق قدرته الضئيلة على المقاومة والاحتمال رغم ما يبدو عليه من مظاهر الاستكانة والدعة.

بالإضافة إلى ما تقدم، فإن عدم التناسب الحاد بين الصغير وبين زملائه في المدرسة أو في الجوار من الناحية الاجتماعية يمكن أن يكون أحد أسباب ابتعاد الصغير عن الآخرين، فالأولاد لا يتقبلون فكرة أن يكونوا مختلفين عن أقرانهم أو أقل منهم وخصوصاً فيما يتعلق بمظهرهم وبحاجاتهم الشخصية، وبالتالي

يفضل أن يسجل الصغير في مدرسة تضم تلاميذ مقاربين له في الوضع الاجتماعي.

وهكذا يمكن أن تكون الانطوائية إحدى أشكال رفض الواقع والاحتجاج عليه.

كما يلاحظ أن ما يدفع ببعض الأولاد إلى الابتعاد عن الآخرين يمكن أن يدفع بالبعض الآخر إلى القيام بالأفعال العدوانية.

فعدم قدرة الأولاد على التعبير عن مشاكلهم بالكلمة يدفعهم إلى التعبير بالفعل.

وإن أفعال الصغار الانطوائيين العدوانية لا تكون غالباً موجهة نحو الأذية أو التسبب بالألم؛ إذ إنها غالباً ما تكون ذات طبيعة تعبيرية كالكتابة مثلاً على الجدران، خصوصاً أن الانطوائيين هم من أكثر الأولاد حاجة للتعبير عن أنفسهم كما أنهم من أكثر الصغار الذين يساء فهمهم.

والأولاد الانطوائيون غالباً ما يمتازون بالحس المرهف وتشأ صداقات

قوية بينهم وبين الحيوانات الأليفة، فهم دائماً بحاجة إلى من يفهمهم ويبادلهم المودة. والمعروف أنه كلما ازداد تعاطف الإنسان مع الآخرين وازداد إحساسه بآلامهم، انخفض احتمال أن يمارس ذلك الإنسان العنف تجاههم، والعكس صحيح.

فالإنسان يمارس على الآخرين مقدراً من العدوانية بالقدر الذي يتحمل أن يقوم الآخرون بممارسته عليه أو بالقدر الذي تمت ممارسته عليه في وقت من الأوقات.

أما المستقبل فإنه يحمل للأولاد الانطوائيين الكثير من المتاعب والمشكلات، فالصوت الخافت والحرمان من المهارات الاجتماعية وصعوبة التواصل مع الآخرين، كل تلك عوامل تحرم الانطوائيين من الكثير من فرص الحياة الجيدة، كما تحرمهم الاستفادة من مواهبهم وإمكاناتهم:

يساهم تشجيع الصغار ومساعدتهم على تكوين صداقات مع الأطفال في الجوار أو مع أبناء الأقارب في التقليل من أضرار النبذ الذي قد يلاقه الصغير في المدرسة، خصوصاً أن العلاقات الاجتماعية ضمن إطار الجوار أو العائلة غالباً ما تكون أقل حدة وتعقيداً من العلاقات الاجتماعية ضمن المدرسة؛ إذ إنها تشكل امتداداً لعلاقات الكبار الاجتماعية المتبادلة، ولأن هناك تمهيداً لهذه الصداقات من قبل الكبار وتدخل دائماً لتوجيهها إلى المسار الصحيح، كما أنها تمتاز بأنها علاقات دائمة وإستراتيجية.

كما تلعب مرحلة رياض الأطفال دوراً مهماً في دمج الصغير مع الأولاد الآخرين في سن مبكرة جداً؛ وذلك لأن بيئة رياض الأطفال ملطفة ومخفضة عن بيئة المدرسة.

كما أن إشراك الصغار في القيام ببعض الأعمال التي تناسب أعمارهم، بالإضافة إلى القيام بتمية مواهبهم وتشجيعهم على اكتساب وممارسة المهارات المتنوعة يمكن أن تزيد من جراتهم الاجتماعية وتزيد من تقديرهم لذاتهم وتمنحهم طرائق صحية للتعبير عن أنفسهم، كما أن ازدياد مهارات الإنسان واهتماماته يؤديان إلى ازدياد فرص التقائه السليم مع الآخرين الذين تجمعهم معه الاهتمامات ذاتها عبر تبادل المعلومات التي تخص تلك الهوايات. ■

الحماية..

أم ثانية

الاتحاد مطلوب، وفيه البركة، ونقيضه الاختلاف مرفوض وفيه الشر كله، والنصوص الحاشية على الوحدة والاتحاد أكثر من أن أحصرها في هذه العجالة.. وهل يمكن أن نحلم بالوحدة في الأمة (وهو واجب شرعي كما أسلفنا) إذا كانت الأسرة التي تمثل وحدة بالنسبة للأمة، تعاني فرقة وتشرداً واختلافاً؟ إنه لأمر محال، لذلك سنحاول أن نعالج من خلال هذا المقال وما يليه الخلافات الأسرية وفق الأصول الشرعية والأسس المنطقية لإيماننا بأن وحدة الأمة لا يمكن أن تتحقق إن لم يتم إضفاء هذا الطابع على الأسرة التي تعتبر خلية له، والطبيب الناجح يبادر إلى معرفة مسببات المرض ثم يباشر العلاج، والعلاج الناجع هو ما يتناول الخلية قبل أن يتناول العضو الذي يتكون من خلايا عدة.

ذلك الشعور للإحساس بواجباتها تجاه تلك الأم.

٢- أن تذكرها بكل خير، في وجودها وعند غيابها، لا سيما أمام الأقارب والجيران وغيرهم، لما يشعر تلك الحماية بصدق مشاعر زوجة ابنها.

٣- تفقد أحوالها وتلبية رغباتها وزيارتها إذا كانت مستقلة في السكن وحدها، وحمل الهدايا ولو كانت صغيرة، كباقة ورد أو كعكة تصنعها الزوجة بنفسها.

٤- أن تفرس الزوجة في أبنائها حب جدتهم، وعظم مكانتها، ويكفي أنها أم أبيهم الذي يحنو عليهم ويرق لحالهم، والطفل لا يجيد النفاق والخداع والتظاهر بالحب، إنما

تحلم الفتاة في بيت أبيها ببناء عش الزوجية، وإنجاب الأبناء، والاستقرار في بيت يكون مملكتها الخاصة، التي لا ينازعها في ملكها أحد. ويظل الحلم محتفظاً بجماله وشاعريته، حتى إذا تحول إلى حقيقة اختلقت قليلاً عن الحلم، بوجود أم الزوج، انقلب كابوساً مرعباً، فما السر في ذلك العداء الذي تكنه المرأة لأم زوجها؟ وهل لهذا العداء أساس من الصحة؟

لا شك في أن ديننا الحنيف أوصانا باحترام الكبير وتوقيره ومد يد المساعدة والمساندة المعنوية والمادية إلى كل من هو في حاجة إليها، هذا بشكل عام، فما بالك بالأم، تلك المخلوقة الرقيقة، التي فرحت بمولودها الذكر، لا شيء إلا لأنه سيكون الذخر والعون عندما يشيب الرأس وينحني الظهر ويشعب الوجه، حتى إذا صار الصغير كبيراً سعت لانتقاء أفضل البنات لتكون زوجة له، وأماً لأحفادها.

وكم يزداد على الأم الإحساس بالألم عندما تلقى ما تلقى من سوء معاملة زوجة ابنها، خاصة إذا كانت تشاركهم المسكن والمأكول والمشرب.

إن مشكلة العداء الأزلي بين الزوجة وأم زوجها، لها أبعاد وأطراف متداخلة ومتشابكة، وليس ثمة خروج من متاهتها إلا في ظل الوعي بدور وأهمية الأم والزوجة كل في موقعه.

وما أكثر القصص الواقعية التي تسردها أمهات ألقين في دور المسنين والعجزة، حول مخططات ومكائد زوجات أبنائهن، فهل من وسيلة للتعايش السلمي بين الطرفين؟

لا شك أن ديننا الحنيف قد أحاط بكل المشكلات، ووضع الحلول المناسبة لها، بل رسم معالم الوقاية قبل وقوعها، وتجنب التلبس بها.

وهذه بعض النصائح التي هي في الحقيقة مفاتيح لأبواب السعادة الزوجية.

١- أن تعتبر أم زوجها أمًا ثانية لها، وكم ستغبطها الأخريات لذلك، وإذا حاولت زرع ذلك الشعور في نفسها، وغدته بمشاعر الحب التي تستتبها تلك البنوة، فسيدهها

يكون ذا فطرة خالصة غاية في النقاء، فإذا علت وجهه علامات الفرح بزيارة جدته، كان ذلك مؤشر خير، وأصدق دليل على نبل مشاعر تلك الزوجة وحسن تربية أهلها لها.

٥- احترام الخصوصية بين الزوج وأمه، فلا تحشرن الزوجة أنفها فيما بينهما من أسرار وأخبار.

٦- ولا شك أن ابتسامة من وجهه طلق، تزرع المودة، وتذيب جليد التوتر الذي قد يشوب العلاقة بين الزوجة وحمايتها.

وهذه النصائح لا تمثل لها إلا زوجة واعية، تدرك عظم حق الأم على ولدها، وإن مراعاة زوجها وتفقدته لأحوال أمه، ينبغي ألا تقلقها بل إنها الطريق لسعادة الأسرة بأكملها، وكيف يوفق الله ابناً لا يراعي حق أمه؟ وكيف تظل السعادة بيتاً أهملت فيه أم قد تكون طاعنة في السن؟

إن وعي الزوجة ينبثق من عميق إيمانها الصادق، الذي يولد الصدق في مشاعرها تجاه جدة أبنائها، ووعيا يحتم عليها التصرف باحترام ولباقة معها وإن أساءت - ناسية أو متعمدة - إليها، فإذا تسلحت الزوجة بالصبر ثم الصبر في معاملتها، فإن ذلك لا يضيع عند الله تعالى وإن ضاع عند الناس.

وأما أم الزوج فعليها أن تغفر الزلات، وتقبل العثرات، وتعتبر زوجة ابنها بنتاً ساقته الأقدار هدية رائعة، لتكون فرداً من أفراد الأسرة يتمتع بخصوصيات وحقوق تحترم ولا تنتهك، وأن مردود الهدنة والهدوء ستمتعه به الأسرة بأسرها.

وإذا أقرت الحماية وزوجة ابنها بحق كل منهما في حدود ما أقره الله - سبحانه - لتلاشت تلك العداوة، ولحلت محلها مشاعر الصفاء والود.

وإذا أحسنت الأسرة تربية البنت منذ نعومة أظفارها، وغذتها بالتوعية والمعرفة الكاملة لمنظومة الحقوق والواجبات، لاستطاع المجتمع أن يحيا في سكون منشوها تقوى الله، ومراقبته فيما تفعل ونعزم على فعله، وعلى الجميع إيضاح حقيقة أن المرأة كائن لطيف والذكور كأزواج وآباء وإخوة، مأمورون بالإحسان إليها قدر المستطاع، وصدق رسول الله القائل: «إنما تصرون بضعفائكم».



الفوائد الصحية للصلاة (١)

تنشط الدورة الدموية

يوسف أبوبكر المدني

تكشف الدراسات العلمية الحديثة أن الصلاة لها دور مهم في تنشيط الدورة الدموية؛ لأن السجود يساعد على دفع الدم الخلية اليمنى للقلب إلى الرئتين، ومن الخلية اليسرى إلى الدماغ وعضلات القلب عبر الوريد الأورطى.

وخلال السجود يقل عمل القلب مثلما يهبط الإنسان إلى الأماكن المنخفضة، كما يضمن السجود توفير جريان الدم إلى الرئتين، ولا يحصل للإنسان هذا التخفيف والتيسير إلا في السجود؛ لأن الأعضاء السفلى التي تقع تحت مستوى القلب مثل الكلية والمبيض والخصية والكبد والأمعاء وغيرها تكون فوق القلب في حالة السجود، هذا الوضع يساعد على تفريغ الدم الملوث بثاني أكسيد كربون الماكث فيها إلى الخلية اليمنى العالية من القلب بواسطة الوريد المعروف «أنفيرير فيناكاوا».

وفي حالة السجود يحدث ضغط هوائي مفرغ لتدفق الدم من الأرجل ومن سائر الأعضاء السفلية إلى جهة القلب، وأما في الحالة العادية فيصعب صعود الدم من الأرجل والأعضاء الباطنية إلى القلب، وبالجمله فإن الصلاة التي تتضمن السجود والركوع والقيام والقعود تقوم بدور مزدوج مهم في الدورة الدموية لجريان الدم من القلب إلى الجوارح ومن شتى أنحاء الجسم إلى القلب.

ومن أهم أسباب المرض المسمى بوريكوس الشرايين: المكث الدائم للدم في الشرايين دون أن يرتفع إلى الأعلى بما يفقد توازن جريان الدم عبر الوريد الأورطى، وفي الجلوس بين السجدين والتشهد يحدث ضيق على عضلات الرجل بالتصاق الساق والفخذ عند ثني الركبة، نتيجة لهذا الضغط والضيق يصعد الدم الموجود في الأرجل إلى القلب، بينما في سائر الأوقات لا يوجد هذا



السجود يخفف الضغط على القلب ويدفع الدم إلى أعضاء الجسم وضع اليدين مبعدين عند السجود يوسع الصدر ويزيد الهواء بالرئتين

الدافع للصعود، وبعبارة أخرى أن الجلوس بين السجدين يعمل كقلب ثان خارجي في الدورة الدموية، والمكث القليل في الجلوس عند القيام من السجود أيضاً يحقق هذا الهدف. وتجدر الإشارة هنا إلى استحباب الاستراحة القليلة قبل القيام. كما أن حركات العضلات خلال المشي والعدو وسائر النشاطات الجسدية تحدث ضغطاً يدعم صعود الدم إلى الجهة العليا.

ومن خصوصية الجلوس بين الصلاة ألا يحدث جريان الدم عكس اتجاه الصمامات في الشرايين التي تكون منفتحة إلى الأمام فقط، وإن جميع نشاطات الصلاة من القيام والركوع والسجود والجلوس تقوم بدور مهم في الدورة الدموية، وتمنح القلب حالة مريحة تشابه حالة القطار الذي ربط خلفه محركاً إضافياً يسهم في تخفيف عمله، لذلك يساعد الركوع والسجود على إيصال الدم المحتوي على الغذاء والهواء من القلب

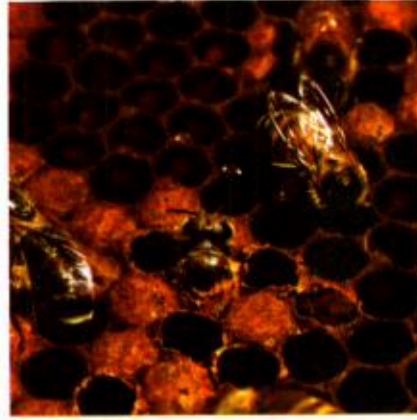
إلى جميع أنحاء البدن، كما يدعمان معاً رجوع الدم الملوث بثاني أكسيد كربون إلى القلب والرئتين.

ومما يلفت النظر هنا ما نشاهده في مباريات كرة القدم عند إخفاق اللاعبين في إصابة الهدف، حيث يلقون أنفسهم في الميدان كما يسجد المصلي في الأرض، لكي تتشرح صدورهم من الضيق والحر؛ لأن هذا السجود يخفف ضغط قلوبهم المجهودة، بما يكثف جريان الدم المختلط بالأكسجين إلى الدماغ والرئتين، لذا نراهم ينهضون من الأرض بعد لحظات؛ لأنهم إذا مكثوا قليلاً على هذه الحال تتعش قلوبهم وترتاح أبدانهم.

وإذا لم ينهض هؤلاء اللاعبون من الاستلقاء يسرع إليهم الأطباء بأنابيب أكسجين ليستبدوا قواهم. وفي هذه الأونة التي صارت الحياة كلها مسابقات ومباريات، يلزم على الجميع القيام بالسجود في أوقاته المعينة، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء)، ولا ينكر أحد من علماء البيولوجيا وإخصائى الطب الدور الذي تقوم به الصلاة في تنشيط جريان الدم في الدورة الدموية وفي تخفيف عمل القلب المثقل، وفي انتعاش الدماغ والرئتين والحواس الخمس.

ومن سنة النبي ﷺ أنه يضع يديه في السجود مبعدين من جانب الصدر حتى يرى بياض إبطيه، وعندما يبعد اليدين على هذا النحو يوسع الصدر وتنشرح الرئتان ويكثر احتواء الهواء فيهما، وفي هذه الحال يحدث فراغ للقلب ويجري الدم الملوث سهلاً إلى القلب من اليدين والبطن وسائر الأعضاء من منطقة الحوض حتى تتم تصفية الدم بسرعة عجيبة وبمقدار كبير، وهكذا عندما نرفع اليدين إلى المنكبين في بداية الصلاة وعند الركوع والارتفاع منه يوسع الصدر ويزيد مقدار الهواء إلى الرئتين ويتم تصفية الدم بمقدار هائل بوقت قصير. ■

سم النحل مفيد لمرضى الكبد



نجح سم النحل كمستحضر دوائي توصلت إليه شركة المصل واللقاح المصرية في القضاء على فيروس «سي» بنسب مبشرة وتحسين الجهاز المناعي لمرضى تليف الكبد.

وتقول الشركة: بعد النجاح الذي حققه مستحضر سم النحل في صورة دوائية بالحقن في علاج أمراض الروماتويد والصدفية والذئبة الحمراء، ومعظم الأمراض التي تحدث نتيجة خلل مناعي بالجسم، بدأت التقارير تشير إلى إمكانية نجاحه في علاج فيروس «سي».

وتم إجراء تجربة واسعة - لدراسة تأثير «سم النحل» على مرضى الفيروسات الكبدية وخاصة فيروس «سي» - على ٤٠٠ متطوع تم حقنهم وفق جدول زمني متبع لكل حاله بمستحضر سم النحل وأجريت تحاليل المتابعة لهؤلاء، وأظهرت النتائج اختفاء فيروس «سي» تماماً في ٣٤,٥٪ من الحالات الخاضعة للتجربة في حين تحسنت الحالة المناعية لمرضى الباقين، الأمر الذي أدى بدوره إلى تحسن في الحالة المناعية لجميع وظائف الجسم وخاصة الكبد. مع عدم حدوث أية آثار جانبية للعلاج خلال مرحلة التجربة.

تجربة مهمة

وأشارت الشركة إلى أنه تم اختبار مجموعة من الخاضعين للتجربة وإخضاعهم نظام غذائي من منتجات النحل قبل البدء في العلاج بالمستحضر، واشتمل النظام على تناول صمغ النحل وغذاء الملكات مما أدى إلى ارتفاع النتائج النهائية للعلاج وتحسن حالة المرضى المناعية.

وأكدت الشركة أن الفئة التي كانت خالية من الفيروس هي فئة الشباب، مما يؤكد ضرورة الاكتشاف المبكر للمرض وعلاجه.

وأشارت إلى أنه خلال مدة العلاج يتم قياس نسبة الفيروس بالدم دورياً بتحليل لـ P.C.R حتى يتم التحكم في جدول لحقن العلاجي وتحريكه حسب نسبة اختفاء لفيروس وحسب حالة كل مريض حتى تصل

العنب يطرد السموم ويرفع المعنويات

أكدت الأبحاث أن للعنب تأثيراً فعالاً في علاج بعض الأمراض، كما يساعد الإنسان على استعادة رشاقته وحيويته وتحسين الدورة الدموية للشرايين والأوردة، إلى جانب تخفيف آلام المفاصل وتقوية جهاز المناعة والقضاء على مشاكل عسر الهضم، بل حتى على ارتفاع روحه المعنوية.

وأهمية العنب لا تقتصر على الصحة وحدها، بل تمتد لتشمل الصناعة الدوائية، حيث تستخدم بذور العنب لصناعة تركيبة مضادة للأكسدة ومقاومة للأعراض التي تصاحب التقدم في العمر ومشاكل الدورة الدموية. ومن الممكن للإنسان تناول العنب لمدة عشرة أيام فقط، حيث إنه يقوم بمفرده بتلبية جميع احتياجات الجسم نتيجة لارتفاع نسبة السرعات الحرارية واحتوائه على مجموعة كبيرة من الفيتامينات والمعادن، خاصة الكالسيوم والبوتاسيوم، إلى جانب مضادات الأكسدة، ومن ثم فهو يعد الفاكهة الأكثر توازناً بالمقارنة بالفواكه الأخرى، فهذه الأيام العشرة تمثل الوقت اللازم للجسم لكي يقوم بدورة كاملة للتخلص من السموم، على أن يتناول المريض كيلوجرامين عنفاً في اليوم الواحد، وعلى أن يبدأ تدريجياً حتى تكون فترة العلاج محببة إلى النفس دون أية مشقة. ■



إلى الجرعة العلاجية المناسبة لحالة الفيروس أثناء العلاج.

وعند اختفاء الفيروس في عينة الدم نقوم بعمل تحليل ثلاثي للفيروس الأول يوضح مكان الفيروس الحالي وكميته في خلايا الدم البيضاء وخلايا الكبد والدم عامة ويرتبط اختفاء الفيروس بمدة الإصابة ومناعة المريض، حيث يقوم مستحضر سم النحل بمنع انتشار الفيروس بين خلايا الكبد، كما أنه يؤثر على الفيروس من خلال قتله مع الحفاظ على حالة الخلية الكبدية إلى جانب أن السم مضاد قوي للبكتيريا والطحالب.

علاج الروماتويد

كما تأكدت فائدة السم من خلال أبحاث الشركة في علاج الروماتويد المفصلي والتقليل من الإحساس بالتيبس الذي يصيب مرض الروماتويد في الصباح، كما يعالج أيضاً مرض الذئبة الحمراء وهو من الأمراض المناعية. كما يقوم سم النحل بالمساعدة على إفراز الكورتيزون الطبيعي في الجسم، إضافة إلى أنه يحتوي على مادة تحسن الدورة الدموية وتعمل على توسيع الشرايين.

وتقول الشركة إن سم النحل مادة طبيعية استخدمت منذ زمن بعيد لتسكين الآلام بطرق بدائية عن طريق «اللسع» وحالياً يستخرج وينتج صيدلياً عن طريق فصله بمرور تيار كهربائي خفيف يحفز على طرد سمومها من الغدد المحملة بالسم. ■

الكتاب عند الجاحظ



«نعم الجليس والعدة، ونعم الأنيس لساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، ونعم القرين والدخيل، ونعم الوزير والنزيل، إن شئت ضحكت من نوادره، وإن شئت عجبت من غرائب

فوائده، وإن شئت لحقتك طرائفه، وإن شئت أشجيتك مواعظه، يجمع لك الأول والآخر، والخفي والظاهر، ينطق عن الموتى ويترجم عن الأحياء، أكرم للسر من صاحب السر، وأحفظ للوديعه من أرباب الوديعه، لا يعاملك بالمكر ولا يخدعك بالنفاق، ولا يحتال لك بالكذب... والكتاب إن نظرت فيه

أطال إمتاعك وشحر طباعك ويسط لسانك وجود بنانك وفخا ألفاظك... وعرفت بـ في شهر ما لا تعرف من أفواه الرجال في دهر.. والكتاب هو الذي يطيعك بالليل كطاعت بالنهار، ويطيعك في

السفر كطاعته في الحضر، ولا يعتل بنو، ولا يعتريه كلال السفر» ■

(من كلام الجاحظ في نعت الكتاب بتصرف المقتبس من كتاب، «كيف تقرأ كتاباً؟» لفضيل الشيخ محمد صالح المنجد حفظه الله اختيار: عبد الوكيل مسرور العمري

أشجع الناس

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً، وهو في جماعة من الناس: من أشجع الناس؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين. قال: أما إنني ما رأيت أحداً إلا انتصفت منه، ولكن أشجع الناس أبو بكر؛ لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله ﷺ عريشاً، وقلنا: من يكون مع النبي ﷺ لثلاً يصل إليه أحد من المشركين؟ فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر، شاهراً السيف على رأس رسول الله ﷺ. ■

ابن المبارك

هو عبدالله بن المبارك، رجل عظيم، جمع المكرات من أطرافها: فكان عالماً محدثاً، ومجاهداً بطلاً، وجواداً كريماً، وزاهداً وزعماً، وأديباً شاعراً. أما منزلته في الحديث، فقد قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: لم يكن في زمانه أحد أشد طلباً للحديث منه، وقال عنه النسائي: لم يكن في عصره أجل منه.. وجاء رجل إلى سفيان فسأله عن مسألة فقال له: من أين أنت؟ قال: من أهل المشرق، قال: أو ليس عندكم أعلم أهل المشرق؟ قال: ومن هو يا أبا عبدالله؟ قال: هو عبدالله بن المبارك. ■

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١. ويلي عام ١٦٧٠م.
٢. المصريون.
٣. سيبيريا.
٤. المنصور.
٥. جزيرة مدغشقر.
٦. ١٨ مدينة.
٧. عيسى عليه السلام.
٨. القبر. ■

اختبر معلوماتك

١. ما آخر معقل من الأندلس سقط في يد أعداء الإسلام؟
٢. من أول من عرف الفلفل؟
٣. أين يوجد أكبر سوق للحزير في العالم؟
٤. ما درجة تجمد الماء بالفهرنهايت؟
٥. ما أكبر بنك في العالم؟
٧. من مبتكر الإذاعة؟
٨. ما الحيوان الوحيد الذي ليس له صوت؟ ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أعذب الشعر

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود ويأتيك بالأنباء من لم تبع له بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد لعمرك ما الأيام إلا معارة فما اسطعت من معروفها فتزود ■

طرفة بن العبد

حب الحياة

دخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق فرأى شيخاً فقال: يا شيخ: أبسرك أن تموت؟ فقال: لا والله، قال: ولم وقد بلغت من السن ما أرى؟ قال: مضى الشباب وشهره، وبقي الشيب وخيره، فأنا إذا قعدت ذكرت الله، وإذا قمت حمدت الله، فأحب أن تدوم لي هاتان الحالتان. ■

منوعات

أربع قبيحة وهي في أربعة أقبح:

البخل في الملوك، والكذب في القضاة، والحسد في العلماء، والوقاحة في النساء.

احذروا

١. احذر الكذب فإنه يؤدي إلى الفجور..

٢. احذر الرياء فإن وباله عظيم وعقابه وخيم.

٣. احذر أن تغدر بأحد.

٤. احذر أن تأتي كاهناً أو عرافاً أو منجماً.

اعلم أن:

القلوب أوعية السرائر.. والشفاه أقفالها.. والألسن مفاتيحها.. فليحفظ كل امرئ مفتاح سره. ■

يحيى أحمد حمران. اليمن

المولد الحقيقي

نعيش جميعاً في نعم الله، التي لا تحصى ولا تُعد، ومن أهمها ما نحن فيه من تعدد الأشياء التي وفرت لنا سبل الراحة والأمان، لكن لست في صدد ذكر أنواعها ومميزاتها وما جلبت للبشر من التقدم الحضاري في عدة جوانب.

وقفتي هذه عن أهم مولد في الحياة، يوم ظهر خير معلم على هذه الأرض، علم الإنسان حقيقته، من أخذ به نجا في الدنيا والآخرة، لم يكتشفه إلا رجل واحد، أتى به، ووضح كيفية استخدامه، ورتب عليه آثاره ومكوناته، كثير من البشر فقدوه، بل لا يريده، وكثير من البشر العاقل جريه ولم يندم، من عمل به شعر براحة عجيبة، فهو يرفعه ويضفي على نفسه الأطمئنان.

هذا المولد من عجائبه، إنه لا يرى بالعين، ولا يُحس باليد، يُخالج أهم عضو في الإنسان، ويقود عقله إلى بر الأمان، أقام الدنيا وأقعددها، وغير حياة كثير من الناس. لهذا المولد حلاوة، يتذوقها من عمل به، ميز بين الناس في الدنيا، وفرق بينهم في الآخرة، النجاة لمن استخدمه، ويعمل به، وأثره ونتيجته ليس فيها شقاء ولا ندم، كيف لا وهو محضن السعادة في الدنيا، والتلذذ بوجه الوهاب في الآخرة؟

يا ترى من تكون أيها المولد، وهل أنت

مثل مولد أوساهير، الذي غير حياة دولة اليابان، أم تكون مثل تلك المولدات التي برع فيها الألمان، ونحتوا اسم دولتهم على معدنها، أم أفضل من ذلك، وأظنك ذلك! المولد: أما أنا فأفضل من ذلك بكثير، تلك التي ذكرت تكون من حطام الدنيا، مع شهرتها، لكني أنا أفضل فقد غيرت الكثير، وعملت الكثير، وليس للبشر، بل في البشر. حولتهم من جهلاء أغبياء، ذوي همم دنية، إلى عظماء غيروا مجرى التاريخ، لا يُعلم كياني وشكلي وجرمي، إذا كان لي ذلك، إلا من فطر السموات والأرض والبشر، منبوعي من السماء، ثم أعود إليها بروح من عمل بي، آتني إلى الأرض لأعلي الهمم، اسمي وطريقتي في أعظم كتاب عرفه البشر، ووضح طريقتي وأثري أعظم البشر، وأزكى مخلوق في الدنيا، وأنا مع ذلك أصنع العظماء، ليذكروا عند الله في سجل البشر. أراك تلهفت إلى معرفتي، واشتقت إلى سلوك دربي، فلن أبخل عليك بذكر اسمي، لعلك تكون من أصحابي، فأنا أعيش داخل الإنسان، وأجمع بين قلوب الأحباب، لأنهم أخذوني لأكون النجاة لهم.

أنا الإيمان.. فكن معي! ■

أبو أسيد القرني - أبها. السعودية

أسماء صغار الحيوانات



١٣ - الأسد:
الشبل، والأنثى لبوة.
١٤ - الفأر:
الدرص.

١٥ - الضب:
الحسل، والأنثى مكتة.

١٦ - الذئب: السمع، جرو.
١٧ - النعام: رأل.

١٨ - الحبارى: النهار.

١٩ - الكلب: جرو.

٢٠ - الطيور: فراخ.

٢١ - النسر: هيثم.

٢٢ - الدب: دسم.

٢٣ - الفيل: دغفل. ■

صالح التويجري. السعودية



هجرس.

١٠ - الخنزير:

الخنوص.

١١ - القرد: الغشة.

١٢ - الضبع: الفرغل،

جرو.

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ٨٥٩م: وفاة الخليفة العباسي هارون الرشيد بعد استمراره في الخلافة ٢٣ عاماً (ولد عام ٧٦٤م).

● ١٧٠٤م: بريطانيا تستولي على مضيق جبل طارق الذي يربط بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي.

● ١٨٢١م: بدء التمرد اليوناني ضد الحكم العثماني الذي استمر ١٢ عاماً.

● ١٨٨٢م: نجاح العالم الألماني روبرت كوخ (١٨٤٣-١٩١٠م) في عزل الجرثومة التي تسبب السل والتيفود.



● ١٩١٢م: ولادة فيرنر فون براون أبرز صانعي الصواريخ الألمانية إبان الحرب العالمية الثانية.

● ١٩١٥م: استعمل الألمان لأول مرة في التاريخ الغازات السامة ضد خصومهم.

● ١٩٢٥: بريطانيا تحصل على امتياز التنقيب عن النفط في العراق.

● ١٩٤٦م: عقد أول اجتماع لمجلس الأمن الدولي في نيويورك.

● ١٩٤٨م: كمين مسلح لقوات الجهاد المقدس وجيش الإنقاذ يؤدي لمقتل ٤٥ فرداً من عصابة الهاجاناة اليهودية في الجليل الغربي بفلسطين.

● ١٩٥٦م: إطلاق لقب جمهورية على باكستان بعد أن كانت تحمل اسم دولة منذ استقلالها عام ١٩٤٧م.

● ١٩٦٩م: الرئيس الباكستاني أيوب خان يسلم السلطة للجيش بعد أن حكم البلاد مدة ١١ عاماً.



● ١٩٧٤م: الجيش الأوغندي يقضي على محاولة انقلابية استهدفت الإطاحة بالرئيس الأسبق عيدي أمين.

● ١٩٧٥م: اغتيال الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - يرحمه الله - على يد أحد أبناء إخوته (ولد عام ١٩٠٦م).

● ١٩٨٣م: إقامة أول علاقات دبلوماسية بين السويد وحكومة الفاتيكان. ■

إعداد: إيهاب العشري

قيمة التاريخ

(٧ من ٢)

الخصائص الإنسانية للحضارة الإسلامية



بقلم: أ.د. عماد
الدين خليل (*)

والآن.. نريد أن نمضي إلى متابعة البعد الحضاري لتاريخنا، أو بعبارة أدق: البحث عن الخصائص الإنسانية لهذه الحضارة، تلك الخصائص التي نسجها هذا الدين والتي تمنح المبرر والدافع لاستعادة المحاولة من أجل أن تنهض حضارة الإسلام مرة أخرى ما دامت تحمل هذا القدر من الرخصب والعطاء في تعاملها مع الإنسان.. إن هذه الاستعادة، إذا أردنا الحق، تصبح، فضلاً عن كونها ضرورة عقدية، ضرورة إنسانية للمشروع الحضاري البديل الذي يصوغه المسلمون اليوم، لاسيما ونحن نرى الإنسان في المدنية المادية المعاصرة يكاد يختنق ويضيق، وهو يتلقى يوماً بعد يوم ضغوطاً ودفعاً تبعده به أكثر فأكثر عن إنسانيته.. تنزاح به بعيداً عن سويته، فيشعر في لحظات الوعي أنه بأمس الحاجة إلى استعادة وضعه البشري.. إن التاريخ المعاصر هو تاريخ تفوق التكنولوجيا الغربية.. تفوق الخدمات والتخطيط والنظم المادية، لكنه زمن هزيمة الإنسان وانحساره وتضاؤله، إزاء نفسه وإزاء مجتمعه وإزاء الله.. وإن طلائع الفكر الغربي طالما تحدثوا عن هذا، وليس شمة متسع للوقوف عند أقوالهم واستنتاجاتهم، ويكفي أن نشير إلى بعض الأسماء:

أرنولد توينبي، مارسيل بوازار، كولن ولسون، برناردشو، اشبنكلو، أريك فريم، سيجريد هوتكه، لورا فاكلييري، دويو، ليوبولد فايس، روجيه جارودي، موريس بوكاي.. ثم.. المفكرون الأكثر حداثة: سيسير، أرنالديز، جامبي، ناثير.. وغيرهم (١).

فأين هي الآن.. على سبيل المثال.. فتوحات هانيبال وسنحاريب وقمبيز والإسكندر المقدوني ويوليوس قيصر وأتيلا وجنكيز خان وهولاكو؟ وأين هو توسع نابليون بونابرت وهتلر وموسوليني؟ أين هي الإمبراطورية البريطانية التي لا تغيب عنها الشمس؟ وأين هي مستعمرات فرنسا وراياتها الممتدة على قارات الدنيا؟ وأين هي ممتلكات إسبانيا والبرتغال؟ ثم أين هو الاتحاد السوفييتي الذي كان يحلم تحت مظلة قوانين الحركة التاريخية وحمياتها بحكم العالم؟ لقد تآكلت كلها وتعرضت.. طال الوقت أم قصر.. للتفتت والانكماش والغياب، والذي يبقى هو الفتح الذي نفذته هذا الدين لأنه كان ينطوي على كلمة الله في لعالم، ويستهدف تحرير الإنسان من كل صيغ الطاغوت والصنمية والاستلاب.

هنالك ظاهرة التعامل مع «الآخر»، التي تمثل الوجه الآخر لمسألة الفتح والتي سنخصص للوقوف عندها ما تبقى، لأنها تمس القضايا الأكثر أهمية في اللحظات الراهنة فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد أو الموحد، وإشكالية حقوق الإنسان، ولكن ليس قبل أن نمضي للتأشير على بعض الملامح والمعطيات الأخرى للبعد الإنساني في تاريخنا الحضاري.

هنالك ما يمكن تسميته بالأممية الإسلامية التي شهدها هذا التاريخ.. لقد منحت كل الشعوب والجماعات التي انضوت تحت مظلة هذا الدين فرصتها في الحياة والتحقيق والتعبير عن الذات.. لقد كانت فرصة مفتوحة بمعنى الكلمة سمحت حتى للعبيد والمماليك أن يواصلوا الصعود إلى فوق ويشكلوا دولاً، بل إنها مضت لكي تمنح غير المسلمين في بلاد الإسلام حقهم المشروع في المجالين المدني والديني على السواء، فليس شمة يهودي أو مسيحي أو مجوسي أو بوذي أو صابني لم يجد الطريق مفتوحاً أمامه للتعبير عن ذاته وقدراته ولممارسة حرياته الدينية ولأخذ موضعه المناسب في نسيج الحياة الاجتماعية أو دوائر الحكم والمال. ■

الهوامش

(١) عماد الدين خليل: الإسلام والوجه الآخر للفكر الغربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧ م.
قالوا في الإسلام، الندوة العالمية للشباب، الرياض، ١٩٩٢ م.

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي